وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي علي كافي تندوف
معهد اللغة و الأدب العربي

قسـم: اللغة و الأدب العربي التخصص:أدب جزائري

رقـم: .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شـهـــادة مـــــاستر أكـــاديمي

بعنوان:

القصة الموجهة للطفل في الأدب الجزائري
دراسة تطبيقية لمجموعة قصص للطاهر يحياوي

إعداد الطالبتين: إشراف الاستاذة:

✓ بسابيس سلاف * باتني آسية

✓ دوار زهية

لجنة المناقشة:

د.مغربي محمد رضا	المركز الجامعي تندوف	رئيسا
أ.باتني آسية	المركز الجامعي تندوف	مقررا
أ.كريفار محمود	المركز الجامعي تندوف	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/ 2021

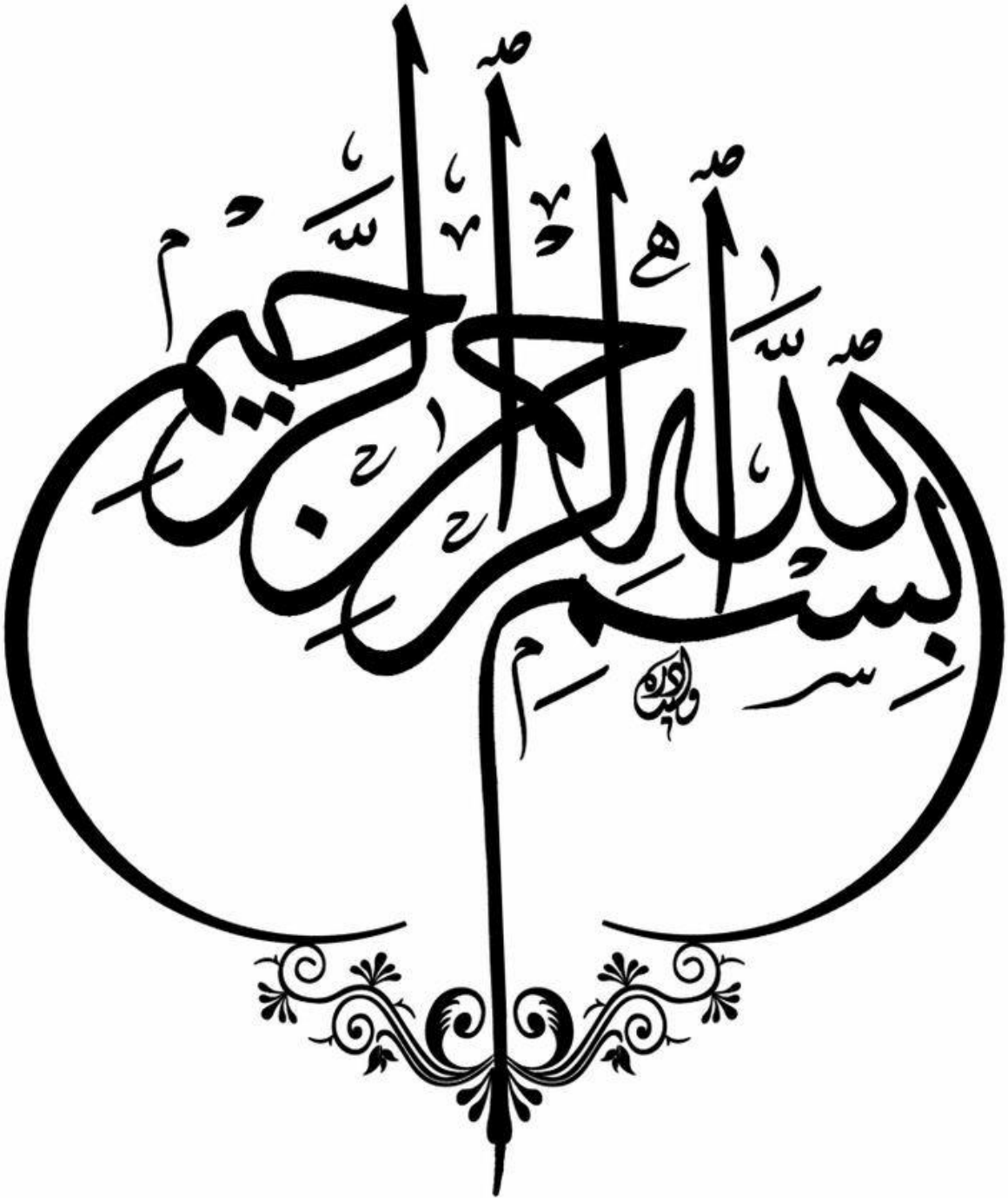
بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقا إلى انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهنا من صعوبات ونخص بالذكر الاستاذة باتني آسية، التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نشكر كل أساتذة المركز الجامعي علي كافي تندوف .

إهداء

باسم الله الرحمان الرحيم

والحمد لله و الشكر لله على فضله و إنعامه و توفيقه.

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى والدي العزيزين، أطال الله عمرهما.

إلى زوجي شريك حياتي إلى من وجدته بجانبي رزيني سفيان و كان سندا لي

إلى كل عائلتي الكريمة و الأحبة

إلى صديقتي المفضلة دوار زهية رفيقة دربي

إلى الأستاذة باتني آسية التي كان لها الفضل في مساعدتنا

بسابيس سلاف

إهداء

بسم الله الواحد الأحد الذي بفضله و منه كان توفيقي

أهدي هذا العمل إلى روح أغلى شخص تغمد الله روحه و أسكنه فسيح جنانه أبي العزيز

إلى من علمتني معنى الحياة قرة عيني أمي الغالية كريم فاطمة حفظها الله

و إلى زوجي العزيز بيا الحاج الذي كان سندي و عونا لي في مشواري الدراسي.

إلى بناتي.

إلى رفيقة الدرب وصحبة الأخيار بسابيس سلاف

ولا أنسى بالذكر الأستاذة الكريمة باتني آسية .

كما أهذي هذا العمل إلى زوج صديقتي رزيني سفيان الذي كان له الفضل في مساعدتنا.

دوار زهية

مقدمة

إذا كانت مختلف الدراسات العربية الموجّهة لأدب الأطفال قد استطاعت أن تتوصل إلى العناية بالجانب الفني، وتبحث في أنواع القيم الأخلاقية للأطفال، فإننا في الجزائر لا زلنا في بداية الطريق باعتبار أن ما قدّم للطفل من ثقافة جدير بالاهتمام ، إذ أنّ الحقل الدراسي في أدب الأطفال الجزائري لا يزال ضيّقا لم يستغل القسط الكبير منه بالبحث والدّراسة والنقد خاصّة وأنّ الإنتاج صار متوفرا .

إنّ الاهتمام بأدب الطفولة الجزائري لا يحظى بالاهتماخاصة أنّه يمسّ تقريبا كل الأجناس الأدبية الموجهة للأطفالخاصة النّص القصصي الموجّه للأطفال ، وهذا ما دفعنا إلى البحث الموسوم بالعنوان" **القصّة الموجّهة للطّفل في الأدب الجزائري"دراسة تطبيقية لمجموعة قصص الطاهر يحياوي**أضف إلى ذلك أنّ الدراسات التّي تناولت الأدب القصصي الموجّه للأطفال في الجزائر معظمها تطرّقت إلى الجوانب النّقدية والتّحليلية المختلفة ، ولعلّ " الطاهر يحياوي " من أهم الذين كتبوا في قصص الجزائرية للأطفال ، بل وإنّه أحد هؤلاء الذين اهتموا بحياة الأسرة الجزائرية ، هذا ما جعلنا نتبنى إحدى إبداعاته و المتمثلة في سلسلة "حكايات لأطفال الجزائر"

فجاء اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب أهمّها:

– اهتمامنا بالإبداع الجزائري عموما، وبقصص الأطفال خصوصا.

– عدم استقرار كثير من المفاهيم والمصطلحات حول الخيال ودوره في قصص الأطفال، بالإضافة إلى فضولنا الشخصي لمحاولة معرفة من يكون هذا الكاتب.

– أدب الأطفال ميدان ثريّ وخاصّة القصّة باعتبارها وسيطا تربويّا يتيح الفرص أمام الأطفال لتقبل خبرات جديدة ، باستخدام خيالهم .

– محاولة تسليط الضوء على واقع أدب الطفل في الجزائر خاصّة النّص القصصي .

–كما أنّ قراءتنا لمدونته " حكايات لأطفال الجزائر" هي التي زادت من فضولنا.

وللكشف عن مدلولات هذا البحث، وأبعاده تبلورت لدينا عدّة إشكاليات من بينها:

ما واقع أدب الطفل في الجزائر ؟ وهل لقي الطّفل الجزائري ضالته في الاستمتاع بالقصّة الجزائريّة ؟

هل هناك أثر لقصص الأطفال على البناء الذهني والفكري لدى الناشئة ؟ إلى أي مدى استطاع القاص "الطاهر يحياوي " من خلال قصصه الموجّهة للطفل الجزائري تحقيق الأهداف المرجوة ؟

وهلاشتغال قصص الأطفال على الخيال في سلسلة " حكايات لأطفال الجزائر " منح لها بعدا جماليّا ومعرفيّا أم لا؟

هذه الأسئلة دفعتنا إلى إعداد خطّة بدأناها بمدخل ففصلين زاوجنا فينهما بين النظري والتطبيقي.

أمّا المدخل فهو موسوم بالعنوان " **أهميّة أدب الطّفل** " حيث تطرقنا فيه إلى أهميّة أدب الطّفل وأسباب الاهتمام بهذا النوع من الأدب مع ذكر أهدافه، أهمّ خصائصه ومعاييره ،ثمّ وقفنا عندأدب الطفل في الجزائر الواقع والآفاق . أمّا الفصل الأوّل عنون ب "**أدب الطّفل الجزائري** " وانضوى تحت ثلاثة مباحث حيث جاء المبحث الأوّل بعنوان **مفهوم أدب الطّفل** والثاني **القصّة الموجّهة للطّفل الجزائري** أمّا المبحث الثالث فعالج **مصادر وأنواع قصص الطّفل الجزائري**

وجاء الفصل الثاني بعنوان دراسة تحليليّةوصفيّة ، فيها قمنا بتحليل نماذج للمجموعة القصصية للطاهر يحياوي الموسومة ب "حكايات لأطفال الجزائر" من الجانب الشّكلي والتّحليلي الفنّي و القيم المستقاة من مجموعته القصصية

في الأخير ختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج والتّوصيات ، كما لا ننسى الملحق الذي يحتوي على أغلفة خلفيات لبعض القصص المدروسة للطاهر يحياوي .

أمّا بالنسبة للمنهج، فقد اعتمدت دراستناعلى عدة آليات إجرائية، من بينها المنهج التحليلي الوصفي لأنه الوسيلة التي يمكننا من خلالها تعيين عناصر و فنيات القصّة، ،كما لا ننسى المنهج النفسي إذ يعتبر الركيزة الأساسية في معالجة خلفيات الخيال عند الطفل.

وفي تقديمنا لهذه المذكرة كان لنا مجموعة منها مصادر ومراجع للاستفادة منها وكانت كثيرة ومتعدّدة إذ تعتبر المجموعة القصصية "**حكايات لأطفال الجزائر**" لكاتبنا " **الطاهر يحياوي** " كمصدر أساسي كذلك بعض المراجع منها **قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري الموجّه للأطفال النّص الأدبي للأطفال في الجزائر" للعيد جلولي** "، **أدب الطفل و فن الكتابة" لحسين عبروس**" إلى جانب الأطروحات والرسائل الجامعية المخطوطة مثل: "**قصّة الطفل في الجزائر لعبد القادر عميش**"، وقد طبعت في كتاب صدر مؤخرا عن دار الأمل 2012، ،**أدب الأطفال ،أهدافه وسماته، لمحمد حسن برغيش**"، **أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق** ، **ليوسف مارون** "وآخرونوفي الأخير استعرضنا أهمّ النتائج المتوصّل إليها.

وككلّ بحث فقد اعترضنابعض الصعوبات كندرة المصادر والمراجع المنمّة بالموضوع وعناصر البحث على مستوى المحلّي للولاية وعلى مستوى مكتبة المركز الجامعي على كافي تندوف ، ممّا اضطررنا لاقتناء بعض منها خارج الولاية ككتاب " **قصّة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين لعبد القادر عميش** و من **قضايا أدب الأطفال دراسة تاريخية "لمحمد مرتاض"**، و**قصّة هالة وعروس البحر والقرصان للطاهر يحياوي** ضمن المجموعة القصصية المراد دراستها في بحثنا، بعد اتصالنا بالمكتبة الوطنيّة بالعاصمة من أجل الكتب المتوفرة على الموقع الالكتروني للمكتبة تم مراسلتنا عن طريق مصلحة البحث

البليوغرافي و التّقييس أنّ الموقع الالكتروني لا يتيح للمنتسبين إليها قراءة الكتب أو التّحميل ، تمّ تزويدنا بعناوين الكتب وأرقام جردها للاطلاع عليها فقط على مستوى المكتبة وهو ما لا يمكننا فعله .

أمّا من خارج الوطن (لبنان) فقد تمّ اقتناء عن طريق الشّحن الدّولي كتاب "**إشكاليات ورؤى نقديّة في قصص الأطفال""لرزان إبراهيم**" بواسطة موقع الكتروني " نيل وفرات" المتخصّص في التسويق، بيع وتوزيع الكتب عبر الوطن العربي .

وكان في كل ذلك الإخلاص لله فيما نقدّمه والحرص على دفع عجلة التنشئة الاجتماعيّة السليمة للطّفل في بلادنا الجزائر، ومنه إلى أطفال المعمورة عامّة ، وهذا جهد المقلّ المقرّ بنقصه المعترف بعجزه وتقصيره، والحمد الله أولا وأخرا فله الحمد على كل حال، ثم لأستاذتنا المشرفة كلّ التقدير والاحترام والاعتراف بالفضل والجميل، وصلي اللهم وسلم وبارك على خير عبادك المرسلين.

المدخل

المدخل: أدب الأطفال الأهمية، الأهداف ، واقعه في الجزائر
أولا- أهمية أدب الأطفال
ثانيا أسباب الاهتمام بأدب الأطفال
ثالثا – أهداف أدب الأطفال
رابعا –خصائص أدب الأطفال
خامسا – معايير أدب الأطفال
سادسا – أدب الطفل في الجزائر الواقع و الآفاق
سابعا –إشكالية التّوافق بين المضمون والشّكل

الأدب فنّ لغويّ تخيلي تنظمه أنواع أدبيّة معروفة شعراً ونثراً، ، أمّا أدب الأطفال فإنّه انتقاء من المنتقى، أي ممّا انتقاه الأدباء سواء أكانت المصادر أدبيّة أم غير أدبيّة وتلتقي طبيعة الأدب بوجه عام مع طبيعة أدب الأطفال التقاء يحدّده تصوّرنا نحن الكبار لطبيعة الأدب ووظيفته .

إنّ الحديث عن أدب الأطفال يجعلنا نهتم بما يجب على الأدب نحو الأطفال، فيجب على الأديب أن يراعي في اختياره للغته مستوى الطّفلالبعيد عن التعقيد والغموض، وكذلك من حيث البناء الفنّي للقصّة والمسرحيّة والقصيدة، أي أنّ هناك اعتبارات خاصّة يتحتّم على الأديب أن يراعيها كالبساطة والسّلاسة والتشويق ، ومن هنا تأتي المطالبة للأديب بانتقاء موضوعات الطّفل تساعد على ارتقائه حضاريّاً في حدود ديننا وتقاليدنا.

إنّ كثيرا من التربويّين ينظرون إلى مرحلة الطّفولة باعتبارها الأهمّ في بلورة كثير من القيم الأخلاقيّة والمبادئ الاجتماعية ، التي تساعد الأطفال في التّعامل مع الآخرين و يصبح متاحا للطّفل من خلال صيغ أدبيّة جماليّة ،و في هذا السّياق يقول الكاتب الهندي راميش كوشيك:" يتحمّل الكتاب مسؤوليّة ثقيلة فالكاتب هو من يجب عليه جعل الناس يعتقون بأنّ بني البشر كافة من نفس الأصل...فالأطفال يتشرّبون القيم الإنسانيّة على نحو أسهل من البالغين".[1]

أولا– أهمية أدب الأطفال:

من المعروف أنّ الطّفل يكون في هذه الدنيا كالورقة البيضاء ، لذا يجب علينا تقديم المعلومات والأفكار ليكون تأثيرها أكبر وذات رسوخ في نفسه وشخصيّته المستقبليّة، وبناءً على ذلك تأتي أهمية أدب الأطفال، حيث يعمل هذا الأدب بشتّى اتجاهاته القصصية والشّعريّة والمسرحيّة على بناء الطفل علميّاً وبثّ الأفكار والمعلومات والقيم إلى ذهن الطفل وتبقيها بشكل يكون أبعد تأثيراً، وأكثر حضوراً وحفظاً وتمثلاً.[2]

ويعدّ أدب الأطفال بمثابة المفتاح السّحري الذي يستطيع الكبار من خلاله أن يدخلوا إلى عقول الأطفال وقلوبهم في وقتٍ واحد ، فيشكّلون العقل والوجدان لدى كثير من الأطفال بالصّورة التي يريدونها يدخلون العقل ، فيسهمون في بناء إطار معرفي وثقافي وفكري، ويدخلون إلى القلب فيشكّلون الوجدان ويسهمون في بناء إطار قيمي وخلقي، ليتكامل الإطاران الثقافي والقيميّ لتوجيه السّلوك الوجهة التّي يرتضيها الكبار لأبنائهم الأطفال، لبناء شخصية سويّة ومتزنّة.[3]

---

[1] رزان إبراهيم ، إشكاليات ورؤى نقدية في قصص الأطفال ، الأهلية للنشر و التوزيع ، المملكة الهاشمية ، عمان، 2020، ص 12

[2] العردواوي، عبد الاله و الحمداني هاشمية ، أدب الأطفال بين المنهجية و التطبيق ، ط1 ، دار الرضوان للنشر و التوزيع ، عمان ، 2014 ،ص 17.

[3] أحمد سميرة ، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، ط1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة عمان 2006 ، ص 49.

ولأدب الأطفال دور كبير واسع النطاق يتجلى في تدعيم تربية الأطفال التربية الروحية الصحيحة وإعدادهم للحياة في عالم الغد بمتغيراته وتكنولوجياته المتقدمة، وإثراء لغة الطفل، وتدعيم القيم والصفات اللازمة لعمليات التفكير الابتكاري والإبداعي مثل: دقة الملاحظة ، والصبر والمثابرة ، وتنمية الخيال والتفكير النّاقد، وتقديم أنماط للتفكير المستهدف، ونماذج للتّصرف السّليم في مختلف المواقف، والتدرّب على دقّة الملاحظة، وابتكار الحلول، وإكمال الصّور والرسوم، وحلّ الأحاجي والألغاز وما إلى ذلك.[1]

ويرى بعض التّربويّين أنّ أدب الأطفال يمكن الأطفال من فهم التّطور البشري بطريقة أفضل، فيفهم نفسه، ويفهم الحياة من حوله، ويتعامل مع الأشياء بطريقة أفضل فيصله بالحياة وخبراتها، كما يزوّد الأطفال بقدر كبير من المعلومات التاريخيّة، والجغرافيّة، والدينيّة والعلميّة.[2]

كما أنّ الأدب هو الغذاء النّفسي، والفكري، والعاطفي للطّفل فعن طريقه تتحققّ له المتعة، وبه تتوسّع قدراته، وثقافته وتشبّع فضوله .

ثانيا –أسباب الاهتمام بأدب الأطفال:

لقد برزت أهمية أدب الأطفال على ساحات العديد من الدول العربية لعدد من الأسباب:[3]

1. زيادة اهتمام المدارس بتأسيس المجلات الحائطيّة، والإذاعة المدرسيّة.
2. وجود المكتبات العامّة في المدن.
3. ارتفاع المستوى التّعليمي، والثّقافي عند الأسر.
4. الزّيادة المستمرة في عدد السكان، وخصوصا من الأطفال .
5. توافر دور النّشر، والمطابع الكثيرة.
6. دعم وتشجيع الجهات الرّسمية لكتّاب ومؤلفي أدب الأطفال .

ثالثا – أهداف أدب الأطفال :

ومهما يكن النّص الأدبي المقدّم للطّفل، فلا بدّ أن يحققّ جملة من الأهداف التّي يضعها الكاتب نصب عينيه ، ولا يشترط أن يتضمّن النّص الواحد جميع الأهداف، وربما توصل كاتب النّص إلى تحقيق أهدافه بجملة من النّصوص، تتكامل وتتضافر في تحقيق جملة من الأهداف المرسومة.[4] نوجزها فيما يأتي:

---

[1] أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم و فن ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر، 1991 ، ص 259.

[2] أبو المعال عبد الفتاح، أدب الأطفال دراسة و تطبيق ، ط2 ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2001 ، ص 20.

[3] أبو المعال عبد الفتاح ، أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم ، ط1 ، دار الشروق ، عمان الأردن 2005 ، ص 99 .

[4] بادود سعيد ، أدب الطفل العربي ، دار سعاد الصباح للنشر و التوزيع ، الكويت ، 2003 ، ص 67.

1-الأهداف التربويّة:

وهي متعدّدة، ومنها مساعدة الأطفال على أن يعيشوا خبرات الآخرين، ومن ثم تتسّع خبراتهم الشّخصيّة وتتعمق، وتمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها، حتى يتمكّنوا من التّعايش معها، وكذلك مساعدتهم في التّخفيف من حدّة المشكلات التّي يواجهونها وشرح سبل مواجهتها لهم حتى يزدادوا ثقة بأنفسهم.[1]

2-الأهداف اللغوية:

وتمثّل أهمّ أهداف أدب الأطفال، وذلك أنّ الطّفل في المرحلة التعليميّة الأولى في حاجة إلى التّمكين والانطلاق في مهارات اللّغة: قراءة، كتابة، استماع، حديث، ذلك أنّ اللّغة وسيلته لاكتساب المعارف الأخرى، ويستطيع أدب الأطفال أن ينمّي مهارة التعبير ، وذلك بتدريب الأطفال على التعبير عن مشاعرهم واستدعاء أفكارهم بسلاسة وطلاقة، وذلك عن طريق مطالبتهم بسرد القصّة التّي سمعوها، أو وضع نهاية لها أو بداية لها، وكذلك إعطائهم أدورا لتمثيل تلك القصّة أو حورا في مسرحية، أو إلقاء نشيد في فرقة المدرسة .[2]

3- أهداف عقائدية:

وتكمن أهمية هذه الأهداف في أن يجعل العقيدة الإسلاميّة تصل إلى الأطفال عن طريق الرّبط بينها وبين جميع حواسهم وملاحظاتهم ومداركهم، وما أجمل الأناشيد التي تمجّد الخالق وتحثّ على التّدبر في مخلوقاته، أو تلك الصّور والقصص التي تزيد الطفل يقينا بعظمة الخالقوقدرته، أيضا محبّة الله ورسوله وذلك عن طريق السيرة النبوية وقصص الأنبياء المستمدّة من القرآن الكريم والسّنة النّبويّة[3]

4 - أهداف معرفية ووجدانية:

يثري أدب الأطفال لغتهم من خلال ما يزوّدهم به من الألفاظ والتراكيب، كما ينمّي قدرتهم التعبيرية، وتحببّ العلم إلى نفوسهم، واكتشاف المواهب العلميّة، والأدبيّة والفنيّة في مرحلة مبكّرة عند الأطفال، وهذا يدفعهم إلى الممارسة الفعّالة ، وينمّي لديهم الحسّ الجمالي وكذلك تنمّي الشّجاعة والجرأة في نفوس الأطفال، وتقوّي روح التّضامن، والتّعاون بين الأطفال، ويحسّ الأطفال بالاستقرار والأمن.[4]

---

[1] إسماعيل محمود ، المرجع في أدب الأطفال ، ط3 ، دار الفكر العربي للتوزيع و النشر ، القاهرة مصر ، 2001، ص 62.

[2] الشيخ محمد ، أدب الأطفال و بناء الشخصية منظور تربوي إسلامي ، ط2 ، دار العلم للنشر و التوزيع ، الإمارات العربية المتحدة ، 1997، ص ص 73-74.

[3] أحمد سميرة ، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، ط1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة عمان 2006 ، ص 59.

[4] إسماعيل محمود ، المرجع في أدب الأطفال ، ط3 ، دار الفكر العربي للتوزيع و النشر ، القاهرة مصر ، 2001 ،ص 64.

5-أهداف ترفيهية:

ونعني بهذا أنّ الأدب المناسب للطفل يرفّه عنه، ويمتعّه ويساعده على قضاء وقته في شيء نافع لهويأتي الأدب بنماذجه المختلفة، وبما يحتويه من شخصيات وأحداث، وبما في صدور شخصياته من انفعالات شتى، فيتفاعل معها الطفل، وبذلك يشغل أوقات الفراغ ، و وسيلة تسليّة محببّة تجلب المسّرة والمتعة إلى نفوس الأطفال.[1]

6 - أهداف تثقيفية:

تقديم المعلومات العامّة والحقائق المختلفة عن الناس والحياة والمجتمع والبيئة المختلفة، وتقديم الأفكار التي تربط الأطفال بالعصر والتّطورات العلميّة الحديثة، وتحقيق النّمو اللّغوي للطّفل.[2]

7-الأهداف الاجتماعيّة والخلقيّة:

وهي تبصير الطّفل بالقيم الخلقيّة الفاضلة، وتنمية إعجابه وتقديره للخصائص الطيّبة، ونفوره من الصّفات المذمومة، وأمّا الصّفات الاجتماعية من حيث تعريف الطّفل بمجتمعه ومقوّمات هذا المجتمع وأهدافه ومؤسساته، وما يجب أن يسود فيه من قيم وصفات اجتماعية، وهذا يكشف للطّفل عن جوانب الحياة الاجتماعيّة، فيساعد على الاندماج في المجتمع والتجاوب مع أفراده:[3]

رابعا- خصائص أدب الأطفال:

يعدّأدب الأطفال خبرة فنيّة مبدعة، فهو يسهم بشكل أساسي في تنميّة شخصيّة الطّفل في جميع جوانبها ويوسّع مداركه ويشارك في بناء الصّحة النفسيّة للأطفال ،فالأدب الجيّد هو ذلك الذي يلتزم بقواعد اللغة وشروطها ويتناسب بأسلوبه مع المستوى المعرفي واللّغويّ والوجداني الذي وصل إليه الطفل .[4]

ويتسّم أدب الأطفال بمجموعة من الخصائص:

---

[1] قناوي هدى ، أدب الأطفال ، ط1 ، مركز التنمية البشرية و المعلومات للنشر و التوزيع ، القاهرة مصر، 1990، ص 254.

[2] الشيخ محمد ، أدب الأطفال و بناء الشخصية منظور تربوي إسلامي ، ط2 ، دار العلم للنشر و التوزيع ، الإمارات العربية المتحدة ، 1997، ص 83.

[3] عليان ربحي ، أدب الأطفال ، ط1 ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2014 ، ص 67.

[4] الحريري رافدة ، التربية و حكايات الطفل ، ط 1، دار الفكر ناشرون و موزعون ، عمان الأردن ، 2009 ، ص 203

1- الخصائص الفنيّة:

إنّأدب الأطفال يتسّم بمجموعة من الخصائص الفنيّة التي يمكن إجمالها على النّحو التالي:[1]

1. السهولة والوضوح والبعد عن التعقيد وتكثيف الأفكار والمعاني، والأساليب الطويلة الملتوية.
2. مراعاة البيئة والواقع المحلي للطفل، ومراعاة عمره الزمني قدراته .
3. مراعاة نمو الأطفال المعرفي والجسمي وخصائص كل مرحلة نمائية عندهم.
4. الابتعاد عن التجريد قدر الإمكان واللّجوء إلى المحسوس.
5. جمال الأسلوب وسمو الفكرة وانسجام هذا الأدب مع خصائص الكتابة الفنيّة.
6. مراعاة درجة النمو العقلي للطفل سواء من الناحية اللغوية، أو حصيلتهم من المعارف والمعلومات المختلفة.
7. - وضوح الأسلوب والألفاظ، التميز، والتشويق.
8. - أن يشتمل على خصائص فكرية تقوم على الخيال العلمي في معظمها.
9. -أن يتمتّع النّص الأدبي بالكفاءة الفنيّة المتمثّلة في جمال الأسلوب وسمو الفكرة، فكون الأدب موجها للصّغار لا يحول دون الالتزام بقواعد الكتابة الفنيّة، وكثيرا ما نجد أعمالاً أدبية وضعت للصّغار أصلا يقبل عليها بشوق وشغف.

2- من حيث الأسلوب:

أمّا الأسلوب فيعدّ عنصراً أساسياً في أدب الأطفال ، ولهذا فإن كاتب أدب الأطفال يجب أن لا يجابه الطّفل بألفاظ وأساليب توقعه في حيرة ، وإنّما يقدّم للطّفل حسب سنّه العقلي ألفاظا وأساليب تتناسب وقدرته اللّغوية ، وعلى هذا فإنّ أسلوب أدب الأطفال لا بد أن يتصف بما يلي:[2]

1. الوضوح: ويتمثل ذلك في وضوح الكلمات، ووضوح التراكيب اللغوية وترابطها، ووضوح الأفكار.
2. **القوة:** ويتمثل ذلك في المثيرات أو المنبهات التي توقظ أحاسيس الطفل ومشاعره، وتحرك وعيه وخيالاته، وتدفعه إلى التأمل والتعاطف، إضافة إلي ما تعطيه للفكرة من جمال.
3. **الجمال** : ويتمثل ذلك في التناغم بين الأصوات والمعاني عن طريق استخدام ألفاظ وتعابير سلسة موحية ومن ملامح جمال الأسلوب التوافق بين الأسلوب والأفكار.
4. **الخفّة:** وذلك من خلال تضمين كل فقرة فكرة وابتسامة.

[1] عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل أدب الأطفال ط 1دار الكندي للنشر والتوزيع اربد الأردن2015 ص 34.

[2] زلط أحمد ،أدب الطفولة أصوله و اتجاهاته وسائطه و نماذجه، ط1 ، دار النشر الدولي ، المملكة العربية السعودية، 2008 ، ص 63.

5. **الجمل القصيرة:** ويتمثل في استخدام جمل واضحة قصيرة يمكن للطّفل أن يفهمها دون عناء لأنّه قليل الصّبر لا يتحمّل التريّث.

3- من حيث المضمون:

إنّ المضمون في أدب الأطفال يؤدّي إلى مهمّة خطيرة في عمليات بناء الأجيال الجديدة ، لأنّ ما يكتسبه الطفل في سنوات عمره الأولى من معلومات وعادات واتجاهات وقيم ومثل، يؤثر في تكوين شخصيته وأفكاره وقيمه واتجاهاته مستقبلا قد يصعب تغيّيرها أو تعديلها ، لهذا لا بدّ أن يتوافر في مضمون أدب الأطفال خصائص منها:[1]

1. أن تكون الخصائص نابعة من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة.
2. أن يقدّم المعلومات العامة والمادة المعرفيّة في مختلف مجالات العلم والحقائق عن الناس والحياة والمجتمع والبيئات المختلفة، ويحقق النّمو اللغوي لدى الأطفال وتعليمهم استعمال اللغة الفصيحة.
3. يبصر الأطفال بالقيم الخلقية، وينمي إعجابهم وتقديرهم وحبهم للخصائص الطيبة، ونفورهم من الصّفات المذمومة والانحراف الخلقي، لتكون تربيتهم تربية أخلاق حميدة.
4. تحقيق التوازن بين الاتجاهات المادية السائدة في العصر الحديث وبين القيم الدينية والروحية.
5. تعريف الطّفل بمجتمعه ومقوماته الروحيّة، ويقوّي روح التّضامن والتّعاون لديه ليعيش إيجابيّا في المجتمع حيث يختلط بالآخرين ويتحمّل المسئولية في المجتمع ،وكذلك تعويد الأطفال العادات الطيّبة والابتعاد عن العادات السيئة.
6. تعريف الطّفل بأنّه عربي مسلم وأنّ وطنه جزء من الأمّة الإسلاميّة، كذلك جزء من الوطن العربي الذي يشترك معه في لغة واحدة ودين واحد وقيم روحيّة واحدة وتاريخ مشترك.
7. تقديم المعاني والأخيلة البديعيّة التي تستهوي الأطفال والألوان الواقعيّة الجميلة التي تصوّر جوانب الحياة، مع رسوم فنيّة تصاحب الإنتاج الأدبي المطبوع .
8. جلب المسرّة والمتعة إلى نفوس الأطفال وتكوين العواطف والأخيلة ليكون وسيلة شائقة ومفيدة في وقت الفراغ.
9. يتيح فرصا لنشاط عقلي مثمر في مجالات التّحصيل والتّذكر وإتاحة فرصة الأنشطة العلميّة والتّدريب على المهارات .

[1] عليان ربحي ، أدب الأطفال ، ط1 ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2014 ، ص 79.

4-من حيث المؤلف:

من أهمّ خصائص الأدب عند المؤلف: وضوح اللغة، وبعدها عن التعقيد والبعد التجريدي الفكري، واللجوء إلى التبسيط والمحسوس، واستخدام الأسلوب المحكوم بتجربة الطفل مع اللغة والتزام الواقعية وعدم الإغراق في عالم الخيال، ومراعاة خصائص الإدراك والنمو عند الأطفال، وفي حالة استخدام الرمز فإنه ينبغي استخدام الرمز المباشر الذي يمس القدرة الذهنية بهدف الإمتاع والتأثير.

وبعد معرفة هذه الخصائص يجب على الأديب الذي يتوجّه بعطائه إلى الأطفال أن يسأل نفسه: لمن أكتب؟ وماذا أكتب؟ وكيف أكتب؟ وهي أسئلة ليس من السّهل الإجابة عنها عمليا[1].

ولكي يؤدي أدب الأطفال دوره، لا بدّ أن يتصفّ بالخصائص التالية:[2]

1. أن يكون أدب الأطفال جزءا من العمليّة التربويّة.
2. الإحاطة بالشروط الثقافية والاجتماعية والمعرفية العلمية لإنتاج أدب للأطفال تربوي وإنساني.
3. التعبير بالصّورة في أدب الأطفال، يجب ألا يتعارض مع مهمته التربوية، ولا مع واقع الحياة ومعطياتها.

خامسا –معايير أدب الأطفال:

وهي مجموعة من المعايير يجب مراعاتها في أدب الأطفال، وتتمثل فيما يلي:[3]

1. مراعاة القاموس اللغوي للطفل عند إعداد كتاب الطفل، حتى يتحقق للأطفال قراءة وفهم واستيعاب ما يقدّم إليهم.
2. الاسترشاد بالعوامل الانقرائية عند الكتابة للطفل،التي تعني مجموعة مكونات الكتاب التي تحقق للطفل سهولة في القراءة بسرعة وفهم ومتعة.
3. العناية بالجانب الجمالي عند الكتابة للطفل، فتقدّم لهم الصور الحسّيّة والأدبيّة والأخيلة ، حتى تتطوّرمهارات التذوق الأدبي لدى الطّفل فتنمو مشاعره، ويحسّ بالجمال.

4 مراجعة كتب الأطفال مراجعة علميّة ولغويّة، بما في ذلك المضامين الثقافيّة والفكريّة لكتاب الطّفل.

---

[1] شبلول أحمد ،أدب الأطفال في الوطن العربي قضايا و أراء،دار الوفاء لدنيا الطبع و النشر ،الإسكندرية مصر، 1998،ص 78.

[2] هيفاء خليل شرايحة ، أدب الاطفال و مكتباتهم ، ط2، المطبعة الوطنية و مكتباتها، عمان الأردن، 1983 ، ص 23.

[3] أبو معال عبد الفتاح ،أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم،ط1،دار الشروق،عمان الأردن 200،ص 74.

وفي ضوء ما سبق يتضّح أنّ معايير أدب الأطفال هي بمثابة موجّهات لتدعيم جوانب شخصية الطّفل، والإسهام في تعريف الطّفل بمجتمعه، وتدعيم القيم التربويّة لديه من خلال أنماط أدبية وتتلاءم مع القدرات اللّغوية والخصائص الإنمائيّة.

سادسا– أدب الطفل في الجزائر الواقع و الآفاق:

إنّ الطفولة صانعة المستقبل، ومن أهم لبنات بنائه، فأمّة مرهونة بطريقة تربية أبنائها، وأدب الأطفال أحد الركائز الأساسيّة في بناء شخصياتهم؛ ولذا اتجهت الأمم للعناية بأدب الأطفال .

إنّ ثمة قضايا مطروحة على ساحة أدب الطفل العربي، أبرزها تثبيت وجوده وتأصيل مفاهيمه وضرورة تغيير النظرة الأقل للطّفل ولأدب الطفل كذلك، ثم يلي ذلك إجراء البحوث العلميّة حول إشكالية الكتابة الأدبية للطفل في بنيتها ومضمونها، الأمر الذي يصل بنا في سلامة ويقظة إلى عقل الطفل ووجدانه لب المحتوى الذي نهدف إليه عبر المنهج المدرسي من ناحية ومن خلال التذوق الحر للأنواع الأدبية من ناحية أخرى.[1]

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الهيئات العالمية والوطنية لوضع برنامج متطوّر للعناية بالطفل العربي، مثل جهود منظمة اليونيسكو أو اليونيسيف، والمجلس العربي للطفولة والتنمية، إلا أنّ الكبار من الراشدين .لا يزالون يجهلون مفهوم " الثقافة في معانيها الشائكة المتعددة. ومازلنا يقدّم للأطفال نتاج هذا المفهوم المركب من النتاج المعرفي العالمي والتاريخي والإعلامي على أنّه ثقافة أطفال تارة، وأدب الأطفال تارة أخرى.[2]

إنّ البيئة الجزائرية مازالت ترى في أدب الطفل ضربا من اللهو، تعامله على أنه أدنى مستوى من الأدب المكتوب للكبار. وإذا جئنا للحديث عن واقع الكتابة الأدبية للطفل الجزائري، فهي أكثر فقرا من نظيراتها في الدول المجاورة، كتونس والمغرب، وأبعد بأشواط مخجلة عن الجهود في المشرق خصوصا سوريا والكويت والإمارات، وإن أي محاولات لتبرير هذا التخلف المشين لن تكون مقنعة البتة، خصوصا بعد أن تجرأ المختصون في وزارة التعليم العالي على إلغاء مقياس أدب الأطفال من مقررات الأدب.[3]

وهذا ما أشار إليه"عادل محلو" في دراساته في أدب الأطفال حيث يشكل صعوبة تعترض ازدهار أدب الأطفال في الجزائر، وهي تكوين الباحثين والمختصين في هذا المجال، وبالوعي التام للكتابة للطفولة، ودراية بخصائص النمو الانفعالي اللغوي والنفسي للطفل، وهكذا يمكن وضع حجر الأساس لتأصيل أدب الأطفال،يقول توفيق عزوز: "على الرغم من شيوع اصطلاح أدب الأطفال، وقبول هذا الاصطلاح في

---

[1] أحمد زلط، أدب الأطفال: أصوله، مفاهيمه، رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط1، 1990م، ص 167.

[2] د سمر الفيصل، "أدب الأطفال"، مجلة الشؤون العربية، جامعة الدول العربية، تونس، 1985م عن أحمد زلط ،أدب الطفولة، ص 167 .

[3] عادل محلو، دراسات في أدب الأطفال، رابطة الفكر والإبداع ،بالوادي ، ص 7 .

مجالات البحث العلمي، وفي دور المعارف والمراجع الأساسية، إلا أنه لا يمكن أن نفصل هذا الأدب المتخصص والموجه للأطفال عما يسمى بالأدب العام أو أدب الكبار، وإن هذا الأدب العام يبقى مصدرا غنيا لمواد وكتابات تم اختيارها للأطفال، وأية دراسة التاريخ الأدب تؤيد هذه الحقيقة، فكثير من الكتابات التي لم توضع أصلا للصغار، قد أقبل عليها الأطفال لأنها وجدت هوى في نفوسهم، ولأن هذه الكتابات استطاعت أن ترضي حاجاتهم ورغباتهم، وعلى مختلف مناحي نموهم.[1]

إنّ مصطلح أدب الأطفال ذو دلالة مستحدثة، فلم يتبلور في أدبنا الجزائري الحديث سواء من حيث الكم أم من حيث الكيف، إلا في العقد الأخير، على الرغم من أن الإرهاصات الأولى لهذا اللون تعود إلى سنوات ما بعد الاستقلال، وكل حديث عن هذا اللون الأدبي سابق لأوانه، وما يقال يظل يدور في فراغ، إذ ليس هناك دار نشر خاصة بالطفل، ولا مؤلفون مختصون في الكتابة للبراعم... وقد ظهرت مبادرات تدعو إلى تأسيس قسم خاص بمنشورات الأطفال في المؤسسة الوطنية للكتاب لكن ذلك الأمل لم يتحقق بسبب ما افتعله المسؤولون عن النشر من متاعب مادية ومصاعب تجارية

ومن هنا يكون الحديث عن أدب الأطفال في الجزائر أو الكتابة فيه من قبيل المغامرة، لكن ومع كل المثبطات التي كشفنا عنها، فقد انفلتت بعض الأعمال من البيروقراطية[2]، وخرجت إلى النور من أجل سعادة الأطفال وتثقيفهم وتهذيبهم، في حلة جديدة تواكب العصر رغم ما تحمله من نقائص. ومن أهم الأدباء الذين كانت لهم هذه المبادرات : الجيلالي خلاص، محمد دحو، محمد الغماري، عبد العزيز بوشفيرات، محمد صالح ناصر، محمد سراج، محمد مصطفى، الطاهر وطار، واسيني الأعرج، عبد الحميد بن هدوقة.... وقد تبنّى هؤلاء الأدباء نوعين من الكتابة للأطفال :

النوع الأول: هو تبسيط مؤلفات الكبار وإعادة صياغتها بلغة سهلة وتبسيط ما بها من أفكار لتناسب مدارك الصغار، كما حدث في إعادة صياغة بعض قصص كليلة ودمنة، وألف ليلة وليلة، وقصص القرآن الكريم[3*].

إنّ إعادة صياغة عمل أدبي للأطفال ليس بالأمر الهين، ويصور أحد الباحثين هذا الأمر بقوله: " إن على كاتب الأطفال أن يترجم أفكار شخص آخر وأحاسيسه ورؤاه على أساس من أفكار قوم آخرين

[1] توفيق عزوز، أدب الأطفال ، جريدة الرأي الأردنية، الرأي/1979/4 م. عن أحمد زلط، أدب الأطفال، ص 168.

[2] محمد مرتاض، قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 56

[3] من بين الأدباء الذين أعادوا كتابة القصص القرآني د. محمد ناصر في سلسلة "القصص الحق للنشء الإسلامي" و محمد علي الرديني، سلسلة قصص الأنبياء للأطفال.

وأحاسيسهم ورؤاهم في إطار من فكره هو وأحاسيسه ورؤاه، ليخرج من هذا أسلوبا يدهش القارئ العادي، بسهولته وبساطته، ويبدو كأنما تم بأيسر جهد وأقل عناء.[1]

النوع الثاني: الكتابة في ظل الإبداع الفني والتي تكون من خلق الكاتب وأفكاره، كالأناشيد والقصائد، أو القصص والحكايات، أو المقالات، أو المسرحيات إلخ....

سابعا –إشكالية التّوافق بين المضمون والشّكل:

ربما كانت قضية "المضمون" في أدب الطفل الجزائري هي المحور الذي ينطلق منه توجهنا لتمهيد الطريق الصحيح أمام أجيال الناشئة، ونحن نؤمن بأن الأطفال في الجزائر لا يخضعون في معظم الأحوال التربية متكاملة، ومتوازنة، فهم يعانون من الجمود والحشو وكثرة التعديل في المناهج الدراسية خاصة في الفترة الأخيرة، إضافة إلى إهمال الجانب الوجداني في تربية الطفل، مع القصور والتباين في أساليب التثقيف الذاتي والخارجي، والتحولات المتباينة في قيم المجتمع، وصورة القدوة المشوهة والمتغيرة، ومن هنا يجب أن ينطلق أدب الطفل من قاعدة صحيحة سليمة.

وبما أنّ مضمون الأدب هو العمود الفقري الذي يبعث فيه الحركة والحياة، ويجب أن يسير في خط مواز مع (الشّكل) المعبّر عنه باللّغة والقواعد والأساليب[2] ، فليس هناك شك في أن هدف كتاب أدبيات الأطفال هو تقديم منظومة متكاملة من القيم، غير أن هناك اختلافا قيميا في العالم كله، فبعض القيم الأجنبيّة صالح للطفل الجزائري، وبعضها غير صالح، إضافة إلى بعض القيم النابعة من المجتمع والعلاقات العامة فيه، وهكذا عمل كتاب الطفولة على ترسيخ قيم المضمون الجيّد وتعميقها في عقول الأطفال وقلوبهم، بأسلوب فنّي يتلاءم ومداركهم.

إنّ الغزوة الإعلاميّة الأجنبيّة ومخاطرها الوافدة بمثابة خطر داهم يتهدّد أجيالنا، كما أنّ الثقافة الغازيّة تلاحق أبناءنا في عقر بيوتهم بواسطة سلبيات الدوريات المترجمة[3]، أو شبكة الإنترنيت التي يتعامل معها الأطفال السّاعات طويلة خلال اليوم، وهذا ما يؤسس لتكوين شخصية مزوّرة للطّفل الجزائري.

ويفرّق البعض بين العمل الأدبي للطفل ومضمونه، ويرى أنّ مضمون العمل هو مجمل الأفكار أو الآراء والعواطف والمفاهيم التي انبثقت منها، وتؤثر في الطّفل تأثيرا معينا، أيا كان مداه، أمّا موضوع العمل الأدبي فيقصد به الأحداث ذاتها أو العلاقات أو المشاكل التي تحدّد ملامحه ونوعه[4]

---

[1] أحمد نجيب ، فن الكتابة للأطفال عن : أحمد حسن حنورة، أدب الأطفال ، ص 58

[2] أحمد زلط ، أدب الأطفال، أصوله ومفاهيمه ورواده ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ط1، 1990 ، ص 172.

[3] صالح خرفي ، ثقافة الأطفال ، جريدة الرأي الأردنية، العدد 7 ، ديسمبر 1979 .

[4] حسني نصار، صور ودراسات في أدب القصّة، عن محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي ط1، 2004 ، ص 124 بتصرف.

إنّ كتّاب الطفولة مطالبون بمراعاة قدرة حصيلة الطفل اللغوية، فإنهم مطالبون كذلك بالارتقاء بالطفل إلى مستويات لغويّة أكثر، لأنّها تخاطب عقل الطفل وإدراكه، ويجب مراعاة النّمو العقلي والجسمي والنفسي للطفل، فلكلّ عمل أدبي مفرداته وتراكيبه اللغوية الخاصة به[1] ، كما أنّ لكل طور من أطوار مرحلة الطفولة القاموس اللّغوي الخاص به والتراكيب اللغوية الخاصة بها كذلك، إنّ خبرات الأطفال باللّغة ومهاراتهم فيها ورصيدهم من كلماتها وجملها مازال قليلا بعد، وذلك يقتضي ترك الكلمات غير المألوفة إلى الكلمات المألوفة، والأسلوب الملتوي الخفيّ إلى الأسلوب السلس الواضح ، فلا شيء ينقص بقيمة المعنى و من جماله أكثر مما يكتنفه من ألفاظ غريبة وعبارات غامضة معقدة، تحول بينه وبين القلوب والإفهام.[2]

أمّا قضيّة الرّمز في أدب الأطفال، فستظلّ ملازمة لهذا اللون الأدبي شريطة أن يكون الرمز في الحكاية والمنظومة الشعرية من السهولة بحيث يمكن التقاطه بسرعة، لأن إتباع الرمز في النص الأدبي الموجه للطفل يحفز خياله بشكل صحيح، فلا يمكننا أن نمحو الرمز في الأدب باعتباره ما يومئ إليه من ناحية وقدرته على تنمية خيال الناشئة من ناحية أخربوإعادة صياغته بما يناسب الطفل، فالأساطير الشعبية زادا كثيرا ورافدا عظيما للرمز حتى اعتبرها بعضهم تدور في فلك الرمز.[3]

كما أنّ الموروث الشعبي لدى مجتمعنا الجزائري يحمل كثيرا من النكبات وهو صدى لما تعانيه الأمة العربية، فهو صورة صادقة لما في نفوس الكبار المقهورة، فتكون حكاياتهم ممزوجة بالألم والعذاب وتنفيسا وإسقاطا رمزيّا، وهكذا ينفذ ذلك كلّه ويتسرّب من نهر الأدب الشعبي للكبار إلى الجدول الصغير من أدب الأطفال، فأكثر ما يحكى لهم قصص تعبر عن عصور التخلف، والتدهور، والاحتلال في صور التراث الشعبي، ترمز إلى الظلم والاستبداد، فتبعث في قلوب أطفالنا الخوف والقهر وعدم الأمان.

لهذا كان لابدّ من إعادة النّظر في حكايات الموروث الشعبي حتى وإن اتخذت كمصدر لأدب الطفل واختيار ما عساه يحقّق الهدف التربويّ من الجوانب النفسيّة والذهنيّة، والمعرفيّة، فمن الظلم أن نطالب الطّفل بالانطلاق إلى الحياة، ونحن نقطر في طفولته ما يبعث في النفس الاضطراب.[4]

والطّفولة حين تكون امتدادا للذات لا تقترن بالحاضر فقط، ولكنّها تمثّل الماضي بنفس القوة التّي تمثّل فيها المستقبل، فالكبار كانوا صغارا ، والصغار سيغدون كبارا، وما يلحق بهذا أن يتحوّل الماضي والمستقبل إلى ملجأ أو مخبأ يهرب إليه المرء فتكون الطفولة – الرمز – زجاجة شفافة لا لذاتها إنّما توجد باعتبار ما تومئ إليه.[5]

---

[1] المرجع نفسه ، ص125 .

[2] أحمد حسن حنورة، أدب الأطفال ، ط 1 ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1989 ، ص60 .

[3] محمد مرتاض ، من قضايا أدب الطفل ، دراسة تاريخية فنية ، دار هومه ، الجزائر، 2015 ، ص 94.

[4] أحمد زعب، دراسات في أدب الأطفال، إصدارات رابطة الفكر والإبداع بالوادي، ص 52

[5] عبد الجبار البصري ،الطفولة في الشعر العراقي الحديث ،وزارة الثقافة والإعلام، الجزائر ،ج1 1975، ص 629

الفصل الأول:

أدب الطفل الجزائري

الفصل الأول: أدب الطفل الجزائري
تمهيد:
المبحث الأول : مفهوم أدب الطفل
أولا: ظهور أدب الطفل كمصطلح
ثانيا : تعريف أدب الأطفال
ثالثا : نشأة أدب الطّفل وتطوّره
رابعا :فنون أدب الطفل
المبحث الثاني: القصّة الموجّهة للطفل الجزائري
أوّلا : مفهوم القصّة في أدب الطفل
ثانيا :مراحل تطوّر القصّة في أدب الطّفل
ثالثا: خصائص القصّة الموجهة للطّفل
رابعا : روّاد القصّة الجزائريّة عند الطّفل
خامسا :مقومات قصص الأطفال
المبحث الثالث : قصص الطّفل الجزائري (المصادر والأنواع)
أوّلا : مصادر قصّة الطّفل
ثانيا : أنواع قصص الأطفال

تمهيد:

إنّ الاهتمام الحقيقي بأدب الأطفال لم يبدأ إلاّ في القرن الثّامن عشر بظهور الفيلسوف و المربّي " جان جاك روسو" ، الّذي دعا بشكل صريح إلى الاهتمام بدراسة الطفل كإنسان حرّ[1] يجب إعطاؤه الحرية المطلقة في التعبير عن نوازعه الطبيعية لتنمية مواهبه و قدراته ، وقد تعدّدت التعريفات وتنوعت وإن لم تختلف في جوهرها منهم من أجازو منهم من أطنب، أمّا من حيث التأريخ فالمعروف أنّ " أدب الطفل " تعبير حديث ظهر في أواخر القرن السّابع عشر في الغرب بريطانيا وفرنسا على وجه الخصوص، في حين أنّ ظهوره في الوطن العربي قد تأخر نسبيّا.

[1] هيفاء خليل شرايحة أدب الأطفال و مكتباتهم، المطبعة الوطنية و مكتبها، عمان الأردن، ط 2، 1983، ص 20.

المبحث الأول– مفهوم أدب الطفل:

أولا– ظهور أدب الطفل كمصطلح

بدأ أدب الأطفال في العصر الحديث في فرنسا وذلك في القرن 17 وكان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحط من قدرته أمام الناس إلى أن جاء الشاعر الفرنسي "تشارلز بير"وكتب قصصا للأطفال بعنوان حكايات أمّي الإوزة وكتب اسما مستعارا ، لكنّه لاحظ الإقبال الشديد على قصصه فألّف مجموعة أخرى بعنوان " أقاصيص وحكايات الماضي وكتب اسمه واضحا وبعد تشارلز جاءت محاولات كتابية للأطفال من قبل سيدة فرنسية اسمها "لبرتس" ومن قصصها "مخزن الأطفال"

ظهرت كتابة أدب الأطفال بشكل جدّي في فرنسا بالقرن 18 وذلك بظهور "جان جاك روسو" وكتابه اميا الذي اهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته وشخصيته المستقلة، وبعد ذلك تمّت ترجمة قصص ألف ليلة وليلة إلى اللغة الفرنسية وبعد ذلك أيضا صدرت أول صحيفة للأطفال في العالم باسم صديق الأطفال"[1]، وكانت تهدف إلى التسلية والترفيه وتنمية خيال الطفل.

ومن البلدان التي اشتهرت بأدب الأطفال بعد فرنسا" (انكلترا) التي ترجمت عن فرنسا قصصا كثيرة ومن أشهر المترجمين الانكليز "روبرت سامير" ، الذي ترجم حكايات وقصصا لتشارلز بيرو، ثم جاء بعد روبرت "جون نيوبري" وكان صاحب أول مكتبة أطفال في العالم وطلب من الكتاب والمؤلفين أن يؤلفوا للأطفال ويبسطوا كتبا من كتب الكبار بما يناسب الأطفال حسب مراحل نموهم العقلي ، والقرن العشرين يعتبر العصر الذهبي لأدب الأطفال"[2].

ثانيا – تعريف أدب الأطفال :

يعرّف أدب الأطفال بأنَّهُ : "الكلام الجميل المنغم، والمنثور نثراً منسقاً، ويقصد منه التأثير على السامع وفي عواطف المتلقين، مما يجعله أقرب للذاتية والعاطفة، سواء أكان شعراً أم نثراً [3] ، وهذا يتفق مع تعريف الأستاذ بادود سعيد [4] بأنه "الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواءً أكان شعراً أم

---

[1] محمد الصالح الشنتي ، في أدب الطفل أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه ، ط1، دار النشر الأندلس للنشر والتوزيع ، السعودية، 2003 ص32

[2] علي الحديدي في أدب الطفل ، ط6 ،مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ، 1992 ، ص ص 49 50

[3] انشراح إبراهيم محمد المشرفي ،تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة ، ط 1 ، لدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر، 2005 ، ص 26

[4] بادود سعيد ، أدب الطفل العربي ، دار سعاد الصباح للنشر و التوزيع ، الكويت ، 2003 ، ص 11

نثراً، وسواءٌ كان تعبيرا شفهياً تحريرياً، فيدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم ."ويُعرّف بأنه "كلّ ما يكتب للأطفال من قصص ومسرحيات وكتب مصوّرة ورسومات، وكل ما يسمعه أو يشاهده الطّفل من برامج إذاعيّة أو تلفازية وأغاني وأناشيد وما إلى ذلك"[1].

كما يعرّف أدب الأطفال بأنّه " نوع من النتاج الأدبي المؤثر في إيحاءاته ودلالاته ، والغنيّ بوسائل التأثّر وجذب الانتباه القادر بميزته الفنيّة والنّفسيّة على إشباع اهتمامات الطفل ، ويشمل كل ما يقدّم للأطفال من موارد تبرز المعاني والأفكار والمشاهد ، ويتخذّ شكل القصّة والمسرحيّة والأنشودة ، والأفلام الثابتة والمتحرّكة ، وهو أدب يلتزم بضوابط نفسيّة واجتماعيّة وتربويّة "[2]

وهناك من يرى أنّ أدب الأطفال مجموعة من الخبرات اللّغوية المقدمة للأطفال في شكل فنّي أو أدبي يناسب خصائصهم العقليّة والاجتماعيّة والانفعاليّة، وذلك لإمتاعهم والسّمو بأذواقهم، وإكسابهم القيم والعادات والتّقاليد والاتجاهات الإيجابية السّائدة في مجتمعهم بشكل يساعد على نمو شخصياتهم نمواً متكاملا ويؤهّلهم للتّفاعل مع أبناء مجتمعهم والتكيّف معهم بشكل طبيعي وسوي[3]"

ويميز[4]أحمد نجيب " بين مفهومين رئيسين الأدب الأطفال أولهما عام: ويعني الإنتاج العقلي المدوّن في كتب موجّهة للأطفال في شتى فروع المعرفة، وثانيهما خاص ويعني الكلام الجيّد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنيّة"

ومن التّعاريف ما يوظّف أهمية الذّوق الأدبي ، والحسّ الفنّي الذي يتفق مع مرحلة الطّفولة ، وفي هذا السّياق تعّرف"هدى قناوي" أدب الأطفال بأنّه : "كل خبرة لغوية ، لها شكل فني، ممتعة و سارة ، يمرّ بها الطفل ويتفاعل معها ،فتساعد على إرهاف حسّه الفني ، والسّمو بذوقه الأدبي ونموّه المتكامل، فتسهم بذلك في بناءشخصيته، وتحديد هويته وتعليمه فن الحياة[5].

---

[1] خريسات صالح ، في مفهوم أدب الأطفال ، مجلة أفاق للتراث و النشر، العدد 43 ، المملكة العربية السعودية ، 2004 ، ص 79

[2] الخصيري صالح ، تقويم مقرر أدب الأطفال في أقسام اللغة العربية بكليات المعلمين،رسالة الخليج العربي العدد 85 الملكة العربية السعودية2002، ص 13

[3] إبراهيم محمد و آخرون ، ثقافة الطفل ،ط 2 ، دار الفكر ، عمان الأردن ، 2009 ، ص 303

[4] أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم و فن ، دار الفكر العربي القاهرة مصر، ط2 ، 1994 ، ص 278

[5] قناوي هدى ، أدب الأطفال و حاجاته خصائصه ووظيفته في العملية التعليمية ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت ، ط1، 2003 ، ص 12.

فالأصل في أدب الأطفال أنّ الأديب يكيّف المقومات الفنيّة للعمل الأدبيّ بما يتلاءم مع خصائص الطفولة وهذا ما يدعو للنظر إلى أدب الأطفال على أنه فرع من فروع الأدب الرفيعة له مقوماته وخصائص شكلا ومضمونا[1].

وهناك من يوسّع من حجم أدب الأطفال ليشمل بمعناه العام "كلّ مادة ثقافيّة تعدّ للطّفل، أو تقدّم إليه مما يناسبه من أدب الرّاشدين، سواء أكانت هذه المادّة نصّا لغويّا (قصّة، رواية، قصيدة، أنشودة مسرحيّة ، خاطرة ،...إلخ) أو نصا مرئيا(كتابا مصورا ، شريطا مسجّلا ، نصّا مسموعا مرئيا)[2]

مما سبق يتضّح لنا أنّ أدب الأطفال هو أدب واسع المجال، متعدّد الجوانب ومتغير الأبعاد، وفق أسس معينة منها: طبيعة أدب الأطفال، وطبيعة المتلقي لهذا الأدب، وما يحمله من أفكار وقيم ومبادئ تربوية موجهة إلى فئة الأطفال حصرا ، فأدب الأطفال لا يعني مجرّد قصّة أو حكاية نثريّة أو شعريّة ، وإنّما يشتمل على المعارف الإنسانية كلّها .

ثالثا – نشأة أدب الطّفل وتطوّره :

1 – تاريخ أدب الطفل :

وإذا ما أردنا بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنّه قديم قدم التّاريخ البشري ، أمّا إذا كان المقصود به ذلك اللون الفنّي الجديد ، الذي يلتزم بضوابط فنية ونفسية واجتماعية وتربويّة ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال فإنّ في هذه الحالة مازال من أحدث الفنون الأدبية"[3].

فواقع الحال أنّ أدب الأطفال تاريخه حديث بعض الشّيء ، " ولم يكن أدب خاص بهم بالمعنى الصّحيح قبل القرن العشرين لكن إرهاصات واضحة كانت قد سبقت ذلك ، ومهدّت لأدب الأطفال أن يكون ظاهرة فنيّة كبيرة "[4] ، حيث يؤكّد ذلك " **مالك إبراهيم الأحمد** " بمقياس تاريخ الأدب عموما ، ولم ينشأ إلّا منذ قرنين من الزمن تقريبا ، ولا يعني أنّه كان منعدما لكن الكتابة الأدبيّة المتخصّصة بالأطفال حديثة جدّا وبلا منها وجدت الحكايات المنقولة شفاهة عبر الأجيال وعلى لسان الأجداد والجدّات "[5] .

---

[1] الحوامدة محمد ، أدب الأطفال فن و طفولة ، دار الفكر ناشرون و موزعون ، ط 1 ، عمان الأردن ، 2014 ، ص22

[2] أبو ريشة زوليخة، نظرية في أدب الأطفال ، ط1 ، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2002، ص 30

[3] هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال فلسفته ، فنونه ،وسائطه الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط1 ، ص71

[4] محمد مرتاض ، من قضايا أدب الأطفال ، دراسة تاريخية فنّية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 1994 ، ص 225.

[5] مالك إبراهيم الأحمد ، مشروع مجلة رائدة للأطفال ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة ، قطر ، 1997 ، ص 60

أ – تاريخ أدب الأطفال عربيّا :

تشكلت نواة أدب الأطفال في الوطن العربي شفويا أوّل الأمر فكانت الجدات و الأّمهات يروين للأطفال بعض النوادر والحكايات فيسمعون ويروحون عن أنفسهم ويتسلون فتنقل لهم هذه الحكايات عواطف ومواقف وخبرات ولونا عاليا من ألوان الإمتاع فتوارثت الأجيال والشعوب هذا الأدب مشافهة .

لما اخترعت الكتابة وتطورت صار هذا الميراث الشعبي لونا من الأدب المكتوب ضمته رفوف المكتبات وأسفار الرحالة وحافظت عليه إلى أن وصل إلينا.

فالقدامى من العرب تفطنوا إلى أن أذن الطفل ترتاح للأناشيد و الأغنيات الخفيفة، إذ لاحظوا أن هذا الطفل يتملكه الطرب فيهز مع اهتزاز أوتار الأصوات التي تلقى المقطوعات الشعرية و لذلك اختار هؤلاء الأناشيد الأكثر خفة"[1] فاشترك كل من الرجل و المرأة في أداء وإنشاء أغاني ترقيص الأطفال أو ما يسمى بأغاني المهد منها من عرف مؤلفوها و منها ما هو مجهول؛ ولكن أكثرها مجهولة وكانت الموضوعات التي تدور حولها تهدف إلى التسلية والتنويم والملاعبة والمداعبة والتدليل وصفا لحالة الغبن أو الوحشة والفرقة لغائب.

وكان للحكايات الخرافية والأساطير مكانتها في الحضارة العربية إلا أنها لم تعرف الثبوت والاستقرار إلاّ بعد ظهور صناعة الكتابة أو ما يسمّى بعملية التّدوين بعد ظهور الإسلام.

يقال إن أول من ألف في السير عروة بن الزبير المتوفى سنة 93هـ ، وألف وهب بن منبه، صاحب الأخبار والقصص (وهو من أبناء الفرس المولدين باليمن و توفّي سنة 116هـ عن تسعين سنة) كتابا في الملوك المتّوجة من حمير و أخبارهم و قصصهم وقبورهم و أشعارهم... محمد بن إسحاق المتوفي سنة 151هـ كتابه الشهير في السيرة ومزجه بالخرافات والموضوعات على نحو ما فعل ابن منبه"[2]

وجد المربون والكتّاب في تقديم هذه المدوّنات التي كانت تحمل أخبار وأيام العرب وقصصهم عن البطولات والجان و الحيوان إلى الأطفال دروسا و عبرا كثيرة منها ما يتماشى ومستوى أعمارهم بطبيعة الحال؛ و اعتبار النماذج السابقة جزءا من أدب الأطفال قد يكون فيه كثير من المبالغة بطبيعة الحال ؛ إذ إنّ الطفل في كل هذه المراحل الزمنية عبر التاريخ في الأدب العربي ظل يتلقف أدب الكبار وينهل منه و قد لا يدرك الكثير من المعاني و الأفكار كحكايات و قصص ألف ليلة وليلة، وحي بن يقظان، وكليلة ودمنة، والإنسان والحيوان، ...

[1] محمد مرتاض المرجع نفسه ،ص 225.

[2] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العربي ، ج1 ، دار الكتاب العربي بيروت ، لبنان ، ط5 ، 1999م ،ص 225.

يعدّ كتاب بن المقفع أشهر كتاب في الأدب القصص على ألسنة الحيوان لما تضمنه من الحكمة والموعظة والحث على الفضيلة والتغيير من الرذيلة. وتعدّ القصص المبثوثة في القرآن الكريم النبع الأدبي الثري والفني بإعجازه وبلاغته وأسلوبه الفريد لتلقينها للأطفال، هذا بالإضافة إلى الأشعار والأمثال والحكم والألغاز والأغاني والأمهودات، فليس عدم وجود نصوص أدبية موجهة للطفل يقتضي أن العرب كانوا أقل اهتماما بهذا النوع من الأدب ولكننا نرى عدم حاجة الطفل العربي إليه بسبب تواجده الفعلي في الحياة العامّة و الخاصّة على عكس الطفل في المجتمع العربي لاحقا، الذي أصبحت له بيئته الخاصة.

إنّ التراث العربي يحفظ لنا نماذج وصورا عن حياة الطفل آنذاك نلمس فيها مستواه الفكري الذي يفوق أحيانا حتى الكبار فلقد كان يتقن لغته ويعرف قواعدها ويعرف من الشعر و الحكم و الأمثال.

نستطيع القول أن أدب الأطفال و إن لم يعرف كمصطلح مستقل في الفترة التاريخية المذكورة إلاّ أنّ الإسلام أولى الطفولة رعاية كبيرة، وأنّ التراث العربي كان الأرضية التي خطا فيها أدب الأطفال خطواته الأولى نحو الظهور و الوثوب إلى التطور و البروز.

أمّا في العصر الحديث وبالرغم من تكالب الاستعمار الأوروبي على أقطار الوطن العربي وتشتيته ومحاولاته طمس الثقافة العربية الإسلامية وتجهيل شعبه وتحويل طاقاته الفكرية إلى مواجهة الاستعمار وإشغاله بالقضايا الاجتماعية (الفقر ، الجهل، المرض) والسياسية (التحرر) فإنّ أدب الأطفال طفا على السطح وانسلخ عن الأدب العام ليعلن عن ميلاده فمرّ بأطوار و مراحل كسائر الفنون ليصل إلى أوج اكتماله مع مطلع القرن الواحد والعشرين فالبداية كانت عن طريق الترجمة والاقتباس عن بعض الآداب الأوروبية

في أوائل عام 1875م حيث كانت أدبيات الطفل يومئذ ما تزال مقرونة بالتربية في إطارها التعليمي، فقد قام رفاعة الطهطاوي بغرس البذور الأولى في تربة أدب الطفل العربي الحديث، عندما أصدر كتابه: "المرشد الأمين للبنات والبنين" وقد اعتمد على الترجمة فيما قدّم، و"بعده الأديب محمد عثمان جلال 1849م و1854م "1 الذّي أصدر مؤلّفا شعريا موسوما" العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ" ترجمه عن أمثال La Fontaine، وأحمد شوقي الذّي أصدر ديوانه "الشوقيات" عام 1898م و الذي ضمّ بين صفحاته باب "الحكايات" وهو تسعة و سبعمائة بيت، ثم ديوان الأطفال و هو ثلاثة وعشرون ومائة بيت في عشر قطع دعا في مقدمة ديوانه صديقه الشاعر خليل مطران إلى التعاون معه في إرساء قواعد جديدة لأدب الأطفال.

[1] محمد زلط ، أدب الطفل العربي ، دراسة معاصر في التأصيل والتحليل ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ولنشر ،مصر ،ط2 ،1998، ص83 ،82

بيد أنّ هذه الأمنية لم يحققها هو نفسه لمّا توقّف عن الكتابة للأطفال وفتر أدب الأطفال إلى بداية هذا القرن في سنة 1903م عندما كتب علي فكري كتاب "مسامرات البنات" وكان يحوي مسامرات وحكايات وترجمة لبعض النساء الشهيرات من العرب وأوروبا ثّم تلاها سنة 1914م كتاب "كنوز سليمان" لأمين خيرت الغندور" وهي ترجمة لبعض

القصص الإنجليزية تضمنت حكما ومواعظ وفي سنة 1916م وضع علي فكري "كتابا آخر للبنين سماه "النصح المبين في محفوظات البنين"[1] لم تبقى هذه التأليف قفزات عبر التاريخ تمهّد لانطلاقة حقيقية و جادة حمل مشعلها "محمد الهراوي " 1885م _ 1939م بإصدار أوّل ديوان تضمن منظومات قصصية وسمّاها "سمير الأطفال للبنين "سنة 1922 م ثم سمير الأطفال للبنات 1923م"[2]

بعد مدّة من البحث والتقصّي اتّضح لنا أن أولى حكايات الأطفال ظهرت في العالم العربي كانت للأديب العرقي " مصطفى جواد " في سنة 1922م[3]، ربما لم تعرف النور الذي يؤهلها للذيوع والانتشار ، فعاد عود السّبق إلى الأديب كامل الكيلاني ليعطي إشارة الانطلاق في التأليف العربي للأطفال بإصدار أول قصة له وهي السندباد البحري التي كتبها سنة 1927[4] بذلك يدخل أدب الأطفال في الوطن العربي مرحلته الثالثة من التطور وهي مرحلة التأليف والإبداع بعد الترجمة والمحاكاة والاقتباس .

يعدّ " أحمد شوقي " رائدا في مجال الكتابة للأطفال حيث خصّص جزء من ديوانه لأشعار الأطفال ولعلّ أشهرها قصّة الثعلب والدّيك" [5] ، حيث دعا الأدباء والشّعراء ليتعاونوا في إيجاد أدب الأطفال [6] .

برز العديد ممن كتبوا في أدب الأطفال في العالم العربي منهم " زكريا تامر" من سوريا "راضي عبد الهادي " من فلسطين " عيسى الناعوري من الأردن ، "كارمن معلوف " من لبنان .

[1] مفتاح محمد دياب ، مقدّمة في ثقافة وأدب الأطفال ، ص22 ،(يتصرف).

[2] المرجع نفسه ، ص23.

[3] محمد مرتاض ، قراءة في أدب الطفولة الجزائري ،دار هومة ،ص4.

[4] مفتاح محمد دياب،مقدّمة في ثقافة وأدب الأطفال،ص23.

[5] أحمد شوقي، الشوقيات ، دار الكتب العربي ، بيروت ، لبنان ، دت ، ج 4 ، ص 150

[6] محمد الهرفي ، في أدب الأطفال دراسة نظريّة وتطبيقيّة ، دار الاعتصام ، القاهرة ، مصر ، 1996 ، ص 49

شهد العراق نهضة أدبيّة للطفل في أواخر ثلاثينات القرن الماضي ، علي يد " معروف الرّصافي " بمنظومات شعريّة في المجلّات المدرسيّة مثل مجلة الفتوة البغدادية[1]

أمّا في دول الخليج العربي فكان الاهتمام بأدب الطّفل في السبعينات وامتازت انطلاقتهم بالجدّيّة ضمّت تخطيط علمي ومنهجي[2]

أمّا أدب الطّفل في المغرب العربي فقد ظهر مبكرا في المغرب الأقصى حيث إنّ الشّاعر "علال الفاسي" يعتبر الرّائد الأول في عالم الكتابة للطفل ، فقد كتب منذ 1939 أكثر من عشرين نصا شعريّا بعنوان "أساطير مغربية معربة" ، وكتب قصصا شعرية من الواقع العربي وتراثه الحيّ نافخا فيه روحه النضالية الطامحة إلى بناء شخصية الطفل المغربي[3] .

هذا ويشير الأديب" العربي بن جلون" يقول: " وقد أفرز القلم المغربي خلال أربع وستين سنة، 1556 نتاجا ما بين قصّة ورواية ومسرحية وشعر ومعرفة ومجلة وجريدة، فالقصّة تحتل الدرجة الأولى ثم المسرحية فالرواية والصّحافة علما بأنّ أدب الأطفال الفصيح في الطور الأول كان شعرا "[4] .

أمّا في تونس فقد "حظي فيها الأطفال بعناية خاصة ورسم سياسات الكتب طويلة الآجال".[5]و من الأدباء الذين كان لهم دور مجال أدب الأطفال الأديب " محمد العروسي المطوي "حيث أصدر مجموعات قصصية كثيرة نذكر منها : السّمكة المغرورة ، جنية ابن الأزرق ، و"كتب "عبد الرحيم الكتاني" و" عبد الحق الكتاني" قصصا منها : الفرحة الكبرى والكيس العجيب وترجم" أحمد القديدي " قصصا عالمية للأطفال أيضا"[6]

[1] أحمد زلط ، أدب الطّفل العربي دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل ، ط2 ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، 1998 ، ص98

[2] أحمد منور ، أدب الأطفال في البلاد العربيّة ، الشّروق اليومي ، شركة دار الاستقلال ، الجزائر ، 2001 ، ص 15

[3] سليمان العسكري و مجموعة من الكتاب، ثقافة الطفل العربي، كتاب العربي 50، وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، الناشر مجلة العربي ، ط1 2002، ص ص 129، 130 و 133، 134، (بتصرف)

[4] المرجع نفسه ص 137

[5] مجلّة الحياة الثقافيّة ، مجلّة ثقافيّة جامعة تصدر عن وزارة الشؤون الثقافيّة ، 1979 ، العدد 4 ، ص42

[6] العيد جلولي ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنيّة ، مديريّة الثقافة ، ورقلة ، الجزائر د.ط ، 2003 ، ص48

يشير" عبد التّواب يوسف" " إنّ أدب الأطفال عندنا مازال يحبو لم يستطع حتّى الآن أن يتعدّى طور البداية ولم يخرج من حكايات البطّ والدّجاج وأعتقد أن تخلّف أدب الأطفال عندنا يرجع إلى اعتبار الأديب لا تريد شهرته إلّا بالكتابة للكبار فقط "[1]

كما عرفت الجماهيرية العربية الليبية بعد التخلص من الاستعمار الإيطالي 1977م. اهتماما بالتربية والتعليم وتطوير أدب الأطفال للإسهام في النمو والازدهار أدرك منها بأن طفل اليوم هو مستقبل الغد فأصدر "الكاتب يوسف الشريف، وهو قاص أثبت مقدرة في مجال الكتابة للكبار مجموعة قصصية للأطفال أيضا: منها" العصفور والشجرة" و "سنابل القمح" و "الولد والحمامة" و "الرجل والمزرعة" و " العودة إلى الفردوس[2] "ومن أشهر مجلات الأطفال في ليبيا" : مجلة الأمل "المصورة للأطفال الصادرة عام 1975م وقد أصدرتها المؤسسة العامة للصحافة، وهي مجلة نصف شهرية، رأس تحريرها في السنوات الأولى السيدة خديجة الجهمي[3]. وشهدت ليبيا تنظيم وعقد المؤتمر الأدباء العرب "الحادي عشر سنة 1977م . ومن أبرز الكتاب كذلك : محمود فهمي صاحب قصة " الراعي الشجاع " و محمد الزّكة، و محمد التونجي.

أمّا موريتانيا التي حصلت على استقلالها في 28 نوفمبر 1960 وثم وضع دستور الاستقلال سنة 1961 ولم لم يكن لها اتصال بالعالم العربي إلا بعد انفتاح مصر عليها سنة 1965م حيث فتحت أولى مكتبة عمومية لها في البلاد كان لها دور فعال في إثراء الساحة الثقافية والأدبية بما جد في العالم العربي من بوادر النهضة.

ب-تاريخ أدب الأطفال في الجزائر :

نشأ أدب الأطفال في الجزائر في ظلّ المدارس التعليمية الحرة قبل الاستقلال على يد المعلمين الذين تخرّج جلّهم من جامع الزيتونة ، " فإنّ الجزائر عرفت في الثلاثينيات و الأربعينيات نهضة مزدهرة في فتح هذه المدارس ،و لعلّ العنصر الجديد الذي طرأ على المدرسة في هذه الفترة هو بعدها القومي والسياسي فاكتست المساجد و المدارس القرآنية هي الأخرى صبغة الرسالة الوطنية إلى جانب الرسالة الدينية و التربوية"[4].

[1] عبد التّواب يوسف ، الحرس الوطني ، الحرس الوطني السّعودي ، الرّياض ، السّعودية ، ع224 ، 2001 ، ص 84

[2] العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، ص 45.

[3] مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص 95.

[4] صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 150.

لقد عرفت الجزائر شعر" شوقي" و"حافظ إبراهيم" و"معروف الرصافي" وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تطوّرت الحركة الأدبية في الجزائر، بتأسيس الحركة الإصلاحية، وتبعها بعد ذلك تأسيس جمعية العلماء المسلمين بتاريخ 5 ماي 1931 على يد "الشيخ عبد الحميد بن باديس"[1] ، وبعد الحرب العالمية الثانية برز بعض المثقفين والذين كتبوا للطّفل من بينهم " أحمد سحنون.

وفي ظلّ المدارس الحرّة التي انتشرت في مختلف أرجاء الوطن نشطت قرائح المعلمين، فبادروا إلى إنشاد الشعر للتلاميذ في مختلف المناسبات، لعلّ أولى هذه المحاولات الجادّة كانت للشاعر "محمد العيد آل خليفة" قائلا: قف معي بالجزائر اليوم واسبر غور أحوالها بعين وأذن[2]

ولشاعر الثورة " مفدي زكريا" أناشيد وطنية كنشيد الانطلاقة الوطنية 1936 ، حيث ظلّت هذه الأناشيد تشحذ لها همم الشباب وتقويهم ، بعد أن استقلّت الجزائر كان التركيز في المجال الثقافي والأدبي على الكبار "لأن معالم هذا الأدب الموجه للطفل لم تتضح بعد بصورة جلية في بلادنا[3].

لقد تبنّت بعض المؤسسات الإعلامية كتابات الكتّاب في حدود الستينات كجريدة الشعب ، أمثال الشاعر" أحمد الطيّب معاش"في ديوانه " تراويح الخيام" في قصيدة " عن للجزائر " سنة 1983 بمناسبة عيد الاستقلال في قوله : واحمل الآمال عني عن للجزائر منذ عبد القادر[4]

ومن الشّعراء الذين اهتموا بالطفل وكتبوا عنه نجد "محمد الأخضر السائحي "في ديوانه " أناشيد النصر " ومصطفى الغماري في ديوانه " الفرحة الخضراء " ، مع أن شعراءنا في هذه الفترة انشغلوا بذكريات أحداث الحرب الأليمة والفرحة بالاستقلال والإصلاحات ، ومع إصدار مجلة " همزة وصل سنة 1972" ، أفردت هذه المجلة بابا خاصّا لأدب الأطفال وعاد لها فضل الريادة في نشر قصائد خاصة بهم، وتنافس في ذلك الشعراء والهواة منهم في نشر أعمالهم[5].

---

[1] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط.1 ، 1985 ، ص 27 28 29 (بتصرف)

[3] محمد العيد آل الخليفة علي خليفة، الديوان ، منشورات وزارة التربية الوطنية بالجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، مطبعة البعث ،قسنطينة 1967 ، ص 110

[3] محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1994، ص56

[4] أحمد الطيّب معاش ، التراويح أغاني الخيام ، ديوان المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 138

[5] العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال، في الجزائر دراسة تاريخية فنيّة ، مديريّة الثقافة ، ورقلة ، الجزائر ، د.ط ، 2003 ،ص147 148، 149 (بتصرف).

كان للمسرح نصيب هو آخر وقد امتدّ بقيادة " محمد الطاهر فضلاء " حيث أنشأت مسارح جهوية كان الطفل خلالها جمهورا من هزل وجدية فصيحة أو بالعاميّة في كل من قسنطينة ، سيدي بلعباس ،وهران ، وما "بين 1973 و 1981 أنتج المسرح الجهوي بوهران مسرحية " النحلة" عن موضوع أهمية العمل وضرورة التضامن"[1] .

رابعا –فنون أدب الطفل:

الطّفل حين يستمتع بأي عمل أدبي يتقمص لاشعورياً بعض القيم والعادات والاتجاهات ونماذج السلوك التي تروق له في العمل الأدبي ، ومع تكراره لها يصبح جزء من كيانه"**وهكذا يتم نمو الطّفل من خلال تقمصّها فالطّفل يكرّر ما يعجبه ، وهذا التكرار يُكسب الطفل عادات ترسّخ في سلوكه ، وينمو من خلالها حتى تصبح من ذاته"**[2]،ومن الفنون نذكر :

1 – القصّة :

وهي فن أدبي لغوي يصوّر حكاية تعبر عن فكرة محدّدة عبر أحداث في زمان أو أزمنة معيّنة وشخصيات تتحرك في مكان أو أمكنة وتمثل قيماً مختلفة ، وهي عمل فني له قواعد وأصول ومقومات وعناصر فنية وتعتبر من الوسائل الهامّة لتدريب الأطفال على السّرد والتعبير و" **براعة تضفي عليها روعة آسرة ، هي لهذا من أحب ألوان الأدب إلى القراء ؛ ومن أقربها إلى نفوسهم"**[3]

2 – الأغاني والأشعار:

أ– الأشعار :

للأغاني والأشعار والأناشيد أهمية كبيرة في حياة الصغار والكبار والشعر بما فيه من موسيقى وإيقاع وصور شاعرية تخاطب الوجدان وتثير في النفس أحاسيس الفن ، ولهذا فإن نماذج الشعر الجيد تكون ذات شأن كبير" **فمجرد النظم وحدة لا يكفي ، لأن الشعر يخاطب الوجدان البشري ، ويحرك كوامنه بفضل مضمونه الشعري ، وإذا تناول الشاعر قضايا منطقية ، أو علميّة ، أو اجتماعيّة ، فإنه يلوّنها بألوان عاطفية ويربطها بالوجدان الإنساني ، لكي يهزّ هذا الوجدان ، ويستحق أن يسمّى شعراً**" [4]

---

[1] بوعلام رمضان، المسرح الجزائري بين الماضي والحاضر، المكتبة الشعبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، د.تا، ص 31.

[2] هدى قناوي ، الطفل وأدب الأطفال ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر، ص ص 11 ، 12

[3] المرجع نفسه، ص 119

[4] أحمد المصلح، أدب الأطفال في الأردن، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، الأردن، 1983، ص29

ب – أغاني وأناشيد الأطفال:

أناشيد الأطفال وأغانيهم لون من ألوان الأدب ، يصوّر جوانب الحياة ، فيوحي إليها بالعديد من الانفعالات التي تساعد على تكوين اتجاهات واضحة ، وقيم متعددة ، وسيلة الأغنية مظهر من مظاهر الموسيقى حيث تستعين بالشعر عادة وهناك عدّة أنواع من أغاني الأطفال يرتبط بعضها بعمر معيّن من أعمار الطفل "ويرتبط بعضها الآخر بالطبيعة أو البيئة التي يعيش فيها ، أو بألوان لعبه المختلفة"[1]

3– المسرح :

المسرحيّة فنّ من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي في العصر الحديث ، والمسرحيّة هي الصّورة اللغوية التي تأخذ شكلها النهائي ، حين تؤدّى على خشبة المسرح لكي يتلقاها الجمهور ، سواء أكان هذا الجمهور من الصّغار أم الكبار ، يحقّق المسرح للطّفل أهداف سلوكية وتعليمية وثقافيّة ولهتأثير كبير ، و"**كثيراً ما يستغرقون في الضحك ، أو يجهشون بالبكاء أثناء العرض ، والسبب هو الطابع الاندماجي للأطفال ولذلك أيضاً فإن عوامل الإيهام المسرحي هي التي تجعل الطفل يتفاعل مع المسرحيّة ، ويعمل خياله ويندمج معها**"[2].

[1] هدى قناوي ،الطفل تنشئته وحاجاته ، مكتبة المتنبي للطباعة والنشر والتوزيع ، الدمام ، المملكة العربية السعودية ، 2014 ، ص195

[2] المرجع نفسه ، ص 97

المبحث الثاني: القصّة الموجّهة للطفل الجزائري

أوّلا – مفهوم القصّة في أدب الطفل :

يعدّ الفن القصصي من أحبّ الألوان الأدبية التي تقدّم إلى الأطفال وأقربها على نفوسهم، كونها نشأت مع الإنسان ، فالقصّة قديمة كقدم التاريخ، ، لم يغفل القرآن الكريم عن ذكرها لفظا ومعنى في مواطن عديدة، فقد نقلت القصّة القرآنية لنا حياة الأنبياء والصالحين والأمم الماضية ،وما دار بينها من أحداث مضربا للأمثال ونهاياتها موعظة للناس، قال تعالى : (**قد كان في قصصهم عبر لأولي الألباب**)[1]. وقال أيضا : (**و لقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل، وكان الإنسان أكثر شيء جدلا**)[2].

فصاحب لسان العرب يقول عن مفهوم القصّة اللّغوي بأنّها : " الخبر وهو القَصَص وقَصَّ عَلَيَّ خَبَرَهُ ، يَقُصُّهُ قَصّا وقَصَصًا أورده ، والقصص ، والخبر المقصوص بالفتح ، والقِصص بِكسر القاف جمع القِصّة التّي تكتب ، ويقال تَقَصَصَ الخبر أي تتبعه ، والقِصّة الأمر والحديث ، واقتصصت الحديث رَوَيْته على وجهه ، والقاص الذي يأتي بالقِصّة على أوجهها كأنّه يتبع معانيها وألفاظها "[3]

إنّ القصّة لم تستقر على مفهوم محدّد ، لذا نجد هذا الفن اختلفت تعاريفه وتعدّدت ، فالأديب "محمد تيمور" قد عرّف القصّة " **أنها في مقدمة الفنون البيانية التي نحقق بها تلك الغاية المنشودة بها نعالج المشكلات الإنسانية في وحي من عقليتنا وبصيرتنا واستجابتنا للحياة و المجتمع**"[4] ، فكلمة "القصّة " في اللغة العربية مشتقة من اقتصاص الأثر، وهو التتبع والاقتفاء، وما أصدق هذا التفسير في انطباقه على خصائص القصص الفني وعناصره...، فإذا لم يتّبع القاص أبطاله في خطوات الحياة وفي مسارب العيش ولم يدامجهم في شتّى ما يمارسونه من أعمال ولم يتخذ له في طريقه عدّة من التحليل والتعليل والمعالجة كان أهون من قصاص الأثر شأنا، وكانت قصصه إخبارا بالغيب، ورجما بالظّنّ،وافتئاتا على الفنّ[5]

ويعرّف " خالد أحمد أبو جندي" القصّة على أنّها : "وسيلة من وسائل التعبير الفني ينثرها الكاتب فيبرز بها ما يشغل الناس من أمور الحياة، وما تتصف به نفوسهم من خلال، وأخلاق، لينصح أو يرشد أو ينقد أو يلاحظ، وهي بهذا لوحة فنية جميلة، تمتد على صفحتها ألوان حياة البشر وأنماط سلوكهم وصور

---

[1] سورة يوسف، الآية 111.

[2] سورة الكهف، الآية 53.

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985 ، ص 192 .

[4] جيرار جيهامي، موسوعة مصطلحات الفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر، مكتبة لبنان ، ط1، 2002، ص 1494.

[5] محمود تيمور، دراسات في القصّة والمسرح، المطبعة النموذجية، الحلمية الجديدة، مصر، د.ط، د.تا، ص 96.

أفعالهم بكل أنواعها المتقاطعة والمتوازية، والمتطابقة والمتضادة، ومرآة صافية للحياة إذا أحسن نصّها أعطت أفضل المناهج التقويم الحياة ونخلها من الشوائب"[1]

أمّا " محمد مرتاض " في تحديد ماهية القصّة المكتوبة الموجّهة للأطفال يوجز القول " فلا فرق بين قصة الكبار وقصة الصغار إلا في التبسيط والتوضيح والتحليل والابتعاد عن الغموض المفرط أو التعقيد ولا بد أن تشتمل هذه القصة على مغزى أخلاقي يدفع الطفل على التفكير والتركيز[2]"،ويجاريه في هذا الرأي " أحمد زلط" في قوله: "القصّة لون قرائي فني متعدد المضامين، يكتبها الكبار للأطفال ويراعي كاتب القصّة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل والخصائص العمريّة النمائية عند الأطفال[3] ".

ولعلّ أشمل تعريف لقصّة الطّفل هو أنّها فنّ نثري أدبي شائق، مروي أو مكتوب، يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات الأشكال، مستمدة من الخيال أو الواقع من كليهما معا، لها شروطها التربوية والسيكولوجية المتعلقة بنمو الطفل، وشروطها الفنية المتعلقة كذلك بهذا النمو. ويشترط فيها أن تكون واضحة، سهلة ومشوقة، وأن تحمل قيما ضمنية تساهم في نشر الثقافة والمعرفة بين الأطفال، كذلك في تنمية لغتهم وخيالهم وذوقهم، فتجمع بين متعتي المعرفة والفن[4] .

في كتابة القصّة قد يأخذ الكاتب حبكة ثم يجعل الشخصيات ملائمة لها، أو يأخذ شخصية ويختار الأحداث والمواقف التي تنمي تلك الشخصية، أو يأخذ جوا معيّنا ويجعل الفصل والأشخاص تعبّر عنه أو تجسده[5].

إنّ القصص المؤلّفة للأطفال في الجزائر لا تخرج عن القوالب الفنيّة في أشكالها وأنماطها القصصية المتعدّدة وهي: القصّة القصيرة ومفهومها ، و التي ازدهرت في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر كشكل من أشكال السرديات ويشترط في حجمها أن لا يزيد عن عدد كلماتها على عشرة آلاف كلمة تقريبا[6]"،

---

[1] خالد أحمد أبو جندي، الجانب الفني في القصّة القرآنية، منهجها وأسس بناءها ، دار الشهاب ، باتنة، الجزائر، د.ط، د تا ،ص 126.

[2] محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال دراسة تاريخية فنية ، دار هومه ، بوزريعة ، الجزائر ، ط2 ، 2015 ، ص 142

[3]. أحمد زلط أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل،دار العربية للنشر والتوزيع ، الرياض السعودية ، ط1 ، 2000 ص 180.

[4] إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2011 ، ص117.

[5] مقولة ل: روبرت لويس ستيفنسون، وهو من رواد القصص المرموقين، موقع الإنترنيت Www fingersfollies com/books/a.d. e. b/003 htm) أطلع عليها يوم 16 أفريل 2021 على الساعة العاشرة ليلا

[6] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، مصر، ط7، 1978، ص 199.

ويقدّرها كذلك " أحمد نجيب " في حدود هذا العدد من الكلمات ، حيث يقول " القصّة القصيرة تتراوح بين1.500 و 10.000 كلمة"[1]

أمّا فيما يتعلق بقصّة الأطفال ، فإنّ الأمر يختلف والحجم يتضاءل ، والكلمات تتقلص ، هذا ما ينبّه إليه " سمر روحي الفيصل" في قوله: " فنقصد بها تلك التي يكون عدد كلماتها بين 1000 و 2000 كلمة وتحتاج قراءتها إلى ثماني دقائق فما فوق"[2] .

ثانيا –مراحل تطوّر القصّة في أدب الطّفل :

1 – قبل الاستقلال :

إنّ القصّة المكتوبة للأطفال في هذه المرحلة لم تظهر كجنس أدبي مخصص للأطفال فشيء طبيعي في الجزائر لسبب بسيط[3].فقد انصرف الكتّاب والمؤلّفون عن الكتابة للأطفال والاهتمام بالقضايا السياسية والكتابة للكبار.

إنّ القصّة المكتوبة للأطفال لم تظهر وتتطوّر إلّا في المجتمعات التّي شهدت تطوّر وازدهار فن القصّة بشكل عام

إلاّ في المحاولات الأولى من حيث شكلها البدائي أو الفنّي الذي لا يعدم مسحات بدائية [4]، إذ نجد الكثير منها كان صالحا للطفل حيث أقبل عليها إقبال الكبار ، خصوصا الآداب العالميّة ، و لا ننكر أنّ أطفال الجزائريين الذين دخلوا المدارس الفرنسية زوّدهم المعلمون والمعلمات الفرنسيين بحكايات "لافونتين" باللغة الفرنسية في مراحلهم الأولى من التعليم .

بعد الحرب العالمية الثانيّة ظهر كتّاب جدد أخذوا يعالجون الفنّ القصصي ويتعاطونه بشيء من الفهم منهم " رضا حوحو" وهو أبرزهم خلال هذه الفترة و "أحمد بن عاشور" و "أبو القاسم سعد الله" و "السعدي حكار"[5] ، فقد كانت قصصهم ما يصلح للطفل خصوصا في المرحلة المتّأخرة من مراحل نموّهم . و لعلّ

---

[1] أحمد نجيب ، فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط2 ، 1983 ، ص 82.

[2] سمر روحي الفيصل، مشكلات قصص الأطفال في سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 1981 ، ص 34.

[3] العيد الجلولي ، قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري الموجّه للأطفال ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص 70

[4] عبد الملك مرتاض ، فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931 –1954) ، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر ، 1983 ، ص .164.

[5] المرجع السابق ص 175

القصّة الوحيدة التي كتبت في تلك الفترة هي قصّة " مغامرات كليب ' " لمحمد الصالح رمضان" والتي عدّها " عبد الملك مرتاض " قصّة من أدب الأطفال ولكنّها ظلّت مخطوطة لم تنشر إلى الآن.[1]

لقد تأثّر الأدب الجزائري بصفة عامّة بعد انطلاق الثورة الجزائرية" فقد فجرّت في الأدباء الحماس ليكتبوا عن نضال الشعب الجزائري ...فأثناءها ظهرت معظم المجموعات القصصيّة"[2]إلّا القصّة المكتوبة للطفل مفتقرة و إن وجدت بعض القصص المكتوبة بأسلوب بسيط التي ظهرت في تلك الفترة " صور من البطولة " والتي ألّفها كل من "فاضل المسعودي " و" محمد الصالح الصدّيق" [3]

في هذه الفترة أيضا لعبت القصّة الشعبيّة دورها المتميّز في التّعبير عن روح الشعب الجزائري وكيانه ولذلك ساعدت قصّة البطولة الأوساط الشعبية الجزائرية، وتدفعها إلى تحرير الوطن مهما كانت الظروف والصعوبات"[4].حيث كان الأطفال يتلقون القصّة الشعبية في بيوتهم البسيطة أمام المواقد من أفواه الجدّات الراويات والحكايات و الذي ألفه بعض الجزائريين"[5].

2 – ما بعد الاستقلال:

كان التركيز في هذا العقد من السّتينات في المجال الثقافي والأدبي على الكبار "لأن معالم هذا الأدب الطفيلي لم تتضح بعد في بلادنا[6]، اعتمدت الدولة الجزائرية في تدعيم ثقافة أطفالها على الإنتاج الأجنبي وهو ما وصل من مؤلفات الكتّاب من مصر وسوريا ولبنان ، وفي سنة 1972م تمّ ترجمة ونشر سلسلة قصصية ل"بول فوشيه" بعنوان " سلسلة أب كاستور[7]، فقد خطت القصّة المكتوبة للأطفال بذلك خطوات أخرى ، فبدأ ظهور أولى القصص الجزائريّة المكتوبة للطفل مع بداية الثمانينات [8]، حيث نشطت

[1] المرجع نفسه ص 513

[2] عبد الله الركيبي، القصّة الجزائرية القصيرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983 ، ص 51

[3] فاضل المسعودي و محمد الصالح الصدّيق ' صور من البطولة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ط1 ، 1958

[4] روزلين ليلى قرش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1980، ص ص 114-115.

[5] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، (1830 ،1974)، المؤسسة الوطنية للكتاب، مطبعة القلم، تونس، 1983، ص120121، 122، (بتصرف).

[6] محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 1994، ص56.

العيد جلولي ، قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، دار الإرشاد للنشر و التوزيع، [7] الجزائر، 2013 ص 76

[8] المرجع نفسه ص 77

فيها حركة التّأليف و الإبداع لمجموعة كتّاب كانوا قد نجحوا في الكتابة للكبار، ومن هؤلاء " واسيني الأعرج" ، "جيلالي خلاص" "مصطفى الغماري "، "أحمد منور" ، الذين استفادوا من تجربة من سبقهم في الكتابة للأطفال ومنهم " محمد المبارك "، "رابح خدوسي "وغيرهم .ومنذ أواخر الثمانينات حسب " يحي عبد السّلام " عرفت قصّة الطفل تطوّرا الراجع إلى الانفتاح السياسي والثقافي والايديولوجي والتّفتّح على الآخر وانتشار دور النّشر إلا أنّ هذه القصص – حسبه– موضوعاتها متداخلة حسب انتماءات مؤلفيها كتبها كتّاب جزائريّون وآخرون عرب مقيمون في الجزائر مدة طويلة ، ومنهم " خضر بدور" ، و"عزة عجان" و"عبد الوهاب حقي"[1]

ويذهب بعض الدّارسين إلى أنّ أغلب الموضوعات التّي وجهّت للطفل كانت من التراث الديني خاصّة[2], إنّها كثيرا ما تفوق طريقة تفكيره كقصّة " محمد صلّى الله عليه وسلّم قائدي وقدوتي " ، وعندما دخلت الجزائر في أزمة حادّة ما عرفت بالإرهاب مابين 1992 و2000 تراجعت الطباعة بشكل رهيب نتيجة إفلاس دور النشر الحكومية [3]،فتراجع الإبداع بصفة عامّة وفي أدب الطفل خاصّة ، واقتصرت دور النّشر على إعادة طبع القصص المنشورة سابقا ، ومردّ ذلك الوضع الذي آلت إليه البلاد يقول " أبو القاسم سعد الله" : " والأيّام تمرّ وهذه الأحداث قد اتّخذت الآن شكل اقتصاص وانتقام أكثر منها أحداثا بين المتطرّفين"[4] ، وفي بداية الألفية الثّانية عرفت السّاحة الأدبيّة انتعاشا، وانتشرت الكتابة للطفل بانتشار دور النشر .

ثالثا: خصائص القصّة الموجهة للطّفل :

الكتابة للطفل فهي من أصعب الأشياء، والتّكلّم معه بخطاب يوائم عقله من أعسر المهام، فالمعايير الأسلوبيّة تتغير من حيث الاعتبارات السيكولوجية والتربوية و مشكلة الأسلوب وأهميته وعلاقته بالمضمون في قصص الأطفال لأنّه يتوقف على وصول الفكرة إلى الطفل القارئ ومن ثمّ تحقّق غاية القصّة من عدمه..."[5]

---

1 يحي عبد السلام ، سيمياء القص للأطفال في الجزائر مابين 1980 و2000 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة فرحات عباس ، سطيف

العيد جلولي النص الأدبي للأطفال في الجزائر(دراسة تاريخية فنية) في فنونه موضوعاته، بمساهمة ولاية ورقلة تحت إشراف [2]مديرية الثقافة ، دط ، 2003، ص 119

[3] عبد الغاني خشّة ، إيضاءات في النّص الشعري الجزائري ، الألمعية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2013 ، ص30

[4] أبو القاسم سعد الله ، مسار القلم ، يوميات ، عالم المعرفة ، الجزائر ، ج 6 ، 2011 ، ص 77

[5]– ناصر يوسف أحمد. القصص الفلسطيني الموجه للأطفال1975 /1984 ، ط 1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض السعودية ، 1989، ص 315

فالقصّة كأداة فعالة تترجم واقع الناس وتعبّر عن تجاربهم ضمن أحداث متتالية بطريقة فنية تجذب إليها القارئ وفي قالب تصويري ، لهذا نوّه " يوسف نجم " بعنصر الخيال واعتبره ركيزة أساسية في تكوين العمل القصصي وإخراجه في أبهى حلة حيث يقول : "القصّة حوادث يخترعها الخيال، وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع، كما تعرضه لنا كتب التاريخ والسير، وإنما تبسط أمامنا صورة مموهة منه"[1].

كما ركّز عليه " أحمد نجيب" في تعريفه للقصة فيقول : "هي شكل فني من أشكال الأدب الشائق فيه جمال ومتعة وله عشاقه الذين يتنقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة، عجيبة مذهلة، أو غامضة تلهب الألباب ، وتحبس الأنفاس، ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث."[2]

فيبدو لنا من خلال التركيز على المتعة والجمال، الخيال والتشويق. محدّدا أماكن القصص، أو مجموع الفضاءات التي يستغلها القاص واصفا عوالم فاتنة خارقة أو عجيبة مذهلة أو حتى غامضة ، ولم يهتم صاحب التّعريف بمستوى البناء العقلي للطفل الذي يجب عدم الاستخفاف به فالطفل يتمتع بذكاء والأسلوب القصصي بما فيه من خيال وتشويق وإثارة ، يسترعي انتباه الطفل ويشده إليه ، وبهذا تكون القصّة من أقرب الفنون الأدبيّة وأحبّها إلى نفوس الأطفال وأفضل وسيلة لغرس القيم والمبادئ التي نريدها أن تتجذر في أطفالنا .

رابعا : روّاد القصّة الجزائريّة عند الطّفل :

اسم الكاتب	عنوان القصة	موضوع القصة	دار وسنة النشر	الصفحات
صالحي الشريفة	القطيط الأعرج	اجتماعي	المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع -2004-	15
أمنة أشلي	جحا واللص والحمار الضاحك	اجتماعية ترفيهية	المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع -2006-	

[1]- محمد يوسفنجم ، فن القصّة ،دار صادر للطباعة والنشر، ط 2 ، بيروت لبنان، 2011، ص 10.

[2]- أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر، ط 2 ، 1994 ،ص 74.

رجب بن محمد	سلسلة جنة الأطفال – سلسلة جنة الأطفال – العصفور السجى – الحصان والذئب – رامي والكلب الوفيّ – الصياد وشجرة العنب – أم سيسي والقط	اجتماعية تعليمية	دار المعرفة والعلم -2007	من 22/08 من 57/30 من 83/64
أمل يحياوي	من سلسلة حنان الصغيرة – البالون الأزرق الكبير معجون الأسنان الراقص	علمية اجتماعية تربوية	– أطفالنا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى – 2008	من157/136 16
جوهر حيدر	الذّئب والماعز	اجتماعية	دار العلم والمعرفة – -2009	
الطاهر يحياوي	سلسلة حكايات لأطفالالجزائر – حديدوان – حكاية الخيانة والغدر – بطة السلطان والرجل الفقير. – الطفل الذي تغلب علي السّاحر. – هالة وعروس البحر. – حكاية الابن الذي ضيّع وصيّة أمه.	اجتماعية اجتماعية اجتماعية تربوية وطنيّة اجتماعية	أطفالنا لنشر والتوزيع الطبعة الأولى .2009	12 25 16 16

جميلة زنبير	سلسلة رياض الأطفال عيد الأم – أسماك الحوض –الهر وبكرة الخيط – الأنيسة – البطة المتحررة – الديك والكلب -كرات المطاط الملونة -الدجاجة الغيورة	تراوحت بين ما هو اجتماعي تربوي تعليمي وعلمي.		16 16
بن عطوش	التاج السّحري	اجتماعية	مكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع - 2011	16 29
زواوية	ومغامرات الأفاعي	اجتماعية	مكتبة الراشد للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1 -2012	16

خامسا –مقومات قصص الأطفال

إنّها في الواقع عناصر لا تخرج عن مثيلاتها في القصّة كعمل أدبي، مع مراعاة ما يناسب الطفل عند تطبيق القواعد"[1] فتتكون القصّة من:

1- الفكرة (أو الموضوع):

هو الفكرة الرئيسة للقصة التي تجري أحداث القصّة في إطارها"[2]، وهي الهدف الذي يحاول الكاتب عرضه أي الموضوع الذي يختاره المؤلف أو الدرس والعبرة التي يريد تعليمها من خلال عمله، ولما كان أدب الأطفال مرتبطا بأهداف وغايات كان من الضروري أن يكون الموضوع محددا واختياره كذلك، لأنّ "الفكرة

[1]- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 1991 ، ص 58.

[2]- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال،دار اقرأ للنشر و التوزيع ، ط 2، القاهرة ، مصر، 1983، ص 73.

الجيّدة هي التي تهتّم بالأمور الأساسية التي تهدف إليها في تربية الطفل فضلا عن إثارة انتباهه، وجذب اهتمامه القصّة "[1].

2- الحدث وبناؤه:

إنّه مجموع الأفعال والوقائع التي تدور حول موضوع ما وهي مرتبة ترتيبا سببيا ومتسلسلة تسلسلا منطقيا، فتشدّ إليها الطّفل القارئ دون أن تشتت فهمه وتتبعه لمسار القصّة الفنّية "فهو عبارة عن مجموعة عن الوقائع كما تتّسم الأحداث بالسلاسة والحيوية والتّفاعل لتحقق متعة القراءة لدى الطفل المتتابعة المترابطة، والتي تسرد في شكل فنّي محبوك مؤثّر"[2] .

وهكذا فبعد وضوح الفكرة يقوم المؤلف بوضع سلسلة من الوقائع والحوادث ليشكل منها بناءا فنيا قصصيا سليما متماسكا وعليه "فالحبكة هي إحكام بناء القصّة بطريقة منطقّية مقنعة، لأنّها هي القصّة في وجهها المنطقي ومفهومها أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقية يجعل منها وحدة متماسكة الأجزاء، ذات دلالة محدّدة"[3]

3 –السّرد :

"هو نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية"[4]، فبعد أن تصوّر الكاتب فكرته وموضوعه ومجموعة الوقائع والحوادث التي سيرسم بها قصّته الفنّية ، فسينقلها في صورة لغوية فنية مناسبة للأطفال " لأنّ اختيار كاتب لجنس أدبي ما، أو لأسلوب، ولاتجاه فني محدد، هو أيضا اختيار اللغة التبليغ التي فيها، وبواسطتها ينوي التحدث لقارئه "[5]، لأنّ التأكيد على أهمّية وضرورة اختيار الألفاظ المناسبة واستخدام القاموس اللّغوي الخاص بالأطفال يعدّ من الأولويات في الكتابة للأطفال ، وللسّرد أنواع نذكر منها :

أ – السرد الذاتي: "ووفقا لهذه الطريقة، إن الكاتب يكتب عمله القصصي على لسان إحدى شخصيات هذا العمل"[6]

---

[1]- محمد حسن برغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت ، لبنان 1996، ص 217.

[2]- نجيب الكيلاني المرجع نفسه ، ص 59.

[3]- أحمد نجيب،فن الكتابة للأطفال المرجع نفسه ،ص 74.

[4]- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر، 2013 ، ص186.

[5]- عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ محاضرات ألقيت على طلاب الماجستير في الأدب العربي، 1980 -1981ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، د.ط، ص 25.

[6]- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ط 1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة مصر ، 1998، ص 151.

ب – السرد المباشر: ويتولى فيه "الكاتب عملية سرد الأحداث بعد أن يتخذ لنفسه مكانا خارج أحداث العمل القصصي"[1].

4– الحوار:

وهو من "أهمّ الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشّخصيات، ... ومن أهمّ مصادر المتعة في القصّة، وبواسطته تتصّل شخصيات القصّة، بعضها بالبعض الآخر، اتّصالا صريحا مباشرا وكأنّها تضطلع حقا بتمثيل مسرحية الحياة[2] يعتمد بعض القصاصين توظيفه في أعمالهم القصصية متوخين في ذلك توصيل أفكارهم وقيمهم من خلال إجراء الحديث بين شخصين أو أكثر .

5–الأسلوب:

ما دامت الكتابة للأطفال لذا لابدّ من اختيار الأسلوب المناسب الذّي يتّفق مع مستوى الأطفال وقدراتهم وخبراتهم ، على الكاتب أن يختار الأسلوب الواضح المناسب للطّفل حسب المرحلة والعمر الذي يكتب له ، فضلا عن هذا ، فإنّ اختيار أسلوب العرض الذّي يتسّم بالوضوح والحيويّة والإشراق سوف يدفع الطّفل إلى الإقبال على القصّة وفهمها والتّأثر بها [3] ، الذي من خلاله وعن طريقه ينقل الكاتب فكرة القصّة وحبكتها .

6 – الشخصيات:

يساهم عنصر الشّخصية في بناء القصّة ، فهي أداة من أدوات الأداء القصصي يصطنعها القاص ، كما يصطنع اللّغة والزّمان، والحيزّ وسائر المكّونات السّردية الأخرى التي تتضافر فيما بينها مجتمعة لتشكّل لحمة فنّية هي الإبداع السّردي"[4] ويختار الكاتب عادة شخصيات قصّة من الحياة ويقصد بها في هذا اللّون في الخطاب كلّ إنسان أو حيوان أو جماد يؤدّي دورا في القصّة سواء كان هذا الدّور رئيسا أو دورا ثانويا"[5]

7 – الزمان والمكان:

إنّه واحد من الأسس الفنيّة التي تقوم عليها دعائم القصّة وهو ما يسّمى" بيئة القصّة الزّمانية والمكانية أو هما فضاؤها، أو ما يدعى بالزّمان أين وقعت جغرافيا (مدينة، بلدة، قرية). ومتى (القرون أو العقود، أو الأّيام، أو دقائق) أي ما هو حيزّها المكاني والزّماني" [6]، فالمكان في القصص الجزائرية المكتوبة للأطفال له

---

[1]–المرجع نفسه ص 150

[2]– محمد يوسف نجم، فن القصّة،فن القصّة ،دار صادر للطباعة والنشر، ط 2 ، بيروت لبنان، 2011، ص 96.

[3]محمدحسن برغيش،أدب الأطفال أهدافه وسماته،ط 2 ،مؤسسة الرسال ةناشرون،بيروت، لبنان 1996، ص 223

[4]– عبد الملك مرتاض، القصّة الجزائرية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط1، 2004، ص 119 و127.

[5]– الجلولي العيد مقال لأثر، مجلة الأدب واللغات الأجنبية، جامعة ورقلة، الجزائر، عدد 1، 2002، ص100.

[6]– غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة (المعاني – البيان، البديع والعروض). دار الراتب الجامعة، د.ط، لبنان، 2006، ص 369.

دور مهمّ ، إذ نجد معظم كتّابها قد اهتموا اهتماما[1] خاصّا به، الزمان هو الآخر وارد ، فمثلا معظم القصص المستوحاة من الحكايات الشعبية تحافظ على استعمال الصيغ الدالة على زمن الماضي "كان يا ما كان " وغيرها ، كما يوجد في بعض القصص تداخل بين أزمنة متعدّدة كاستعمال زمن الماضي والحاضر والمستقبل [2]، إذ يؤدي الوصف المكاني والزماني المزخرف والدّقيق دورا في إحداث المتعة ولفت الانتباه باستعمال أساليب لغويّة متنوّعة وصور خيالية جماليّة تتناسب ومدارك الأطفال.

8 – الحبكة :

هي سلسلة من الحوادث تحدث على شكل مترابط نحو نهاية منطقية، وإن لم تكن هناك حبكة فإنّ القصّة تحتوي على سلسلة من الحوادث العرضيّة تقوم مقام الحبكة " الخيط الذّي يمسك بنسيج القصّة وبنائها معا ويجعل القارئ تواقا إلى متابعة قراءتها " [3]، وحبكة القصّة هي التي تقوم على تخطيط جيّد للأحداث يبدأ من البداية ، وتتنامى الأحداث ، ثمّ تأتي العقدة التي تنمو فيها الحوادث ، ويزداد الصراع حتّى يصل إلى القمّة ، ثمّ الحلّ الذي يكون نهاية القصّة [4]

يقوم بناء قصص الأطفال على مجموعة من المقومات يجب أن يستدركها الكاتب للوصول إلى غايته وهدفه الموجّه للطّفل ، ولكي تنجح القصّة في أداء المهمة المنوطة بها على أحسن وجه .

---

[1] العيد الجلولي ، قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري الموجّه للأطفال ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص 291

[2] المرجع نفسه ص ص 297 298

[3] مفتاح محمد دياب ، مقدمة في أدب الأطفال ، ص 147

[4] أحمد بهجت ، فن الكتابة للأطفال ، الهيئة المصريّة العاشة للكتاب ، 1986 ، ص 76

المبحث الثالث : قصص الطّفل الجزائري (المصادر والأنواع)

أوّلا – مصادر قصّة الطّفل :

مصادر القصّة المكتوبة للأطفال في الجزائر متعدّدة و مختلفة الاتجاهات نذكر منها :

1 – المصادر التراثية:

وهي كل ما وصلنا عن العرب منكتب أدبية قديمة حوت قصصا وحكايات، منها ما هو عربي الأصل، ومنها ما هو غير عربي الأصل ، ككتاب البخلاء" للجاحظ"كتاب "كليلة ودمنة " لابن المقفع وكتاب" ألف ليلة وليلة" والمتتبع لقصص الأطفال في الجزائر يجد أنّ أكثر هذه الكتب حضورا[1] كتاب "ألف ليلة وليلة " وكتاب "كليلة ودمنة " لابن المقفع" ، فهذا الأخير كان موضع عناية من الأدباء الجزائريين واقتبسوا منه عشرات القصص[2] منها : قصّة " القرد المحتال " لأحمد بوهلال ، حيث تأتي حكايات السندباد[3] في الطليعة .

2– المصادر التاريخية :

ونعني بها كل الحوادث والوقائع التاريخية قديمها وحديثها والتي يمكن أن تكون مصدر إلهام للأدباء [4].

ومن القصص التي استلهمت حوادثها من التاريخ نذكر على سبيل المثال القصص التالية [5]: قصة "عميروش وقصص ثورية " لمحمد الصالح الصديق وقصة "شجرة الانتقام " للجيلالي العوامر ، وقصّة " معركة الثكنة " لأحمد الطيب معاش وقصّة " صغار ولكنّهم مجاهدون " لعبد الوهاب حقي و قصة "الأمير عبد القادر مفاوض محنك " وغيرها من القصص .

3 –المصادر الدّينيّة :

ومن هذه المصادر التي استفاد منها كتّاب القصّة الموجّهة للأطفال في الجزائر، نجد القرءان الكريم والسّيرة النبوية والحديث النبوي.[6]

---

[1] العيد الجلولي ، قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري الموجّه للأطفال ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ص 191

[2] المرجع نفسه ص 193

[3] .أحمدبوهلالدارالهدى, عين مليلة،الجزائر, 1994

[4] العيد الجلولي ، قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري الموجّه للأطفال ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ص 197

[5] المرجع نفسه ص 197

[6] المرجع السابق ص 198

أ – القرءان الكريم:

يتميّز هذا المصدر بالثراء الموضوعي[1]، ففيه قصص كثيرة ومبادئ أخلاقية عديدة كالصبر والثبات والتضحية ونصرة المظلومين ، حيث تمّ تأليف عدّة قصص استوحى أصحابها مواضيع قصصهم من القرءان الكريم ومن هؤلاء "حسن رمضان فحلة" في سلسلة " قصص الأنبياء للأطفال"[2]

ب– السيرة النبوية والحديث الشريف:

عندما ظهرت القصّة المكتوبة للأطفال في الجزائر، كانت السيرة النبوية مصدرا بارزا في إنتاج الكتّاب

الذين نهلوا منها قصصهم الموجّهة للصّغار، ومن الذين استفادوا من هذا المصدر" محمد المبارك حجازي"[3] في سلسلة " سرايا الرسول للأطفال" .

4 – المصادر الشّعبيّة :

ويدخل ضمن هذا المصدر حكايات شعبية وخرافية، ، فالدّارس لقصص الأطفال في الجزائر يجد أنّ جزء كبيرا منه مقتبس[4] من الأدب الشعبي المحلّي ، حيث وجد الأطفال فيها متنفسا كبيرا حين " تروى في سهرات السمر بالليل في نطاق الأسرة،حين يجتمع الأطفال حول جدتهم أو أمهم لتروي لهم حكايات عن حديدوان والشيخ العكوكو طربخة والغول ، بومنتين والغولة.... ويستمر هذا بالاستماع للحكايات الخرافية مع الأطفال إلى أن يصبحوا في طور الشباب"[5]

5 المصادر العالمية و المترجمات :

اتصل الأدب الجزائري بأدب العربي في المرحلة الأولى ثم بأدب الغربي مباشرة حيث كان له الأثر الواضح في أدب الأطفال الجزائري ،فأدباء الجزائريون اتصلوا بالأدب العربي في المشرق و تعرفوا من خلال هذا الاتصال

---

[1] المرجع نفسه ص 198

[2] حسن رمضان فحلة سلسلة " قصص الأنبياء للأطفال ، دارالهدى، عين مليلة, الجزائر ، 1992.

[3] العيد الجلولي ، قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري الموجّه للأطفال ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 200

[4] المرجع نفسه ص 203

[5] عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطق ةبسكرة،المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1986،ص129

على الآداب الغربية المترجمة إلى العربية خصوصا في مجال القصة المكتوبة للأطفال[1]، حيث شرع بعض الأدباء يترجمون القصص الغربية إلى العربية[2] من أمثلة ذلك "سلسة الفنك"[3]و التي كتبها رومان سيمون و ترجمها إلى العربية احمد بوهلال ضمن سلسلة عبارة صور من الطبيعة في قالب قصص موجه للأطفال التي أعماره بين 6 و 9 سنوات و قد صدر منها "الدلفين الصغير يكتشف البحر" ، "الوعل الصغير في الجبل" و غيرها،و من القصص المقتبسة من الآداب العالمية مثل "سندريلا" و "الأميرة النائمة" و غيرها، و التي اعتمد فيها بعض الكتاب على الترجمة الى اللغة العربية يأتي محمد المبارك حجازي في طليعة[4] هؤلاء "كسلسلة الكنوز العالمية"

ثانيا – أنواع قصص الأطفال :

تتنوع هذه القصص بتنوع المواضيع التي تتناولها أو الفكرة التي تعالجها، " فموضوع القصة هو فكرتها الأساسية التي تدور حوادث القصة في إطارها، ويمكن أن يكون الموضوع عاما كالصداقة أو الشجاعة مثلا، ويمكن أن يكون دقيقا أو محددا اختاره المؤلف لأهميته أو قيمته عند القارئ، ويشكل حسن اختيار الموضوع الخطوة الأولى في نجاح أي عمل قصصي"[5] ومن ثم فإن الموضوعات التي يمكن أن تعالجها القصة بصفة عامة غير محددة، إلا بالنسبة للأطفال حيث يجب أن تكون مدروسة ومحددة وبسيطة، توافق ميولهم واهتماماتهم، وترتبط بخبراتهم " إن موضوع القصة الجيدة، يجب أن يكون قائما على العدل والنزاهة والطهارة والأخلاقيات السليمة، والمبادئ الأدبية والسلوكية التي ترسخ ثقة الأطفال في هذه القيم"[6] وعرف فن القصة للأطفال في الجزائر منذ الاستقلال تنوعا وتطورا وتوسعا في المواضيع، بتعدد الكتب ومصادر ثقافتهم واتجاهاتهم الفكرية وقناعاتهم الشخصية على ضرورة الكتابة للأطفال ومحاولة تضمين هذه الأعمال لقيم مختلفة بغية غرسها في نفوس الأطفال باعتبارهم أساس التغير الاجتماعي، ورجال المستقبل، يمكننا ذكر أنواع القصص فيما يلي :

---

[1] العيد الجلولي،قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائر ي الموجّه للأطفال،دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ،ص207

[2] المرجع نفسه ص 208

[3] أحمد بوهلال ، سلسلة الفنك ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984

[4] العيدالجلولي، قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري الموجّه للأطفال ،دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ،ص 212

[5] – فتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص 146.

[6] – نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص 75.

1- قصص المغامرات والبطولة:

يتعلق الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة بحب حكايات وقصص عن المغامرات العجيبة والغريبة والتي يظهر فيها البطل في قمة الذكاء والقوة للتغلب على الصعاب والقضاء على العوائق والحواجز التي تعترض طريق المغامر البطل.

وقد تنوعت المغامرات الخيالية التي يجوب فيها الأبطال عالم البحار والمحيطات والجزر والأدغال والصحاري والفضاء، ويصادفون غرائب المخلوقات من بشر وحيوانات ونبات، وكان أبطالها منذ القديم: "السندباد البحري" في قصص ألف ليلة وليلة عند العرب، وعند الغرب "روبنسون كروزو"، و"جلفر" في رحلاته.

وما نلمسه من محاولات لدى كتاب القصة الموجهة الى الطفل الجزائري تعد على الأصابع: سلسلة المعارك الشهيرة ولم يصدر منها سوى قصة "نوه- مواجهة نياقارة "[1] وهي تجربة فنية لكتابتها في مجال الإبداع القصصي بأسلوب سهل واضح وجميل . سلسلة "مغامرات سامر وطارق"[2]، وبأسلوب شيق.

وفي مغامرات "السندباد" المستوحات من حكايات ألف ليلة وليلة، فقد جاءت القرائح بتطويع العديد منها في شكل قصص فنية للأطفال مثل:" حكايات السندباد البحري[3]" ، "السندباد والسمكة الأسطورية[4]" و "السندباد في بلاد العجائب[5]، كما أعد محمد المبارك حجازي سلسلة ممتعة من وحي مغامرات "السندباد البحري[6]".

في رواية حكاياته ومغامراته في كيفية الحصول على المال والثروة والنعيم الذي يعيش فيه فيتعرف الطفل على المناطق التي وطئتها أقدام "السندباد "والنماذج البشرية المختلفة التي صادفته والأخلاق العالية التي كان يتعامل فيها مع الناس، ومختلف عادات وتقاليد وطباع الشعوب التي كان يصادفها.

2 – القصص الفكاهيّة :

الأدب الفكاهي سواء كان جزءا من مقال أم قصة، أم كان نكتة أم أفكاهة مكتوبة أم صورة (كاريكاتورية) هو من الفنون الواقعية التي لا تعرف التجرد ولا تعيش في أبراجها العاجية ولا في المناطق الأثرية، لأنه يلفظ مادته من حقائق الحياة ودنيا الناس"[7] والقصص الفكاهية ونسميها أيضا المرحة أو

---

[1]-نور الدين إحاجادن، نوة، مواجهة نياقارة، مؤسسة الإعلام الآلي ، البليدة الجزائر،دتا.

[2]-خضر بدور، مغامرات سامر وطارق، دار الهدى ، عين ميلة، الجزائر ، د.ت.

[3]خضر بدور، حكايات السندباد البحري، دار الهدى، الجزائر 1994م.

[4]مجهولة المؤلف، السندباد والسمكة الأسطورية، مطبعة الحكمة، وهران، 1991م.

[5]مجهولة المؤلف، السندباد في بلاد العجائب، مطبعة الحكمة، الجزائر ، د ت.

[6]محمد المبارك حجازي ، سلسلة من وحي مغامرات السندباد البحري، أوراس للطباعة والنشر، الأبيار الجزائر ، دت.

[7]- فتحي محمد معوض أبو عيسى، الفكاهة في الأدب العربي، سلسلة دراسات وثائقية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1970ص 46

المضحكة أو النكتية أو النادرة "وهي الأحدوثة القصيرة المنثورة غالبا والتي تحكي نادرة أو سلسلة من النوادر المسلية وتنتهي إلى موقف فكه مرح"[1]، ولم ينل هذا الفن حظه الوافر في الكتابة للأطفال، على الرغم من أهمية الفكاهة ودور الضحك في التنفيس عن الروح وأخذ حظها من الاستمتاع والسرور التجديد الطاقة والنشاط، لأن القصة الفكاهية ظاهرها[2] مرح وباطنها التنفيس عن كبت اجتماعي نفسي من جهة ونقد المجتمع وسلوك بعض البشر من جهة ثانية"

ومن هذه القصص المضحكة القليلة في الجزائر، كتاب "الطرائف من التراث للأطفال"[3] و به خمس طرائف وهي: الأحمق والمغفل، من نوادر البخلاء، موت بخيل، القرد نجارا، سفاهة وحمق.

تقترن الفكاهة في الوطن العربي بشخصية جحا الشعبية، والقصة الفكاهية للطفل تتحسس برقة وبساطة مواقف جحا الطريفة وحكاياته الشيقة، فجحا "معناه في اللغة العربية المتسرع في مشيته أو المهرول أو الذي لا تقوم حركته على التريث الذي يمليه التعقل" وليست الصيغة السهلة على التداول وهي "جحا" هي السبب وحدها في ذيوع شهرتها ... ولكن غلبة المواقف الشرطية على سلوك الشخصية هو السبب الأقوى على الشهرة واستمرار الحياة معا"[4] ومن نوادر جحا في بلادنا ما صدر حول "الطرائف ونوادر جحا"[5] (جحا الصادق) و (جحا الطبيب)، وفي سلسلة "اضحك ولون مع جحا"[6] يجد فيها متعة في القراءة والترفيه والتسلية بتلوين الصور غير الملونة بما يقابلها من الملونة، تحتوي المجموعة على اثنين وعشرين كتابا، وفي كل كتاب ثلاث حكايات عن جحا في حجم متوسط، في ثماني صفحات، ودون ترقيم ورسومات جميلة تحمل شخصية جحا في مواقفها المختلفة تثير الضحك وتبعث على الفرح و الانشراح، وبخط جميل وواضح، مع ضبط شكل العبارات، تبرز شخصية جحا التي تجمع بين صفات و سلوكات متناقضة، فتارة هو العبقري ثم الأبله، وتارة هو القاضي ثم المتقاضي، وطورا ثالثا تتفوق عليه زوجته ثم يتفوق عليها هو، أما عن حماره المشهور فله مواقف معه نذكر منها حكاية "حمار بلا ذيل"[7]

وعلى هذا المنوال جاءت نوادر جحا في هذه السلسلة موجزة بأسلوب بسيط وواضح تدل على ذكاء جحا وسخريته وسرعة تصرفه وذكائه وبراعته في الخروج من المأزق والمواقف الحرجة، وهي تهدف إلى زرع القيم

---

[1]- حورية بن سالم، الحكاية الشعبية في مدينة بجاية، (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير، معهد الثقافة الشعبية، تلمسان 1991م 1992م، ص 70 (نقلا عن الكسندر كراب، علم الفولكلور، ترجمة رشدي صالح، ص 94).

[2]- محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 66 .

[3]- خالد أحمد أبو الجندي، طرائف من التراث للأطفال، الزيتونة للإعلام والنشر باتنة، الجزائر، ط1-1990م.

[4]عبد الحميد يونس، دفاع عن الفولكلور، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973م، ص 199-200.

[5] الأخضر زنتوت، طرائف ونوادر جحا، المطبعة الإسلامية، وهران، 1990م.

[6]- أمال يحياوي، سلسلة حكايات جحا ونوادره للمطالعة والتلوين، دار مروة للإعلام والنشر، الجزائر (دت).

[7]-أمال يحياوي، شبح في الليل، صاحبة العقد، حمار بلا ذيل، ج1، (سلسلة حكايات جحا) ص 6.

الاقتصادية التجارية للتخلص من الديون، والحرص والانتباه لحال البضاعة (الحمار)، ثم التفكير والتدبير في التصرف بالبضاعة في السوق بطريقة ذكية ومضحكة في الوقت نفسه.

وإذا كان جحا هو شخصية الوطن العربي، فإن في التراث الجزائري إلى جانب هذه الشخصية الفكاهية الواسعة الانتشار نماذج بشرية خالصة تختص بها بلادنا، مثل "حديدوان"و"العكرك "[1] إلا أنهما لم تستثمرا بشكل كاف، وقد صدرت "سلسلة تأمل واضحك مع "حديدوان"[2]

3- قصص الحيوان :

تعدّ الموضوعات المتعلقة بالحيوان من أكثر القصص انتشارا وتداولا وقراءة عند الأطفال، بل إنها الأقدم أيضا في موضوعات القصص التي كتبت لهم سواء في الغرب أم في الشرق، " ومن دواعي إقبال الكتاب على هذه القصص هو أنهم ألفوا في الحيوانات المثل الحي الذي لا يتورعون على أن يرسموه للطفل، فهم يتخذون من الطيور والوحوش والحيوانات الأليفة ميدانا فسيحا لكتاباتهم وتشريحا صادقا لكثير من القضايا السياسية والاجتماعية، فضلا عن أنه من الناحية التربوية تكون هذه القصص أكثر التصاقا بأذهان الأطفال"[3]، ولعل "كليلة ودمنة" من أقدم وأشهر القصص التي يعرفها الناس و يتداولها المؤلفون بالتبسيط وتسهيل الأسلوب وتوضيحه للأطفال، ولكن الشاعر الفرنسي

(لافونتين، La Fontaine) كان قد أبدع في عرض قصص شعرية على لسان الحيوان ونظمها بما يناسب مستوى الأطفال ومداركهم و ميولاتهم، وقد نظم على منواله جماعة من الأدباء العرب، وأبرزهم أحمد شوقي.

وإذا كانت قصص الحيوانات تنقسم من حيث شكلها الفني إلى شعرية ونثرية فهي من حيث الموضوع لا تتعدى المواقف الأربعة الآتية:

1. قصص الحيوانات المتقمصة لشخصية الإنسان: فهي تحاول التعبير عن قضايا اجتماعية، أو أخلاقية تربوية تنتشر بين البشر، فيدركها الطفل بالنباهة فهي قصص رمزية تعليمية.
2. قصص الحيوانات المحافظة على صفتها الحيوانية: وهي الأخرى تحاول أن تشرح وتعلل طباعها وأشكالها وتبينها ليتعرف عليها الطفل كمخلوق حيواني، فهي قصص تعليلية علمية في أحيان كثيرة.
3. قصص الحيوانات الموضوعية: وهي تحاول أن تعيش حياتها الخاصة داخل جو القصة، تعي ما ينفعها وما يضرها وتدرك الأخطار التي تحيط بها[4]

---

[1] موسى الأحمدي نويوات، العكرك، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص3.

[2] -محمد المبارك حجازي، سلسلة تأمل واضحك مع حديدوان، ترانساب التحويل الورق، الجزائر، دت.

[3] محمد مرتاض ، من قضايا أدب الأطفال دراسة تاريخية فنية، ص 103.

[4] المرجع السابق ، ص 129 بتصرف.

4. قصص الحيوانات المشتركة مع الإنسان: " وهي من القصص التي لا ترتبط روايته بمناسبة محددة، وإنما تأتي عادة في سياق ضرب المثل ... وتشترك مع شخوص آدمية في تلخيص تجربة أو الوصول إلى غاية أخلاقية ووعظيه"[1].

والحقيقة أنّ قصص الحيوان في أدب الأطفال الجزائري تحتل أكبر نسبة في هذا الفضاء الفني سواء في الأدب الشعبي الشفوي أم المكتوب، أو الأدب الرسمي، وهي ميزة هذا النوع من القصص وإن كانت معظم الحكايات يشترك فيها الإنسان والجن والحيوانات لأن "احتواء نصوص الحكايات على هذه العناصر مجتمعة ناجحة في كثير من الأحيان، حيث نجد في حكايات البطولة أو الأبطال عناصر أخرى لا تقل عنها أهمية كالحيوان والتي تلعب نفس الدور الذي يلعبه البطل في نفس الفضاء النصي الواحدة"[2] هذا عن الشخصيات.

أمّا عن الفكرة فإنها تعالج جميع القيم الصالحة لقصص الأطفال كالاجتماعية والقومية والوطنية والأخلاقية والدينية والجسمية والترويحية وغيرها، وقد تحمل قيمة واحدة أو أكثر، لهذا سنصادف في سائر أنواع القصص غير الحيوانية بأن شخصياتها الممثلة عبارة عن حيوانات.

وعند تصفحنا لهذه القصص وجدناها تنقسم بين الشفوي والمكتوب، بين المقتبس من كليلة ودمنة، وبين إيداع المؤلف نفسه أو المنقولة من الشعبي الشفهي إلى المكتوبة باللغة الرسمية التي يتعلم الأطفال درسا مفيدا و هو أن: "كل من يمدح نفسه فهو كذاب"، ومن قصص الحيوانات الموضوعية قصة اليمامة والنملة"[3]

ومن هنا تبرز قيمة العمل والمساعدة صفتان تميزان الحيوانات النشيطة دون الحشرات كالصرصور.

4- القصص الشّعبيّة:

"هي من القصص التي تشكّل جانبا مهما من المنتوج الثقافي للطفل في الجزائر، كما هي مستوحاة أو مبسطة عن القصص الشّعبي التي تمثل الخلفية الثقافية للتوث الجزائري خصوصا والعربي عموما"[4] وهي حكايات كانت ترويها الجدات في ليالي الشّتاء حول الموقد في حلقات متكوّنة من الآباء والأمهات والأطفال بخاصة،

[1] عبد الحميد بورايو بن الطاهر، القصص الشعبي في منطقة بسكرة دراسة ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر د.ط، 1986 ص124.

[2] – محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق،د يوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 62.

[3] – محمد المبارك حجازي، اليمامة والنملة، سلسلة قصص الطيور والحيوانات للأطفال، دط، د تا.

[4] عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، ص42 .

بعض القصّاصين الجزائريين أمثال رابح خدوسي[1] في تسجيل التراث الشعبي الشفوي، هذا بالإضافة إلى بعض الحكايات القصصية المتفرقة مثل قصّة "الشجرة الباكية"[2] ، وهي من حكايات تاريخنا المجيد التي تنطلق من واقع أجدادنا، أمام ما اقتبسه بعض المؤلفين من قصص العرب التاريخية وأخبارهم كسلسلة قصص عربية [3]التّي صدر منها: عنترة بن شداد، عاقبة الغد، الوفاء بالعهد، حكاية عام الفيل، الثوب المسموم.

5-القصص الاجتماعيّة:

إنّها قصص تعالج تطورات المجتمع وعلاقاته العاطفية والإنسانية والسّمو بها إلى المثل الأعلى أو نبذها والقضاء عليها نظرا لما لها من دور سلبي في ذلك الوسط الاجتماعي"[4]، فقد ظهرت عدة قصص موضوعاتها تعالج المجتمع كقصّة " النّسر والعقاب" لعبد الحميد بن هدوقة، قصّة " الدّيك المغرور" لجيلالي خلاص" .

6- القصص الدّينيّة:

تشكّل أكبر فضاء للاستثمار في مجال قصص الأطفال بل "إنّ رحابة الموضوعات القرآنية وتنوعها لشيء فريد طبقا التّعبير القرآن نفسه، (مَا فَرَّطْنَا فِي الكتَابِ مِنْ شَيْءٍ)[5]،تصف لنا النقائص التي ينهى عنها، وينفر منها والفضائل التي ليدعونا إلى التأسيس بها، من خلال حياة الأنبياء، أولئك الأبطال والشهداء في سجل ملحمة السماء"[6]ومن القصص الدّينيّة المتعلّقة قصّة "الكلمة الطيبة"[7]

بهذا فقصص الأطفال تعدّدت وتنوّعت بتنوّع مضامينها ومحتوياتها فجاءت : قصص الحيوان ، قصص المغامرات قصص الشعبيّة ، قصص خيالية علميّة ، قصص اجتماعيّة ، قصص دينيّة ، قصص فكاهيّة وغيرها ، في مجملها قصد تقويم سلوك الطّفل والتّرفيه عنه و بناء شخصيته و إعداده نحو المستقبل .

---

[1] رابح خدوسي، حكايات شعبية جزائرية من منطقة القبائل، مؤسسة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر ، دت.

[2] محمد بن حلي، الشجرة الباكية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، وهران، د ت.

5 محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، اعتراف بالجميل والملك المخدوع (سلسلة قصص عربية)، الطريق للنشر والتوزيع الجزائر، 1994.

[4] حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، موفم للنشر ، الجزائر ، 2013 ، دط ، ص 43.

[5]- سورة الأنعام ، الآية38

[6]- مالك بن نبي ، الظاهرة القرآنية ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، مكتبة رحبا ،الجزائر ، 1984.ص181

[7] محمد ناصر ، الكلمة الطيّبة ، سلسلة القصص المربّي للفتيان (2)، مكتبة الريام ،2012 ، الجزائر

7 – القصص العلميّة والخيال العلمي:

القصّة العلمية "هي نوع القصص يوظف منه الأدب منجزات العلم، ويتناول مسائله المختلفة مثل قصص اختراع الآلات وجهود المبتكرين وقصص مخترعاتهم وما لاقته من رفض وقبول "[1] ، أما قصص الخيال العلمي فهي" تعني القصص والروايات المكتوبة للأطفال الفتيان أو الكبار وهي تتنبأ بأحداث أو مواقف أو مجتمعات علمية محتملة الحاضر أو المستقبل في الأرض برّا أو بحرا أو جوّا، وفي الفضاء الخارجي انطلاقا من حقائق أو فرضيات علمية معروفة في الحاضر"[2] وقد يجد الطّفل الجزائري ضالته كقصّة" البحيرة العظمى". [3]

8 – القصص الواقعيّة :

هي عبارة عن موضوعات مستمدة من الحياة الواقعيّة، وقد يضفى عليها بعض الحوادث البسيطة التّي تتطلبها المعالجة الفنيّة [4] .

9–قصص الخيال التاريخي:

تستوحي هذه القصص أحداثها وشخصياتها أو أجواءها في التاريخ. ومصطلح الخيال التاريخي) مصطلح جديد حلّ مكان مصطلح (القصّة التاريخية)[5] إذا كان التاريخ هو ماضي وحاضر الشعوب وحضارتها فإن قصص الخيال التاريخي هو تسجيل جديد الحياة الناس وتصوير عواطفهم ورسم حقائق التاريخ في إطار خيالي يساعد الأطفال على إدراك وتخيل مختلف الشخصيات التي صنعت أحداث التاريخ. والجزائر تزخر بأحداث تاريخية صنعها أبناؤها منذ الأزل، كيف لا وهي تحتل موقعا ممتازا في القارة الإفريقية، فتوالت عليها الحضارات فيما قبل التاريخ إلى الفتح الإسلامي ثم الثورة التحريرية الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي.

إنّ تنوّع الفصول التاريخية وتعدّد أبطالها جعل من الصعوبة بمكان على القصاصين التأليف لها جميعا، فتشتّت الجهود بين اهتمام بسير أبطال الفتوح الإسلامية وبين أبطال الثورة الجزائرية الكبرى، خاصة في ظل الدعوة إلى إعادة

---

[1] سعد أبو رضا النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية،دار البشير للنشر و التوزيع ،1993 عمان الأردن، ص 126

[2] سمر روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، قراءة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 47.

[3] أحمد منور ، البحيرة العظمى، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، 2004

[4] سمير عبد الوهاب أحمد ، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلميّة ، دار المسيرة ، عمان ، 2009 ، ط2 ، ص 95

[5] إيمان البقاعي ، المتقن في أدب الأطفال والشباب ، لطلاب التربية ودور المعلمين ،دار الراتب الجامعية ،بيروت ،لبنان ،ص146

كتابة تاريخ الرومان و الأمازيغ والفتح الإسلامي في الجزائر فهي لم تلق ما تستحقه في الالتفات إليها والكتابة عنها وعن أبطالها المميزين إلا بالنادر بين رفوف المكتبات في سنوات الثمانينات.

وتستوقفنا القصص الخيالية التاريخية عن الثورة الجزائرية الكبرى ثورة القرن العشرين التي بهرت العالم بإنجازاتها وقدراتها على إذلال قوة الاستعمار الفرنسي بل وطرده من أرضها، وتتوالى الكتابات القصصية عن هذه الحقبة الزمنية من كل ربوع الوطن لتحاول أن تسجل كل كبيرة وصغيرة من الأحداث والتعريف بصانعيها من أبطال الثورة رجالا ونساء وأطفالا ومن القصص الواقعية المخلدة للثورة الجزائرية وبغرض ربط الصلة بين جيل الثورة وجيل اليوم وتاريخهم والشعور بالفخر لما حققه أبطال الجزائر في مقاومة الاستعمار تجري أحداث قصّة" الفداء[1]"، وإذا سلّمنا بأنّ القصّة الشعبية هي ":حكاية حقيقية عاشها فرد أو جماعة قدّموا التضحيات من أجل قضيّة ما وحقّقوا الانتصارات، فاستحقوا بذلك البطولة والزعامة الشعبية، افتتن المجتمع بأعمالهم فخلّدهم من خلال التنويه بتضحياتهم فتناقل أعمالهم إذا عن طريق سرد قصصهم وتلقينها للأجيال."[2]

نجد قصّة "فاطمة نسومر"[3] فقد حاكها القاص بأسلوب جميل ورشيق وساحر ،يروي لنا حياة هذه المرأة المجاهدة في جبال جرجرة الشّامخة.

وهذا النّوع من القصص من شأنه أن يساهم في بناء شخصية الطفل من خلال التفاعل مع هذه الشخصية البطلة، وهي مثال عال ونموذج ينبغي أن يحذو القارئ الصغير حذوه.

هي القصص التي تبنى على فكرة وطنيّة، يتحدّث الكاتب فيها عن أزمات الوطن ، أو عن عدو يحبّ قتاله في سبيل العيش بالآمن في وطن يعيش فيه الأطفال بلا خوف .

10 – القصص المترجمة:

تهدف الترجمة أساسا إلى ضرورة إطلاع الطفل على آداب الأمم الأخرى. ومن ثم يشرع المؤلفون في استثمار هذه الثروة العالمية الزاخرة بالحكايات و المتنوعة بتنوع شعوبها وبيئاتهم، فيصوغونها باللغة العربية وييسطونها لتكون في متناول مدارك الأطفال، والجزائر واحدة من الدول العربية التي لم تغفل هذا الميدان ليقدم قصاصوها من المترجمين هذه القصص العالمية بين يدي أبنائها فتفتح أمامهم نوافذ العالم ويستكشفون حيوات الأمم وتاريخها وأقاليمها ومختلف عاداتهم وخبراتهم وتجاربهم وتشكل بذلك جزءا من ثقافتهم إلى جانب الإنتاج الفكري المحلّي. ومن خلال اطلاعنا على نماذج من هذه القصص المترجمة لاحظنا ما يلي:

---

[1] قوامي عياد، الفداء، (قصص هادفة للأطفال)، دار مدني، الجزائر، 2001م.

[2] عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، رسالة ماجستير، مخطوطة، جامعة وهران، 1999م، ص 42.

[3] – رابح خدوسي، لالة فاطمة انسومر، سلسلة أعلام الجزائر، دط، دت.أسس دار الحضارة للنشر،البليدة، الجزائر

هناك قصص مترجمة عن الفرنسية خاصّة والإنجليزية بعامّة، حيث تبقى أسماء الأشخاص والأماكن على حالها، وهي كثيرة في هذا المجال حول الموضوعات الحيوانية والاجتماعية والخرافية والأسطورية والفكاهية وغالبا ما تكون مجهولة المؤلف، مع تكرار الترجمات لكثير من الحكايات، ونذكر منها: سلسلة "كان ياما كان[1]" وسلسلة " المطالعة الموجّهة[2]" وهي سلسلة من الحكايات الشعبية الفرنسية مثل: "الوادي المسحور"، "الملك والبار"، "الكنز المسحور"، "عنزة السيد سوجان".

وقد اعتنى بها الكاتب في صياغتها بأسلوب سهل وجميل مدعم بعبارات التوحيد والإيمان بالله وقضاءه خيره وشره وسلسلة "حكاياتي الجميلة"[3] وهي مستوحاة من حكايات لافونتين المشهورة مثل: الأسد والثيران الثلاثة، الذئب والحمل النملة والصرصور، الغراب الأحمق وسلسلة المملكة الأطفال، ومن أساطير الشّعوب" حصار طروادة" و "الأمير نالا[4]" وهي مخصصة للأطفال بين سن التاسعة والخامسة عشرة.

تضمنّت القصص المترجمة اقتباسات كثيرة من القرآن الكريم وعبارات الوصف الجميلة والدقيقة في لغة سليمة ودلالات ثرية في استخدامات متنوعة تساهم بشكل واضح في تنمية المحصول اللغوي لدى الطفل مهما كان سنه، كما حملت القصة خطابات معرفية عن بعض النباتات والحيوانات التي تكسب الطفل المتلقي ثقافات وفنون معرفية مختلفة الألوان يلتقطها من خلال هذه الحكاية الجميلة، هذا بالإضافة إلى ما تحويه من قيم ذات أهداف خلقية تربوية كالمواجهة

والمقاومة والصمود والصبر والتجلد ونبذ التكبر والتهور والغرور، وضرورة العمل بنصائح الكبار.

كلّ هذه الأنواع من القصص في مجملها جاءت قصد تربيّة الطّفل وتقويم سلوكه وبناء شخصيته والتّرفيه عنه وإعداده نحو المستقبل.

[1] مجهولة المؤلف، سلسلة كان يا ما كان" حكايات وألوان، مروة للإعلام والنشر، د.ت

[2] مجهولة المؤلف، سلسلة المطالعة الموجهة"، مطبعة الحكمة ،وهران ، د.ت

[3] مجهولة المؤلف، سلسلة حكاياتي الجميلة، الزيتون للإعلام والنشر، الجزائر د.ت.

[4] إبراهيم عزوز، أنطوان نعمان و جمال الدين سالم، سلسلة أساطير الشعوب، الطريق للنشر والتوزيع، الجزائر ،1992.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية وصفية

لمدونة "الطاهريحياوي"

الفصل الثاني: دراسة تحليلية وصفية لمدونة "الطاهر يحياوي"
تمهيد
المبحث الأوّل:الجانب الشكلي للمجموعة القصصية
أوّلا:تعريف المدّونة
ثانيّا :التعريف بصاحب المدونة
ثالثا: الدراسة الخارجية للأغلفة
رابعا : العنوان
خامسا: الصور و الرسوم المستعملة في المدونة
المبحث الثاني: الدّراسة التحليلية لمدوّنة الطاهر يحياوي
أولا :تلخيص للمجموعة القصصية للطاهر يحياوي
ثانيا : من ناحيّة الأسلوب
ثالثا : الخيال
رابعا :البيان
خامسا : اعتماد الألغاز داخل المدّونة
سادسا: اعتماد الكاتب الأناشيد الطفولية
المبحث الثالث : مكوّنات العمل القصصي
أوّلا : الشخصيات
ثانيا:الزمان
ثالثا :المكان
رابعا:الأحداث
المبحث الرابع : القيم المتضمنّة في مدّونة الطاهر يحياوي
أولا :قيم وطنيّة
ثانيا : قيم أخلاقية
ثالثا: قيم جمالية
رابعا : قيم اجتماعيّة

تمهيد:

سعينا في بحثنا هذا إلى تحليل محتوى قصص الأطفال، من خلال نموذج حكايات لأطفال الجزائر للكاتب الجزائري "الطاهر يحياوي"، والتي عرفت تكاملا مميزا ، وكيفية استخدامه للأسلوب الرمزي وذلك من خلال عرض نماذج من السلسلة القصصية "حكايات لأطفال الجزائر" و الاستعانة ببعض الشواهد الخاصّة من كل حالة، والتمثيل لها .

المبحث الأوّل:الجانب الشكلي للمجموعة القصصية

أوّلا-تعريف المدّونة:

هي عبارة عن مجموعة قصصية، بحروف واضحة، وتصفيف أنيق يشتمل الغلاف على صور معبرة للطفل ، كما واكبت أحداث كل قصّة من قصص الكاتب رسومات جميلة جدا تتماشى مع ثقافتنا وبيئتنا وتستمد كل ذلك من الروح التربوية لهذه المجموعة القصصية الموّجهة للأطفال.

أين تنتهي كل قصّة بباقة من العِظات والعبر المستمدة من مضمون القصّة، إلى جانب تفاعل أراء المرّبي والكاتب خلفه بينه وبين جمهوره المتلقي من خلال أسئلة يطرحها في نهاية كل قصّة، لا تخلو من تشجيع الطفل المتلقي على الكتابة والإبداع ونشر المعرفة.

تتألف من عشرة قصص لصاحبها الطاهر يحياوي" صدرت تقريبا عن دار أطفالنا تتميز هذه السلسلة بمفاهيم تربوية هادفة وإدراج جميل ، لكن تبقى الإشكالية الكتابة بالألوان المختلفة فبعضها واضح أمّا المجموعة المتبقية تطفي عليها كثرة الألوان ، فقد يفرّ الطفل سرعان ما يتشتّت انتباهه مثل غلافقصّة "الرجل الذي أنقذ أهل القرية""الابن الذي ضيّع وصيّة أمّه " الطّفل الذي تغلّب على الساحر"

ورغم الألوان تبقى الأولوية للخط الأسود على الأرضية البيضاء.

ثانيّا –التعريف بصاحب المدونة:

الأديب الطاهر يحياوي إعلامي جزائري، مختص في الأدب الجزائري، له أعمال فكرية ، أدبية نقدية، منها سلسلتان في أدب الأطفال، كما صدرت له عشرة قصص للأطفال تحت عنوان " حكايات لأطفال الجزائر" و يعدّ من أبرز مؤسسي رابطة الإبداع الثقافية، التي شكلّت جيلا شامخا من أدباء الحاضر، كما يعدّ مؤسس صفحة آتون و آفاق الإبداعية ، نشرت في الصّحف الوطنيّة " المجاهد الأسبوعي و يومية المساء "، ساهم في تكوين جيل أدبي من الشّباب و هو حاليّا صاحب دار الأوطان الثقافة و الإبداع غنيّ عن التعريف فهو من أعمدة الأدب في الجزائر والوطن العربي وذو وزن على الساحة الثقافية ومنارة أدبية في الإعلام الأدبي من خلال التجربة التي اكتسبها من الممارسة من مواليد 19 مارس 1958 بعين الخضراء ولاية المسيلة, زاول تعليمه بصفة منتظمة وتخرّج من جامعة الجزائر عام " 1984 " ليسانس أدب عربي، نال شهادة ليسانس وماجستير تخصص أدب جزائري عام 2011 بملاحظة مشرف جدا .

تخرّج من معهد بوزريعة لتكوين أساتذة التعليم المتوسط فاز بالرتبة الأولى من مجموع 75 أستاذا مارس مهنة الأستاذية في التعليم المتوسط لمدة سبع سنوات مارس التعليم الجامعي لمدّة أربع سنوات في كل من جامعة الجزائر 2 وجامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة .

زاول مهنة الصحافة منذ 1985حيث تنقل عبر العديد من الصّحف الوطنية أبرزها "المساء" "المجاهد الأسبوعي"،"الجزائر اليوم" ، " المحقق "، " الجزائر غدا" ... وككاتب عمود بجريدة المستقبل.

أسسّ رابطة الإبداع الوطنية عام 1990 حيث أشرف على ما يقارب الستين إصدارا إبداعيا للأدباء الشباب بالإضافة إلى صفحات أدبية من جريدة المساء والمجاهد الأسبوعي وقد تركت بصماتهما في مسيرة جيل الإبداع الجزائري، نظّم تكريمات لوجوه ثقافية وإعلامية بارزة من أمثال " عبد الله ركيبي" ، والشاعر" عز الدين ميهوبي" ، والشاعر " محمد الشبوكي" ، والعلامة " مولود قاسم" ، والصحفي " سعد بوعقبة " والدكتور "عبد المالك مرتاض"، والكاتبة "زهور ونيسي" ، والفنان التشكيلي المجاهد "محمد لزرق" ترأس وفدا ثقافيا يتكون من أربعين أديبا في زيارة دولية لجمهورية ليبيا وتحصّل على درع جامعة الفاتح الليبية ، ووفدا في زيارة لجمهورية العراق في إطار التضامن الجزائري العراقي عام 1993. لقد كرّم ثقافيا فيما يقارب العشرين تكريما وطنيا و ولائيا، نال وسام الكتابة للطفل من وزارة الثقافة الجزائرية.

صدرت له عدّة أعمال أدبيّة ونقديّة :

1 –البعد الفني والفكري في شعر مصطفى الغماري دراسة أدبية تطبيقية على شعر الغماري.

2 – أحاديث في الأدب والنقد وهو حوارات نقديّة جزائريّة عربيّة.

3 – شعراء وملامح دراسة نقديّة مشتركة.

4– هالة وعروس البحر والقرصان قصّة للأطفال.

5– سلسلة حكايات للأطفال الجزائر تتضمن 10 قصص.

6– سلسلة رجال صنعوا الأحداث فخلدهم التاريخ خمسة و عشرون سيرة أدبية تاريخية للأطفال.

7– صدر له كتاب تشكلات الشعر الجزائري المعاصر والحديث وهو دراسة منهجية لأشكال الشعر الجزائري وتطوراتها مند عهد النهضة إلى نهاية ثمانينيات القرن الماضي.

له أيضا عدة مقابلات إذاعية وتلفزيونية عديدة، شارك في الكثير من الملتقيات محاضرا ومشاركا. نال العشرات من شهادات التكريم والمشاركات الإبداعية والثقافية ، يعدّ واجهة ثقافية بما قدمه على أرض الواقع من جهود في خدمة الإبداع والثقافة الجزائرية.

ثالثا– الدراسة الخارجية للأغلفة :

إذا كانت ثقافة الكلمة المكتوبة المسموعة قد سيطرت لعصور طويلة من الزمن ، فقد جاء الوقت الذي ظهر فيه طرف آخر، إنّها بكل بساطة الصورة ، فقد سيطرت بمختلف أشكالها التلفزيونية، والإشهارية، الفنية ، الكاريكاتورية الفوتوغرافية ، الكارتونية ، رسومات الأطفال على ذائقة المجتمع المعاصر بمختلف طبقاته، بما فيها الطبقة المثقفة التي يفترض أن تكون أبعد من غيرها عن التأثر السالب ، من هنا تظهر لنا خطورة الصورة «**فمن يملك القدرة على المناورة بالصورة والتحكم في إنتاجها وتسويقها يستطيع إدارة المواقف لصالحه**»[1]. إنّ أغلفة قصص الأطفال تؤدي أدوارا تعليمية وتربوية وترفيهية وجمالية ؛ فهي بوصفها رسومات وأشكالا موجهة للأطفال تأتي مكملة لمعاني النصوص القصصية ، إذا ما وجد الرّسام الكفء الواعي بهذا الدور[2] ولتأكيد هذه الحقيقة سنعمد إلى إقامة قراءة سيميائية لبعض أغلفة قصص المدّونة على النحو الآتي:

1 – الغلاف الأمامي للقصص :

أ – النموذج الأول: غلاف قصّة نجمة خضار و الغولة (انظر الملحق)

– دار النشر أطفالنا

– عنوان الرسالة: نجمة خضار و الغولة

– نوع الرسالة: تنتمي هذه الرسالة البصرية إلى رسومات الأطفال .

محاور الرسالة: – واجهة الغلاف عبارة عن إطار مستطيل الشكل (23.1 سم عرضا/ 30.3 سم طولا) بخلفية به تتوزع عليها مجموعة من صور المرسومة بأسلوب زخرفي ،كما يوجد في أسفل هذه الواجهة اسم مكتوبة بالخط النسخي، وداخل هذه الواجهة توجد الصورة للطفل داخل خريطة الجزائر باللون الأخضر يحتوي 03 مشاهد :

- **المشهد الأول:** تمثله نجمة خضار

تظهر في صورة وديعة ،كما هو معهود عليها في محيطها الطبيعي ، تنظر نظرة ملؤها المحبة والاحترام

[1] صلاح فضل قراءة الصورة وصور القراءة ، دار الشروق – القاهرة. ط1، 1997 ، ص 05. نقلا عن : قدور عبد الله ثاني. سينمائية الصورة مغامرة في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، دار الغرب للنشر والتوزيع. وهران. د. ط ، 2004م. ص 19.

[2] محمد نذير نبعة ، ملاحظات حول دور الرسم في كتب الأطفال، الحياة الثقافية. وزارة الشؤون الثقافية، القصبة ، تونس. د. ط، 1986 ، ص 122

- **المشهد الثاني:** تجسّده الغولة بمظهرها البشع.

المشهد الثالث:يمثلّه الفضاء الطبيعي من محيط غابي مخضر .

هذه هي المشاهد الرئيسة المتاحة في هذا المربّع، وهو ما يميّز كل واجهة عن غيرها؛ إذ يمثل العنصر المتغير في أغلفة المجموعة ، بينما تكون العناصر الأخرى من كتابات وأشكال وألوان عناصر ثابتة، من هنا سنركّز على تحليل الصّور الموجودة في الأغلفة .

1 – المقاربة السيميائية: سنختار نماذج للأغلفة من بين القصص المختارة لإجراء مقاربة سيميائية تحليلية.

النموذج الأول: غلاف قصّة نجمة خضار و الغولة

احتوت الصورة الأم لهذا الغلاف على مجموعة من العلامات البصرية الهامة التي تستدعي التوقف عندها وهي:

الغولة وبطلة القصّة : بوصفهما علامة بصرية، يحيلان على معاني التضاد التام والاختلاف الكلي كما يبدوان في حالة عدم هدوء واطمئنان كبيرين، وهذا ما يؤكده التشكيل اللوني ، والعلامات الجسمية لهما، والمرسل لم يكتف بهذا بل اختار لهما اللون البني للزيادة في التأكيد على المعاني السابقة وإلصاقها بهما ؛ فاللون البنيّ يقلّ فيه النشاط الضاغط الموجود في الأحمر، ويتجه إلى أن يكون أكثر هدوءا ، فهو إذا يفقد الدّفع الخلاّق الواسع والقوّة الفعالة المؤثرة»[1]. هذا فيما يتعلق بالمشهد الأول، أما المشهد الثاني الذي تجسّده الغولة بمظهرها البشع الذي يجمع صفات الشر،فتصبح شخصية الغولة ممثلة القبح في الشكل و السلوك السيئ كإيذاء الناس،أما المشهد الثالث والأخير والمتمثل في الفضاء الطبيعي، فهو ناهيك عن الفضاءات الطبيعية السابقة يخدم البعد الجمالي للرسالة، ومنه البعد الإغرائي لها، كما يعمل على سحب حالة من الاطمئنان النفسي لدى الأطفال، وإثارة مشاعر الفضول لقراءة القصة.

2 –المعنى التقريري والمعنى التضميني:

تحيلنا هذه الرسالة البصرية في بعدها الأول على محيط غابي جميل تحيط به سلسلة من الأزهار وتعتليه سماء زرقاء صافية اللون، وتتوزع عبره مجموعة من النباتات و الخضرة .

أما المعنى التضميني فيكمن في الدعوة إلى ضرورة مجابهة الأخطار باستعمال الذكاء لما وصلت إلينا عجلة الحياة، ولما استطاع الإنسان التغلب على الصعوبات التي تواجهه في كل حين.

3 – وظائف الرسالة البصرية:

تحقّقت معنا مجموعة من الوظائف التواصلية عبر هذه الرسالة البصرية ، تذكر على النحو الآتي:

[1] أحمد مختار عمر ، اللغة و اللون ، ط 2 ، دار عالم الكتاب للنشر و التوزيع القاهرة مصر ، 1998 ، ص 186.

أ- **الوظيفة التأثيرية:** فقد أثرت في فكر وذوق المتلقي الطفل، من خلال كل ما حملته من كتابات ورسومات وألوان.

ب- **الوظيفة الرمزية:** بما حملته من رموز ودلالات.

ت- **الوظيفة المرجعية:** تمثلها الخلفية الواسعة التي انطلق منها المرسل في إنشاء هذه الرسالة.

ث- **الوظيفة اللغوية:** تظهر من خلال الإرساليات اللغوية المنتشرة عبر الغلاف.

ج- **الوظيفة الجمالية:** ويمثلها كل من التشكيل اللوني والتنظيم الأيقوني.

ح- **الوظيفة البصرية:** يجسّدها الغلاف كاملا باعتباره رسالة بصرية .

4- الخلاصة والتقييم: نخلص من خلال هذه القراءة إلى العديد من العبر والمعاني التربوية، والتعليمية القيمة، وهي كالآتي:

1. الدعوة إلى ضرورة مراجعة ومجابهة الأخطار.
2. مبدأ ضروري لاستمرار عجلة الحياة.
3. مثل هذه الدعوة تسهم في إنشاء الطفل وتطبيعه على السلوكيات الحسنة.
4. المشاهد الطبيعية الجميلة تعمل على إدخال السرور والفرح على قلب الطفل .

ب – النموذج الثاني: غلاف قصة هالة وعروس البحر و القرصان (انظر الملحق)

- المرسل دار الوطن (دار النشر)

- عنوان الرسالة: هالة وعروس البحر والقرصان

- نوع الرسالة: تنتمي هذه الرسالة البصرية إلى رسومات الأطفال .

محاور الرسالة:

- واجهة الغلاف عبارة عن إطار مستطيل الشكل، (15,4سم عرضا/ 23,4 سم طولا)، بخلفية زرقاء وخضراء مرسومة بأسلوب زخرفي، كما يوجد في أسفل هذه الواجهة اسم مكتوبة بالخط النسخي

- **المشهد الأول:** تمثله مجموعة من الأطفال.
- **المشهد الثاني:** البحر.
- **المشهد الثالث:**السفينة الحمراء.
- **المشهد الرابع:** تمثله عروس البحر.

هذه هي المشاهد الرئيسة المتاحة في هذه الواجهة ، وهو ما يميز كل واجهة عن غيرها؛ إذ يمثل العنصر المتغير في أغلفة المجموعة، بينما تكون العناصر الأخرى من كتابات وأشكال وألوان عناصر ثابتة ، من هنا سنركز على تحليل الصور.

1- المقاربة السيميائية:

احتوت الصورة الأم لهذا الغلاف على مجموعة من العلامات البصرية الهامة التي تستدعي التوقف عندها، وهي[1]:

بوصفهم علامة بصرية، يحيلون على معاني الانسجام التام، والاتفاق الكلي، كما يبدوان في حالة هدوء واطمئنان كبيرين، وهذا ما يؤكده التشكيل اللوني، والعلامات الجسمية لهم، والمرسل لم يكتف بهذا بل اختار لهم ألوان مختلفة للزيادة في التأكيد على المعاني السابقة وإلصاقها بهم وهذه المشاهد مجتمعة تحيلنا على معاني التفاهم والتعاون والإخلاص والصفاء النفسي بين هذه المجموعة من الأطفال مع عروس البحر وبالتالي فهي تختزل مضمون الرسالة التي عبر عنها عنوانها ، ومثل هذا المشهد المتكامل والمنسجم الذي شكلته يعبر عن معاني الاتحاد والتعاون بينهم، أما المشهد الأخير والمتمثل في الفضاء الطبيعي، فهو ناهيك عن الفضاءات الطبيعية السابقة يخدم البعد الجمالي للرسالة، ومنه البعد الإغرائي لها، كما يعمل على سحب حالة من الاطمئنان النفسي لدى الأطفال، وإثارة مشاعر السرور والفرح عندهم.

2 – المعنى التقريري والمعنى التضميني:

تحيلنا هذه الرسالة البصرية في بعدها الأول على المحيط البحري الجميل، ويعتليه سماء زرقاء صافية اللون، وتتوزع عبره مجموعة من الأطفال مع عروس البحر و سفينة حمراء و هي رمز للغزاة القادمين من وراء البحر.

أمّا المعنى التضميني فيكمن في الدعوة إلى التعاون والاتحاد؛ فكما قيل: يد واحدة لا تصفق، وقد اتخذت هذه الرسالة من مطية لتمرير هذه الدعوة، لقد تحققت معنا مجموعة من الوظائف التواصلية عبر هذه الرسالة البصرية ، تُذكَر على النحو الآتي:

أ- الوظيفة التأثيرية: فقد أثرت في فكر وذوق المتلقي/ الطفل، من خلال كل ما حملته من كتابات ورسومات وألوان.

ب- الوظيفة الرمزية: بما حملته من رموز ودلالات.

ت – الوظيفة المرجعية: تمثلها الخلفيّة الواسعة التي انطلق منها المرسل في إنشاء هذه الرسالة.

ث – الوظيفة اللغوية: تظهر من خلال الإرساليات اللغوية المنتشرة عبر الغلاف.

ج _ الوظيفة الجمالية: ويمثلها كل من التشكيل اللوني والتنظيم الأيقوني.

[1] المرجع السابق، ص 186

ح – الوظيفة البصرية: يجسدها الغلاف كاملا باعتباره رسالة بصرية.

3– الخلاصة والتقييم:

نخلص من خلال هذه القراءة – إلى العديد من العبر والمعاني التربوية، والتعليمية القيمة، وهي كالآتي:

1. الدعوة إلى الاتحاد والتعاون.
2. الاتحاد والتعاون مبدأ ضروري لاستمرار عجلة الحياة.
3. مثل هذه الدعوة تسهم في إنشاء الطفل وتطبيعه على السلوكيات الحسنة.
4. المشاهد الطبيعية الجميلة تعمل على إدخال السرور والفرح على قلب الطفل.
5. تربية النشء على حب الوطن والتضحية من أجله ومنع التدخل الأجنبي.

2 – خلفية أغلفة المجموعة القصصية : (انظر الملحق)

ما لفت انتباهنا بداية على أن خلفيات سلسلة حكايات لأطفال الجزائر الصادرة عن دار النشر أطفالنا خلال سنة 2009 جاءت متشاكلة من حيث العلامات البصرية الموجودة فيها باستثناء ما يوجد بينها من اختلاف لون الخلفية ، خلفية الغلاف عبارة عن إطار مستطيل الشكل (23.1 سم عرضا/ 30.3 سم طولا)، ملون ويقع داخل هذا المستطيل الكبير مستطيل أخر أصغر حجما مؤطرا باللون البني، تعتليه خريطة خضراء (شعار السلسلة) مكتوب عليها اسم السلسلة بالخط الكوفي، تقع تحتها عبارة "صدر هذا الكتاب" مكتوبة بالخط الرقعي، كما نجد فوق هذه العبارة أسماء قصص المجموعة مرتبة بجانب بعضها البعض من واحد إلى 10، ثم نجد أسفل هذا الإطار الصغير عبارة "أطفالنا" مكتوبة بالخط النسخي المسطّر، ثم نجد تحتها اسم الشركة المنتجة " أطفالنا للنشر" بالخط النسخي ، وفي أقصى الجهة السّفلية من الخلفيّة نجد على اليسار ردك .

أ – المقاربة السيميائية لخلفيّة الغلاف :

جاءت خلفية الغلاف على غرار واجهته حاملة للعديد من العلامات البصرية المشبعة بالمعاني

تحوي مجموعة من المفردات والجمل اللغوية التي يسهل على الطفل فهمها واستيعابها ، هذا يتوافق مع أسس مخاطبة الأطفال بالإضافة إلى أنها جمل تتميز بالقصر، وهذا يساعد الطفل على تخزينها في ذهنه بسرعة أكبر، ولتعزيز هذا الغرض التعليمي استخدم المرسل الخط النسخي لما يتميز به من أبعاد تعليمية فهو أكثر أنواع الخط وضوحا وأكثرها ملائمة للأطفال ، أما فيما يخص استخدام أنواع الخطوط الأخرى فقد عمد إليه المرسل من أجل الاهتمام بكل جزئية على حده فيعمل الطفل على قراءة أغلب العبارات – إن لم تكن كلّها – المكتوبة على الخلفية تحت تأثير وسحر الإغراء الخطي، بالإضافة إلى البعد الجمالي والترفيهي الذي يمنحه هذا التنويع في الخط.

ب–وظائف الغلاف[1] (الواجهة الخلفية):

يحقق هذا الغلاف مجموعة من الوظائف[2] التواصلية، وهي:

– **الوظيفة التأثيرية:** يؤثر هذا الغلاف في فكر ونفسية المتلقي الطفل، بكل ما يحمله من دلالات ومعان تربوية هامة، وأبعاد جمالية راقية، ويقف على رأس المعاني التربوية التي بها الغلاف للتأثير على نفسية الطفل القراءات

– **الوظيفة الجمالية:** وتلخصها براعة الفنان المرسل وقدرته الفائقة على تشكيل الألوان والأشكال والكتابات وتوزيعها بطريقة منتظمة ومنسجمة على سطح الغلاف.

– **الوظيفة اللغوية:** وتمثلها كل الإرساليات اللغوية الموجودة على الغلاف سواء على مستوى الواجهة أم الخلفية.

– **الوظيفة التعبيرية الرمزية:** جاء الغلاف حاملا للعديد من الدلالات والمعاني التربوية الهامة التي لمسناها أثناء التحليل.

– **الوظيفة المرجعية:** تدل هذه الرسالة البصرية على أن صاحبها المرسل، يمتلك مرجعية فنية ومعرفية خولت له توصيل أكبر عدد ممكن من المعاني التي أنشئت من أجلها القصة، واختصارها عبر هذه الرسالة البصرية، فالظاهر أن المرسل عارف بأسرار الألوان وأنواع الخطوط ودقائق الإخراج وغيرها من الأمور التي ساعدته على تحقيق هذا الإنجاز.

– **الوظيفة البصرية:** ويجسدها هذا الغلاف كاملا بوصفة رسالة بصرية.

رابعا – العنوان:

إنّ العنوان هو سمة النص وشعاره الذي يعلوه، وبتعبير آخر هو بطاقة تعريفه، فمنه يبتدئ، وبه يعرف، كما أنه الواسطة بينه وبين القارئ، ومن هنا اعتبر العنوان : «**علامة إجرائية ناجحة في مقاربة النص بغية استقرائه وتأويله**»[3]، إذ أنه «**يقدم لنا معونة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض**

[1] تمت استعارة الوظائف التواصلية من الرسالة اللغوية كما تصورّها "جاكبسون" إلى الرسالة البصرية بكل أنواعها، وللاستزادة ينظر : قدور عبد االه الثاني سيميائية الصورة: مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم – الإرساليات البصرية في العالم ، ط 2 ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع. عمان الأردن 2008 ص 184.

[2] توجد مجموعة من الوظائف القارة التي تظهر على كل الأغلفة المدروسة.

[3] بلقاسم دفة. التحليل السيميائي للبنى السردية. رواية حمامة سلام للدكتور نجيب الكيلاني نموذجا، الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي منشورات الجامعة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2002، ص 34.

منه، إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامي ويعيد انفتاح نفسه، وهو الذي يحدد هوية القصيدة فهو إن صحت المشابهة بمثابة الرأس للجسد، والأساس الذي تبنى عليه»[1].

ومن هنا حقّ للعنوان أن يحتل المكانة المرموقة التي وصل إليها في الدراسات النقدية المعاصرة ، فلم يعد العنوان زائدة لغوية يمكن استئصالها من جسد النص [2]، بل صار نصا موازيا لنص أكبر هو القصيدة، الرواية، القصة، المسرحية.... الخ يأخذ الاهتمام والرعاية نفسها التي يأخذها، بل يزيد عليها.

أثار العنوان اهتمام الكثير من عمالقة النقد الغربي من أمثال "جيرار جينيت" Gerard genette" في كتابه "seuils" الذي ترجم ب"عتبات"، و"ليوهوك" leohock في كتابه " ta marque de titre الذي ترجم "علامة أو سمة العنوان "[3]. فالعناوين التي تتصف بالغموض والغرابة تترك الطفل «حائرا أمامها عاجزا عن أن يتوقع مضمونا معينا، ولهذا أثره على الطفل وقراءته، إذ يعجز أمام القصص صاحبة هذه العناوين عن الاختيار المناسب لميوله والمتّفق مع استعداداته»[4]

في قراءتنا لعناوين القصص على العملية التواصلية، كانت تحت بعدين البعد التواصلي البصري و البعد التواصلي الدلالي.

1. البعد التواصلي البصري :لقد ظهر بعنصرين اثنين ، فالأوّل الوضوح (البصري) حيث نجح المرسل (المؤلف، الرسام، دار النشر) في تحقيق هذا العنصر على مستوى العناوين القصصية باستغلاله لمجموعة من تقنيات الرسم والإخراج وطرق الكتابة أهمّها :

أ- التضاد اللّوني: وتستخدم هذه التقنية عادة من أجل إبراز صورة الكتابة التي تمتد عبر المساحة اللونية، يُوضَّح ذلك من خلال مجموعة من عناوين مدوّنة الطاهر يحياوي:

---

[1] محمد مفتاح. دينامية النص (تنظير وإنجاز)، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 1987، ص: 72.

[2] شادية شقروش ، سيمياء العنوان في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله حمادي، محاضرات الملتقى الوطني الأول السيمياء والنص الأدبي، ط1 2000 ، ص 286 .

[3] بسام قطوس ، سيمياء العنوان ، ط 1 مكتبة كتانة اربد الأردن ، 2001، ص 33

[4] رشدي أحمد طعيمة ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، ط 1، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر، 1998 ، ص 231.

عنوان القصة	لون الخط الذي كتب به العنوان	لون مساحة التي كتب عليها العنوان	التعليق
حكاية الابن الذي ضيّع وصيّة أمه	أحمر	برتقالي	الأحمر الصافي هو أصلي اللون أما البرتقـــالي ثانوي مزدوج حار هذا يؤكد التضاد الواقع بين اللونين.
نهاية الخيانة والغدر	أزرق	أخضر	الأزرق لون صافي والأخضر ثانوي بارد.
الطفل الذي تغلّب على الساحر	بنفسجي	أصفر	البنفسجي لون صافي بارد أمّا الأصفر لون دافئ

ب- قانون الأساسية والأهمية: وهذا القانون هو من أهم معايير تكوين الشكل الذي يخضع بدوره إلى مجموعة من القوانين منها [1]:

- ✓ قانون الأساسية والأهمية.
- ✓ قانون التكرار.
- ✓ قانون الاستمرار .
- ✓ قانون الانحناء والتقويس.
- ✓ قانون التناغم.
- ✓ قانون التضاد أو التقابل.

وقانون الأساسية والأهمية هو الذي يهمنا، من بين هذه القوانين، ذلك أن الشكل الكبيرعادة هو الذي يكون عليه الاتكال في العملية التواصلية البصرية؛ إذ تجتمع حوله الأشكال الأخرى الأقل أهمية وتخضع له[2] ، مثلما هو عليه الحال مع عناوين الكاتب التي تحتل مساحة كبيرة من مساحة الأغلفة القصصية.

[1] قدور عبد الله الثاني ، سيميائية الصورة ، ص ص 136، 137

[2] المرجع نفسه ، ص 136

ت– نوع الخط: تمت كتابة العناوين القصصية بالخط النسخي وهو خط سهل القراءة، واستخدامه لصيق بالغرض التعليمي، وهو أكثر أنواع الخطوط ملاءمة للأطفال، وعليه يكون اختيار هذا النوع من الخطوط في الكتابة قد ساعد المرسل في تكريس عنصر الوضوح على مستوى عناوينه.

أمّا الثاني عنصر الانسجام (البصري): وفيه حققت عناوين سلسلة حكايات للأطفال الجزائر مبدأ تواصليا بصريا هاما، هو مبدأ الانسجام، وقد تجلى هذا المبدأ سواء على مستوى الوحدات البنائية الدالة أو على مستوى الأصوات والحروف ، إذ جاءت عناوين منسجمة ومتساوية من حيث عدد الوحدات البنائية.

وللتوضيح أكثر، سنقوم باستعارة تقنية " هوكيت " [1] التي تضمن لنا تجسيد مبدأ الانسجام الذي تحققه عناوين الكاتب ، وسنعرض لهذه الفكرة من خلال الأمثلة الآتية:

– العنوان : **الذئب الهلالي**

– التمثيل :

ال	ذئب	ال	هلالي
04	05	06	07
الذئب		الهلالي	
02		03	
الذئب الهلالي			
01			

ويلحظ من خلال هذا التمثيل أن عناوين المجموعة جاءت متساوية من حيث عدد المكونات المباشرة سبع مكونات لكل عنوان ، فقد نجحت في تكريس مبدأ الانسجام البصري، الذي يسهم بدوره في تحقيق الجانب الإغرائي الذي ينشده المرسل (المؤلف ، الرسام ، دار النشر).

[1] استخدمت هذه التقنية في اللسانيات التوزيعية، التي يتزعمها "هاريس"، وقد أخذ التقنية عن شيخه "هوكيت"، الذي سميت التقنية باسمه، وفي هذا التوزيع تبدو الجملة في شكل هرمي قاعدته الجملة (ج)، التي تتفرع إلى مجموعة من الطبقات تدعى المكونات المباشرة، حيث كل مكون مباشر متداخل مع ما هو قبله ، أي هو جزء من الطبقة التي يتفرع منها، وهكذا يتم تقطيع الجملة إلى وحداتها الكلامية أي مكوناتها المباشرة. ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004 ، ص: 36-37.

وعلى مستوى عدد الحروف يتراوح عدد الحروف المكونة لعناوين المجموعة بين 18و22 حرفا.

التمثيل :

1. بطّة السلطان (22حرفا).
2. حمامتان تحرسان الوطن: (18 حرفا).
3. هالة وعروس البحر والقرصان (21 حرفا).

فهذا التساوي في الحجم أو الامتداد يلعب دورا هاما في تكريس عنصر الانسجام بالإضافة إلى تكريسه لعنصر الوضوح.

ومن خلال ما سبق نؤكد أن البنية الهندسية للعناوين مثلت بعدا جماليّا هاما ؛ إذ حققت انسجاما بصريا يولد بدوره انسجاما وراحة نفسية كبيرة لدى المتلقي أي الطفل، فالعنوان في أدب الأطفال هو إرسال بصري بالدرجة الأولى، قبل أن يكون إرسالا دلاليا، ومن هنا يكون مبدأ الانسجام المحقق من طرف عناوين المجموعة الأولى دافعا لدى الأطفال الاقتناء هذه القصص.

2- البعد التواصلي الدلالي:

تجلّت ظاهرة الاختصار في عناوين المدّونة المدروسة أي حكايات للأطفال الجزائر ، من خلال أسلوب الحذف، حيث عمد الكاتب الطاهر يحياوي إلى حذف المبتدأ والمقدر نحويا باسم الإشارة "هذا" والحذف ظاهرة لصيقة بفن العنونة، ، إضافة إلى أن طبيعة العنوان تدعو إلى «الإيجاز والاختصار في مجال يجمل فيه الاختصار»[1]؛ لذلك فعلى المؤلف أن يركّز في وصفه للعنوان على ما يخدم المعنى دون غيره، نأخذ على سبيل المثال من بعض قصص الطاهر يحياوي

[1] محمد عويس. العنوان في الأدب العربي (النشأة والتطور)، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، مصر. ط1، 1988، ص ص 25-26.

المثال الأول: الذئب الهلالي

أ – البنية السطحية:

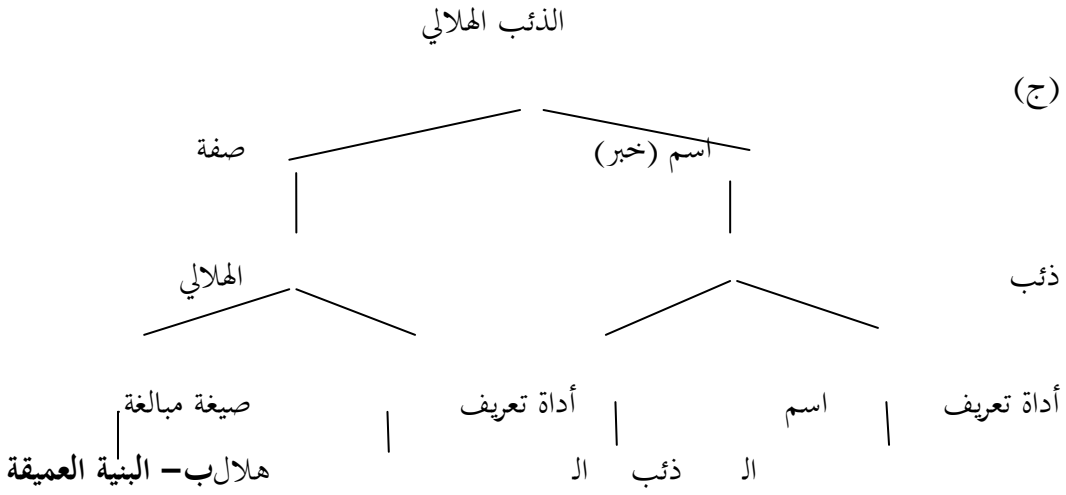

ب– البنية العميقة

(تقدير المحذوف "هذا"):

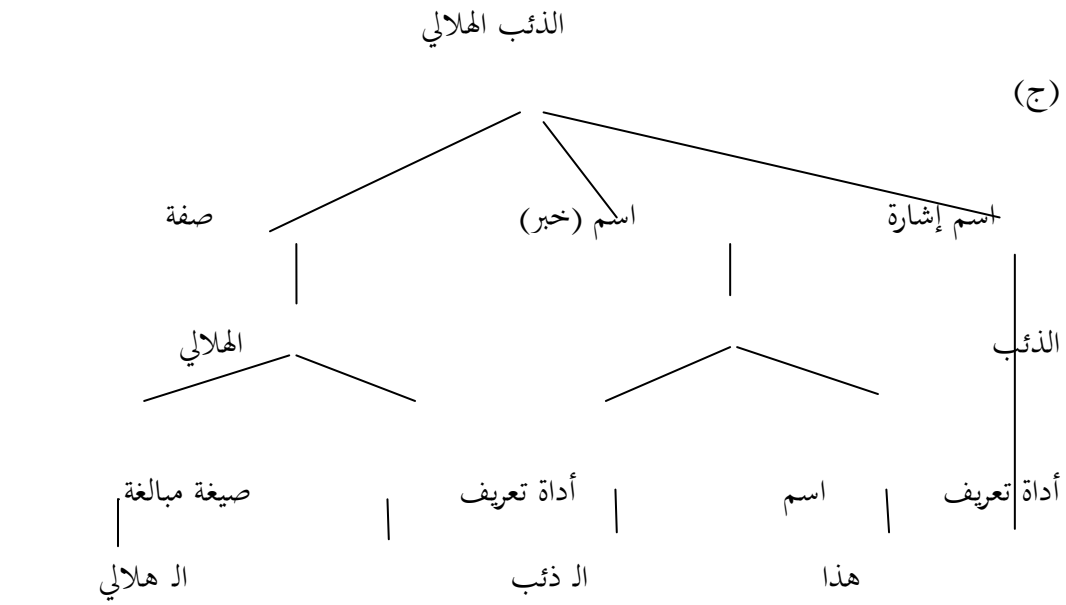

الذئب الهلالي (المحذوف هو اسم الإشارة "هذا").

خامسا– الصور و الرسوم المستعملة في المدونة:

تلعب الرسوم و الصور دورا تعبيريا بالغ الأهمية في القصص المكتوبة للأطفال فأدب الأطفال تناغم بين الكلمة و بالصورة و هذا ما يميزه عن أدب الكبار فلا يمكن تصور قصة تقدم للأطفال خصوصا في مراحلهم الأولى دون رسوم فالصورة هي " **الكل المكتمل المركب الذي يشمل الجانب الحسّي و العقلي و المعرفي و الإبداعي**"[1] ، لقد أبانت دراستنا لمختلف قصص الطاهر يحياوي و التي تمحور بحثنا حولها عن توافر إشكال رسمية متباينة و فاقا لنوع القصّة فمثلا كنموذج أوّل تمثله البنيّة التناوبية مابين النص الكامل الذي يحتل صفحة كاملة أو صفحتين و الصور أو الرسم الذي يشغل صفحة كاملة ، هذا ما نجده غالبا في المجموعة القصصية لطاهر يحياوي مثلا في قصّة "حمامتان تحرسان الوطن " نجد في صفحة كاملة شخصية ابتهال و اسمهان و منظر القرية فالطفل مطلوب منه القراءة دون الاستعانة بالرسم ، ثمّ يستعين بالرسم الذي ينفرد بالدلالة دون الاستعانة بالنص ، ثمّ يتخذ الطاهر يحياوي شكلا آخر تماما ، بحيث أحاط النص بالصورة في قصّة " الطفل الذي تغلّب على السّاحر" ، حيث يظهر الإخوة مع أبيهم في وسط النص اللغوي ، هنا أعطى القاص الأولويّة للصورة على النص كما هو أيضا في نفس القصّة ، حيث تظهر صورة الطفل الصغير مع بنت صاحب القصر و هو في نفس الوقت السّاحر أين نجد الحالة النفسية و الوجدانية لشخصية الطفل الصغير حيث تبدو ملامح الحيرة و التفكير و التأمل بشكل مكبر لتقريب المعنى .

3 عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص و المضامين ، ط 2 ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، تيزي وزو الجزائر ، 2012، ص 203

المبحث الثاني: الدّراسة التحليلية لمدوّنة الطاهر يحياوي :

أولا –تلخيص المجموعة القصصية "حكايات لأطفال" الجزائر للطاهر يحياوي :

القصة الأولى: حمامتان تحرسان الوطن

هذه القصّة عبارة عن حوار قائم بين أختين ابتهال وأسمهان، فقد نثرتا أوراقا وأقلاما وكتبا حولهما، وقد أعيتهما الدروس، فجلستا تتحدثان، قالت ابتهال لأسمهان: « هل تذكرين وصية والدنا»، فأجابتها أختها وقالت: « قال أبي اجتهدا في دروسكما، واطلبا العلم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أطلبوا العلم من المهد إلى اللّحد " والمقصود منه طلب العلم من الصغر إلى الكبر». .

أما الوصيّة الثانية: التي قالها الوالد قبل وفاته: « احذروا الطاعون، فإنه يأتي كالجراد الأسود من وراء البحار، إنّه يأتي والناس نيام »

بعدها سألت أسمهان أختها قالت: « ماذا يقصد بالطاعون الذي يأتي من وراء البحار»؟

فجاوبتها أختها قائلة: « إنه لا يقصد بالطّاعون الوباء المعروف، وإنما يقصد الاستعمار لأنّه يقضي على الشعوب مثلما يقضي عليها الطّاعون». .

فقالت ابتهال : « قال لنا أبانا ابنوا قلعة في وجه الطاعون، حتى لا يتسرب إليكم وهناك ثلاثة أشياء نستطيع أن نبني بها قلعة الوطن، وهي الكتاب والعلم والبندقية.

فالقران نشرع به في وجه الخوف، العلم نشرع به في وجه الريح، البندقية نشرع بها في وجه العدو بعدها سألت أسمهان، أين نعلّي قلعتنا؟

قالت لها ابتهال : « إننا سوف نعلّيها على شاطئ سيدي فرج، فمن هناك جاء الطّاعون ومن هناك خرج»

وعندما طلع الفجر، طلعت روحهما إلى السماء بعبير الجنّة، كانتا حمامتان تحرسان الوطن من خطر الطاعون الزّاحف من وراء البحار.

القصة الثانية " الطفل الذي تغلب على الساحر "

قصة تحكي عن ملك شهم وعادل، لا يحب الظلم، ولا يرضى بغير العدل رزقه الله بأولاد ثلاثة وكان يوصيهم دائما بفعل الخير، فقد كان ابنه الأصغر يعمل بنصائح والده، أما الآخران يعتمدان على القوة فقط.

ذات مرة جمعهم والدهم و قال : « إني حضرت لكم ما يكفيكم للقيام برحلة، لأراكم كيف تواجهون الحياة فخارج هذا القصر سوف تعرفون الحياة، ومعنى العدل ومعنى الظلم » وبينما هم في الطريق

رأوا جموعا من النمل، وهي تعمل لقوتها فقد داسها الأخوان الشريران، لكن أصغرهم كان يصيح ويتوسل إلى أخواه بأن يكفا عن ذلك، فهو ظلم واعتداء على هذه المخلوقات البريئة وبعدها يشرح الطفل الصغير كيفية بناء بيوت النمل.

واصلوا سيرهم، حتى وصلوا إلى مكان يتواجد به النحل، تعجبوا وهم يشاهدون جماعات النحل وكيف تلتف حول خليتها، أراد الابن الأكبر أن يأخذ عسلها لكن الأخ الأصغر منعه من ذلك. واصل الإخوة الثلاثة سيرهم، وإذا بقصر جميل فدخلوه، رأوا شيئا كبيرا يخرج إليهم وهو يضحك، وقال لهم: « ألم تعلموا أن كل من يدخل هذا القصر أحولهم إلى حجر، فخاف الإخوة الثلاثة، فأقام لهم الساحر امتحان من ينجح فيه، لا يحوله إلى حجر، قام الشيخ الساحر بنثر عقد على أرجاء الغابة، فكانت حبات العقد في كل جهة من الغابة، وجعل لكل واحد منهم يوما واحدا فقط لجمع حبات العقد، لم ينجح الأول فحوله الساحر إلى حجر كذلك لم ينجح الثاني فحوله كذلك إلى حجر، أما الطفل الصغير كان خائفا وفي حيرة من أمره، عندها ساعدته النملة وصديقاتها جزاء لهذا الطفل الذي أراد الدفاع عن كل النمل، عندها جمع النمل كل حبات اللؤلؤ المنتشرة في الغابة. »

عندما نجح في هذا الاختبار، لم يحوله الساحر إلى حجر، وأعطاه امتحان آخر، فطلب منه في مجموعة تماثيل أن يعرف ابن صاحب القصر، عندها جاءت ملكة النحل، وقالت له في أذنه: اتبعني سوف أحط على تمثال لابن صاحب القصر، وهذا رد للجميل لأنه ساعدها وأنقذها، و عندما تيقن الساحر من براعة الطفل، حوّل كل تمثال إلى إنسان حي مثلما كان وهذه عاقبة الخير، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

القصة الثالثة" نجمة خضار والغولة "

تروي هذه القصة عن قوم من البدو والرحالة، فهم يرتحلون من أرض إلى أرض، سعيا في طلب الرزق، والبحث عن العشب لماشيتهم، وذات يوم حطوا رحالهم دون علم من قرب بيت الغولة، فلما رأتهم طلبت منهم طلبا فقالت: « أعطوني بناتكم الثلاثة، لأعلمهن غزل الصوف مقابل أن أعطيهم الماء، فقبلوا بطلبها، كانت الغولة الماكرة تنهض كل صباح لتصطاد فرائسها من الكلاب وباقي الحيوانات ثم تأتي بصوفها وأشعارها إلى البنات الثلاثة، وتقول لهن اغزلن هذه الأصواف فالشتاء على الأبواب، والبرد هذا العام قارس »

كانت من بين البنات الثلاث بنت اسمها " نجمة خضار " كانت ذكية وقوية الملاحظة راودها الشك في حقيقة هذه العجوز، ذات الشكل والطباع الغريبة.

وعندما حل الليل تغيرت تلك العجوز فأصبحت أسنانها طويلة وفمها كبير، وعيناها بارزتان، وأذناها متسعتان. وعند طلوع الفجر ذهبت الغولة إلى الصيد، فتوجهت نجمة خضار إلى أهلها وأخبرتهم بالحقيقة، وطلبت منهم الهروب، ولكنها سوف تلحق بهم.

وفي إحدى الليالي نامت الغولة، فلم تستيقظ حتى ولو جرت من رجلها، حينها انطلقت نجمة خضار هاربة مع أختها، إلا ابنة الراعي لم تهرب معهما بل حاولت إيقاظ الغولة.

وبعد وقت طويل نهضت الغولة، فكان الشرر يتطاير من عينيها وحين علمت بالأمر غضبت غضبا شديدا، وظهرت ملامحها الحقيقية فهجمت على بنت الراعي وأكلتها، وحاولت اللحاق بالبنتين، حتى حل الظلام فوجدتا بيتا داخل الغابة، كانت تسكنه امرأة وهي زوجة الغول فطلبا أن يدخلا المنزل للاختباء وعندما طلع النهار ذهبنا للمرور بواد عميق عبرتاه كذلك الغولة عبرته لكن كان لنجمة خضار كلب اسمه "رفراف"، هجم على الغولة فطرحها أرضا وهكذا مضت نجمة خضار وأختها إلى أن وجدت أهلها وعادت إلى أبيها.

القصة الرابعة" الرجل الذي أنقذ أهل القرية"

تحكي هذه القصة عن رجل في الزمن القديم، كان من الطبقة الفقيرة ولا يملك مصدرا للعيش ولما ضاقت به الحياة، قرر الرحيل إلى قرية أخرى عله يجد عملا هناك، لكن في هذه القرية يوجد ثعبان ذو سبعة رؤوس، يعيش بالقرب من النبع، وكان أهل القرية يخافون منه، فهو يمنع الناس من الاستسقاء مقابل قصعة من الطعام، وفتاة من بناتهم، وإلا لن يتركهم يشربون. احتار الرجل في هذه القرية فقد كانت هادئة وساكنة، وبينما هو كذلك أبصر فتاة جميلة تحمل فوق رأسها قصعة من الطعام وهي تبكي، وحين سألها عن سبب بكائها، أخبرته بالحكاية فذهب معها إلى ذلك الثعبان وتعارك معه بعنف حتى قتله، وخلّص الفتاة والقرية من وحشية هذا المخلوق.

كان لهذا الرجل سبعة أولاد من تلك الفتاة الجميلة، لكن شيخ القرية أراد النيل منه، فأمر بخطف أولاده وقتلهم، قام رجال شيخ القرية بخطف الأولاد في إحدى الليالي المظلمة وذهب السارقون للنوم في إحدى الأماكن النائية، فكان الابن الأكبر للرجل الفقير ذكيا جدا، فقد أيقظ إخوته وتسللوا تحت جنح الليل، فتوجهوا نحو غابة كبيرة حينها وجدوا بيتا فيه امرأة طيبة وهي زوجة الغول، أخبرت الطفل أن زوجها ينهض باكرا، عندما يخرج تحضر لهم الطعام. استمر الأولاد على هذا الحال حتى بلغوا أشدهم، بعدها عادوا إلى القرية وأرادوا الانتقام بعد ما حل الحزن في بيتهم السعيد، فخاضوا حربا قوية ضد شيخ القبيلة وحلفائه وتخلصوا منه بأبشع الطرق وهنا تظهر قوة الرجل الفقير في إنقاذه للقرية من الوحش الظالم وإنقاذ أولاده من حاكم القرية الظالم.

القصة الخامسة : حكاية الابن الذي ضيع وصية أمه"

تروي هذه القصة عن رجل فقير حين أوشك على الموت أوصى أبنه بأن لا يفعل فعلا، أو يتخذ موقفا، إلا بعد أن يستشير أمه.

مات الرجل ومرت على موته أعوام، وكبر الطفل فصار شابا قويا، وتمسك بوصية والده. ذات يوم، وهو عائد من عمله في الحقل، اكتشف بئرا مهجورة، وجد بها أفعى وفأرا ورجلا عاد الابن ليستشير أمه،

أشارت عليه والدته بأن ينقذ الفأر والأفعى، وأن يترك الرجل فلا ينقذه، لكن الابن خالف رأي والدته فقد أنقذ حتى الرجل، بعدها قالت له الأفعى سأعطيك قطعة من جلدي عندما تحتاجني احرقها سأكون عندك في الحين أما الفأر فقد أعطاه شعرة من جلده وأخبره عندما يكون في ضيق يحرق هذه الشعرة، عندها سيساعدانه، أما الرجل فقد ذهب في حاله.

مرّت الأيام وحلّ جفاف شديد بالأرض فلم يجد الابن وأمه ما يقتاتان به، فجأة تذكرت الأم حادثة الإنقاذ التي قام بها ابنها وطلبت منه أن يستنجد بالفأر والثعبان كما أوصياه. استجاب الابن لنصيحة أمه، وقال لها حسنا يا أمي سأستنجد بالفأر، فحرق الشعرتين بعد لحظات حضر الفأر عنده، فأخبره الابن القصة عندها أخذه الفأر إلى مخزنه وأخرج أكياسا تحوي عدة أشياء يستطيع الطفل بيعها ويشتري بها أكثر وكان من ضمن الأشياء خاتم جميل ولكنه مكسور، أخذه إلى المدينة ليصلحه وإذا بذلك الصانع هو الرجل نفسه الذي أنقذه الطفل من البئر، اذ تزامن ذلك مع إعلان السلطان عن سرقة خاتمه، فبلغ الصانع عن الطفل وكان الخاتم كدليل ضده أحضر الحراس الطفل وأدخلوه السجن، عندها تذكر الطفل الأفعى فأحرق قطعة من جلدها فحضرت في الحين، وفهمت القصة، عندما ذهبت إلى غرفة الملك ودارت حول عنقه، عندها أمر الملك من يأخذ هذه الأفعى ويبعدها عنه ينل جائزة، فأخبر الطفل الحارس أنه قادر على ذلك، و قد حدث مثلما أراد الطفل عندها أبعد الأفعى في نهاية القصّة أكرمه الملك بكل ما يحتاجه مع أمّه وكانت هذه عاقبة الوفاء .

القصة السادسة: نهاية الغدر والخيانة"

هي قصة لرجل له بنتان، الصغرى طيبة القلب والكبرى لئيمة، وكانت أمهما على وشك الولادة، حيث كان هذا الرجل يملك الكثير من الإبل والأغنام، أحضر شابا طيبا ليرعى ماشيته لكن هذا الشاب أحب البنت الكبرى وعندما طلب يدها من أبيها، رفض والدها وذلك لفرق المال والجاه بينهما، وخطط الشاب والبنت الكبرى التخلص من والدها، رغبة في الزواج من هذا الفقير وفي إحدى الأيام ذهب الشاب برفقة والدها إلى مخازن القمح، وفي هذا اليوم وجد الشاب فرصته، فأنزل أكياس القمح والشعير على الأب حتى وقع ميتا، عندها ذهب هذا الشاب إلى زوجة الأب وأخبرها أن زوجها يناديها، عندما ركبت على الحصان دفعها فسقطت وأخذها إلى شجرة أعلى الجبال وربطها هناك لفظت أنفاسها الأخيرة بعد أن وضعت توأمين. لكن البنت الصغرى كانت تبحث عن أمها وأبيها، ذات يوم سمعت الشاب ما قاله عن مقتل أبيها وأمها، وهو يحدث البنت الكبرى

أرغم الشّاب البنت الصغرى على رعاية الماشية، وذات يوم وهي في الجبل وجدت أمها وبجانبها توأمان لكنهما لا يزالان أحياء، أخفت الأمر عن أختها وزوجها، وأصبحت كل يوم تذهب لهما وترضعهما من حليب الماشية وذات يوم مر ملك من جانب تلك الشجرة فوجد "الولدان "أخذهما وكان لا يملك أولادا، اعتنى بالتوأمين، حزنت البنت الصغرى وكانت دائما تجلس إلى جانب الشجرة حزينة، ولما كبرا

الولدان أخبرهما والدهما الملك بالحقيقة عندها رجعا إلى مكان الشجرة ووجدا أختهما تبكي، فسألها عن سبب بكائها، فأخبرتهما بالحقيقة عندها أدركا كل منهما أنهما في المكان الصحيح، وأخبراها بالحقيقة.
وذات يوم نزل الشابان عند زوج أختهما كضيوف، بعدها انتقما لوالديهما وقتلاه وهكذا كان جزاء من يخون الأمانة.

القصة السابعة:بطّة السّلطان والرّجل الفقير"

يحكي الكاتب في هذه القصّة عن رجل فقير، يعيش في عزلة مع زوجته، وذات مرة زاره صديق قديم، فلم يجد شيئا في بيته لإكرام ضيفه، حزن الرجل الفقير كثيرا، بعدها بدأ يفكر في وسيلة تمكنه من إكرام ضيفه. فقد اصطاد بطة السلطان، وعاد بها إلى بيته وأكرم بها ضيفه، وعندما لم يجد السلطان بطته المدللة، غضب، وفي صباح الغد من ذلك اليوم نزل الصديق ضيقا في بيت السلطان فأخبرهم ذلك الرجل الذي كان عند الرجل الفقير، بأنه أخذ بطته وذبحها، عندها أصدر الملك قرارا بالقبض على الرجل الفقير.
ذهب الحراس إلى زوجته، فاعترفت بذلك، عندما رجع الزوج المسكين رأى الحراس أمام بيته توجه إلى صديق له معروف بالذكاء فأخبر الرجل الذكي بالحل، وهو أن يذهب إلى زوجته وتصنع له الكثير من الخبز ويأخذ تحت عباءته مع الحراس.
رجع الرجل إلى بيته، وطلب من الحارس أن يأكل قليلا من الخبز، أخبر زوجته، فصنعت له الكثير من الخبز، بعدها أخذه الحراس إلى السجن ورموه للكلاب لتأكله، وفي الصباح الباكر رجع السلطان وجد الكلاب نائمة والرجل الفقير جالس. احتار الملك واندهش من المنظر، عندها أخبره الرجل أنه يملك قليلا من الخبز تقاسم معهم فأحبوه. ولأن السّلاطين يحبّون أذكياء الناس، فقد أطلق سراح الرجل الحكيم ثم أمرهم بصدقة من المال فرجع إلى بيته فرحا مسرورا.

القصة الثامنة :هالة وعروس البحروالقرصان"

قصّة موجهة للأطفال من جزأين حيث صدر الجزء الأول في 2009 عن دار أطفالنا تحت عنوان هالة وعروس البحر ثم صدرت في 2018 عن دار الأوطان للثقافة و الإبداع ، استعمل فيها الكاتب الأسلوب الرمزي ، هي تدخل في إطار أدب المقاومة و لكنه يتلاءم مع فئة من المجتمع وهم الأطفال، تدور أحداثها حول مقاومة الاستعمار في جزئيين مع اختلاف بينهما في توظيف الصور حيث تم استعمال الصور في طبعة 2009 و اختلاف في الحجم حيث نجد طبعة 2009 أكبر حجما استخدم فيها الطاهر يحياوي أسماء تناسب ميول الأطفال في عشقهم للحكايات حول القراصنة ، عروس البحر و ما شابه ذلك، فاختار القرصان و عروس البحر كأبطال لقصته التاريخية أراد الكاتب أن يغرسهافي أذهان الأطفال، من خلالها يتحقق التواصل بين الأجيال، كما أن القصة تدور أحداثها بمركب الصخر الأسود بمدينة العوانة ولاية جيجل، تروي أحداثا أبطالها ثلاثة هم الطفلة هالة ،هاني ،عروس البحر، هذه الأخيرة كانت تقيم في

هذا المركب السياحي الجميل، حيث تمت فيه تجربة لإقامة مزرعة استوائية كتجربة سياحية فنية أعطت نتائج مقبولة، ففي هذه المزرعة كل أشجار الفاكهة بمختلف الأنواع زادت المكان جمالا انعكس بهاؤها في عيون الأطفال فقد وصفها الطاهر يحياوي بفردوس الجمال، بل فاتنة الشعراء، إذ نقرأ في القصة ما يلي: "أرضها مسك و ريحها عنب، ومن ترابها يسري النعيم ، مدينة يمتزج فيها سخر الشاطئ، بشموخ الجبال، فيهبها اندهاشا أبديا إنها الجمال يطبق على الجمال في عيونها يطفو البحر، وفي صدرها يسكن التاريخ، وفيها تنهض من ترحل بالنهار، وخط بالليل، وعلى شفاهها تفنى الجمال الأبدي " ثم يضيف "في أرضها كهوف عجيبة، ومارات مدهشة، وأنفاق سرية، وأشكال صخرية، على هيئة الإنسان والحيوان، تهم بالحركة" و لعل هذا المكان يشبه إلى حد ما جزيرة البنائين التي تحدث عنها ابن بطوطة في رحلته الشهيرة، ثم يضيف: " في هذه الأرض الرائعة، نشأت هالة على شاطئ الصخر الأسود، مع نوارس البحر، وتلعب مع الأطفال في روعة الشاطئ الساحرة، وتقضي أجمل الأوقات في المزرعة الاستوائية، تمسح بيديها الناعمتين على بطيخة الباباي الصفراء الذهبية وثمار الكيوي والقوة والأناناس والموز، و الفواكه الفتاة التي تزهر بها المزرعة ، لكن قراصنة البحر أعجبوا كثيرا بعروس البحر فحاولوا اختطافها،فهم في نظر الكاتب هي رمز للغزاة القادمين من وراء البحر، لكن عروس البحر كانت فطنة، حين شعرت بقدوم الغزاة لاذت بالفرار عبرالجبال لتختفي وراء جبل الأوراس وهي إشارة منه إلى قدسية الثورة التي انطلقت من جبال الأوراس وغرسها في أذهان الأطفال، الأطفال لما علموا بغيابعروس البحر تحّدوا جميعا مشكّلين جيشا مقاوما لحماية شاطئ الصّخر الأسود ، فبالتالي فالقراصنة في القصّة هم المستعمرون في قراءتنا للقصة على لسان الطاهر يحياوي حيث لما فشلوا في ترويض عروس البحر، عمدوا إلى المكر والدهاء لإغرائها، فعرضوا عليها الملك، وما تشتهيه من جاه، لكن عروس البحر أبت ذلك ، وفي النهاية نجح أطفال الصخر الأسود في إخراج القراصنة من الأرض ، وعادت عروس البحر إلى الأرض التي تحبّها وتوجوها عروس الجزائر. تحث هذه القصّة على قيمة وطن وضرورة الحفاظ عليه وأنّ في الاتحاد قوّة .

القصة التاسعة : الذئب الهلالي

تحكي القصّة عن قبيلة عربية ، تجوب أرض الحضنة و ذات رحلة ،كانت إحدى نساء القبيلة حامل تسمى الهلالية،أدركها المخاض ليلا فبدأت بالصراخ من شدة الوجع فراح زوجها عن قابلة في أحدى القرى القريبة و لكنه خائف من تأكل الذئاب زوجته وولده فأشعل لهما شمعة حتى تتراجع الذئاب و ذهب و عندما رجع وجد زوجته الهلالية قد وضعت غلاما،ولأنه ولد و الذئاب محيطة من كل جانب سمي ابنهما الذئب الهلالي حتى يكون ذكيّا كالذئب.

كان للذئب الهلالي أخوال تنقصهم الفطنة ، في احد الأيام طلب والده من زوجته أن تتوجه إلى أهلها للإجابة عن مجموعة من الألغاز، إن كانت أجوبتهم صحيحة فلن يسخف بهم ، فذهبت الهلالية إلى أهلها لكنهم لم يتمكنوا من حل اللغز،فكانت حزينة لكن ابنها أعطاها الإجابة الصحيحة بشرط بعدم إخبار

أباه ،عندما رجعت إلى منزلها أعطت الأجوبة التي تحلّ الغاز زوجها العربي،فأدرك أنّ ابنه هو الذي أجاب عن اللغز،غضب الشّاب غضبا شديدا فطرد ابنه من القرية إلى قرية أخرى بعدما كاد أن يحرقه لكن في النهاية اشتاق الأب إلى الذئب الهلالي فجال مختلف المناطق باحثا عنه و عندما عثر عليه أرجعه إلى أمّه و أسرته.

القصّة العاشرة: حديدوان

في هذه القصة يحكى طاهر يحياوي عن رجل يعيشوا مع زوجته و أولاده السبع في إحدى الأيام توفيت زوجته بعدا تزوج الرجل امرأة ثانية لكن مع مرور الأيام لم يتقبل الأبناء زوجة أبيهم فقرر الأب أن يأخذهم للعيش في قرية بعيدة جدا شرط أن يقبل بجميع شروطهم

فطلب الابن الأول بيتا من حجر و الثاني بيت من طين و الثالث بيتا من خشب و الرابع بيتا من زجاجا، الخامس بيتا من قماش و السادس بيتا من قمح أما السابع فقد أصغرهم و اسمه حديدوان فقد أراد بيتا من حديد، نفذ الأب طلبات أولاده و رجع إلى زوجته، لكن الغابة التي استقر فيها الأولاد كانت تسكنها غولة قد هجمت على الأولاد الستة الأوائل و أكلتهم أما حديدوان فقد كانت بيتهم مصنوعا من حديد كما أراد فلم تستطع الغولة فعل شيء فلجأت إلى الحيلة لتيقع به

ففي الأولى أرادت جمع الحطب و ناداته و بما انه ذكي اقترح عليها تقيع الحبل الذي تجمع به الحطب فقامت بذلك مستغرقة وقت طويلا تمكن حديدوان خلاله من جمع الحطب و كانت تلجا كل مرة إلى حيلة لكن حديدوان الذكي يتغلب عليها و يكشفها في الأخير فكر حديدوان في حيلة تخلصها من الغولة بشكل نهائي فاقترح عليها جمع الحطب ووضعه حول بيته الحديدي و دعوة كل أهل الغولة ثم إشعال النار حول بيته انطلت الحيلة على الغولة و نفذت ما طلبه حيث قام حديدوان بحفر حفرة تحت الأرض و اختبآ فيها لحماية نفسه من النار و أثناء إشعال النار من طرف الغولة و أهلها للنيل من حديدوان طلب منهم الدخول بكسر الباب فالتصقوا جميعا للان البيت مصنوع من حديد منذ ذلك اليوم عاش حديدوان حياة سعيدة

عند قراءة الطفل لهذه القصة يستنبط في الأخير قيمة التفكير و ضرورة إعمال العقل للحيلولة دون الوقوع في الخطر و استعمال الذكاء للخروج من المأزق

ثانيا – من ناحيّة الأسلوب :

استخدم الكاتب الطاهر يحياوي الأسلوب الرمزي، ونجد ذلك مثلا في قصّة "هالة وعروس البحر والقرصان " بدليل أن الأطفال لما علموا بغياب عروس البحر تجنّدوا جميعا، و شكّلوا جيشا مقاوما لحماية شاطئ الصخر الأسود، وعروس البحر في الرمز هي الجزائر، وبالتالي فالقراصنة في القصة هم المستعمرون، بحيث نقرأ في القصة على لسان الكاتب أن القراصنة لما فشلوا في ترويض عروس البحر عمدوا إلى الدهاء

لإغرائها، فعرضوا عليها الملك، لكن عروس البحر أبت ، فالذي يقرأ القصة يلاحظ حق الشعوب في مقاومة الاحتلال ومواجهته وأن تعيش في حرية وعزة . كما نجده الطاهر يحياوي قد استخدم الرمز في قصة "حمامتان تحرسان الوطن " فرمزا لحرص البنتين على تنفيذ وصيّة أبيهما في بناء الوطن بالكتاب والعلم والبندقيّة ،فتقول إحداهما " **ترك لنا والدنا ثلاثة أشياء نستطيع أن نبني بها قلعة الوطن ....الكتاب والعلم** و **البندقيّة** "[1] فالكتاب قوّة معنويّة وروحيّة والعلم معرفة بالأمور وخباياها والبندقية سلاح ضدّ الأعداء والمتربصين بنا فهذا الرمز للحمامتين لم يألفه الطفل فأصبح لديه تصور ذهني متعدد فقد ارتبطت الحمامتان بالكتاب والعلم والبندقية من خلال هذه القصة حسب الكاتب الطاهر يحياوي فالجزائر مهددة باستعمار جديد، رمز بالطاعون ليس كوباء بمتربص معتد حتى تبقى الجزائر محمية محصنة حيث أقدمتا البنتين من خلال القصة على تنفيذ وصية أبيهما التي رمز إليها بالقلعة لأنها بناء منيع حصين على المعتدين.

كما نجد الكاتب استعمل ظاهرة التناوب بين السرد و الحوار"**فالسرد لا يستطيع وحده من اجل انتظام الأحداث القصصية فلهذا استدعى بناء القصة فنيات أخرى تتفاعل مع الخطاب السردي و الحوار إحدى هذه الفنيات**"[2] و مثال ذلك قوله في قصّة الطفل الذي تغلب على السّاحر "**اندهشوا** و **هم يشاهدون كيف إن النملة** و **هي صغيرة جدا تبذل جهدا عسيرا إنها تجر حبة القمح أو الشعير** و **تسحبها بعيدا تحت الأرض قال كبيرهم** انه **نمل غبي يقضي وقتا طويلا لجمع قوته** و **هو لا يدري متى يموت**"[3]يفرز هذا المقطع من القصة بنية نصية ضدية قائمة متناوبة بين السرد و الحوار .

ثالثا : الخيال :

نجد"**الطاهر يحياوي**" في مجموعته القصصية "**حكايات لأطفال الجزائر**" قد اعتمد بشكل لافت على الخيال بأنواعه، فقد أبرز في تعبيره مظاهر كثيرة دالة على وجود خيال علمي حيث أنّ التعبير يعتمد على مجموعة الصّور الخيالية، ذلك بصفه خاصة داخل أدب الطفل، حيث لا يتعارض مع الأهداف التربوية و لا مع الواقع[4]إذ يمكن أن نوجزها فيما يلي:

---

[1] طاهر يحياوي، حمامتان تحرسان الوطن " حكايات لأطفال الجزائر ، أطفالنا للنشر والتوزيع الجزائر، ص ص 13 14

[2] عز الدين إسماعيل ، الأدب و الفنون، دار الفكر العربي القاهرة ، مصر 2013 ، ص 186

[3] طاهر يحياوي ، الطفل الذي تغلب على الساحر ، حكايات لأطفال الجزائر ، أطفالنا للنشر و التوزيع الجزائر، ص 5

[4] سمير روحي الفيصل، أدب الأطفال و ثقافتهم ، ط 1 ، اتحاد الكتاب العرب دمشق سوريا، 1998 ، ص 64.

1 – تصوير المخاوف بصور قبيحة[1]:

ذلك يتجلى في تجسيد القراصنة و الساحر و الغولة فالناس الذين يسببون الأذى بصورة مطبوعة بالقبح ،يتخيلهم الأطفال وهم ينالون أسوء العقوبات

فقد اعتمد"الطاهر يحياوي" على توظيف هذا المظهر بصورة واضحة وذلك داخل مجموعته القصصية،حيث جسّد هذا في أكثر من قصّة و أكثر من موضع، ففي قصة "حديدوان" يقول "**فما إن عاد الأدب و ترك أبناءه، حتى بدأت الغولة مسلسلها في الهجوم على الأبناء ليلا** و **هم نيام، لتقتحم عليهم بيوتهم و تأكلهم** "[2] ، نجد أنّ الغولة من الناس أو المخلوقات الذين يسينون الأذى، و هذا يتجسّد لنا إبراز الخوف، و ذلك من خلال محاولة التطلع إلى النهاية التي ستصل إليها الغولة مع الأبناء و كيفية مواجهتها.

كما نجد في قصّة "الطفل الذي تغلّب على السّاحر" صورة للظلم البشري على الكائنات الحيّة البريئة حيث يقول الكاتب في ذلك : « **ضحك الأخ الأكبر ثم قال: " سأهاجم خلية النحل هذه و سوف أكل عسلها و سوف أرى ما تصنع" و ما إن هاجم على خلية النحل حتى أحاطه النحل من كل جهة هاجمه و لسعه في كل مكان من جسمه»3.** أي من خلال هذه الصّورة نجد جزاء كل ظالم ينال عقابه.

وفي قصة "**تجمة خضار و الغولة**" تجسيد لمدى قساوة الغولة وعنفها في قوله:« **تقول الغولة: " سأدعو كل أصدقائي الأغوال، حين يحين الوقت لافتراس هذه البنات الطريات و أنصب قدرا كبيرا ثم أقطع لحمهن»4** ، حيثأبرز الكاتب الشّر، العنف و الخوف من ناحية الغولة، باعتبارها كائن يشتهي أكل الإنسان، في هذا تتجلى لنا الخرافة داخل قصّة الطفل .

كما قام "**الطاهر يحياوي**" بتجسيد صور للخوف بمخلوق غريب يسبب الرّعب للسكان وذلك في قصّة الرجل الذي أنقذ أهل القرية" يقول: « **في هذه القرية ثعبان جبار، كان يعيش بالقرب من النبع، كان أهل القرية يخافونه أشد الخوف، فلا أحد منهم يقوى على الاقتراب من مكانه و كثير ما حاولوا أن**

---

[1] يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق (بحسب النظام التعليمي الجديد)، ط 1 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، 2011 ، ص .77.

5 الطاهر يحياوي ، نجمة الخضار والغولة ، حكايات لأطفال الجزائر ، أطفالنا للنشر و التوزيع الجزائر ، ص 6.

[3] الطاهر يحياوي ، الطفل الذي تغلب على الساحر ، ص 11.

[4] الطاهر يحياوي ، تجمة خضار والغولة ص 9.

يتخلصوا منه، لكنهم ما استطاعوا » **1**.ففي هذا الجزء تجسيد لمظهر تصوير المخاوف بصورة قبيحة، و هنا برز رعب القرية من هذا الثعبان وعدم القدرة على مواجهته.

وفي قصّة "الابن الذي ضيع وصيّة أمّه" قال الكاتب من خلالها: «**أعلن السّلطان عن سرقة خزينة المؤونة، و أنه سيسلّط العقاب الشديد عمن فعل الفعلة**»**2** ، إذن السارق يحتاج إلى عقاب شديد و من هنا يتم تعليم و توجيه الطفل بالابتعاد عن السرقة ،ذلك في قالب قصصي خيالي.

2- تجسيم الألفاظ المعنوية بصورة حسية واقعية[3]:

ذلك عن طريق تجسيم الألفاظ المعنوية بصورة حسية واقعية، فيصور السلام حمامة بيضاء، والغدر ذئبا مفترسا والشيطان شخصا قبيحا والعصا حصانا ... إلى غيرها من الصور الخيالية لتجسيد الأحاسيس و المشاعر.

في قصّة "حديدوان" يقول الكاتب: « **إن حديدوان .. يرى في الغولة خصما عكر عليه صفو حياته، و قد جعلته يعيش في خطر دائم**»[4]. حيث أنّ"الطاهر يحياوي" جسد الخداع والمكر في الغولة، فاعتبرها خصما أفسد على حديدوان حياته، بالتعدي عليه ومحاولة افتراسه.

كذلك في قصّة الطفل الذي تغلب على الساحر" بين لنا الإرادة ،المثابرة والنشاط من خلال حشرتين هما: "النملة والنحلة" حيث يقول: « **أنا أتعجب من هذه الإرادة القوية لدى النملة، إنها ذات طاقة جبارة رغم نحافة هيكلها، إنها تعمل طول النهار دون كلل أو ملل**[5]»

و قال أيضا: «**لكن أصغرهم وقف متأملا، و مفكرا، و هو يشاهد جموع النحل تعمل و لا تمل ولا تكل ثم قال : " لقد فهمت الآن لماذا يقولون إن الحزن لا يعرف طريقه إلى النحل، لأنه في نشاط واشتغال دائم، فله نظام دقيقو متواصل**"[6] »

لقد مثّل "الطاهر يحياوي" "النحل و النمل" مثالا حيّا للنشاط و الحيوية و الإرادة في العمل النافع للفرد و الجماعة .

---

[1] الطاهر يحياوي ، قصّة الرجل الذي أنقذ أهل القرية ص 3.

[2] الطاهر يحياوي ، قصّة الابن الذي ضيع وصيّة أمّه ص 10

[3] يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية و التطبيق، ط 1 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، 2011 ، ص77

[4] الطاهر يحياوي ، قصة حديدوان ص 14.

[5] الطاهر يحياوي ، قصّة الطفل الذي تغلب على الساحر، ص 6.

[6] الطاهر يحياوي ، المصدر نفسه، ص 8.

كما قال في قصّة "الذئب الهلالي": «**عندما رجع الأعرابي، وجد زوجته قد وضعت غلاما بهيا** و **جميلا**، و **لأنه ولد في تلك الليلة التي أحاطت بها الذئاب، فقد أسموه الذئب الهلالي تيمنا بأن يكون ذكيا كالذئب**[1]».لقد جسّد الكاتب الذكاء في الذئب، لذلك سميّ الذئب الهلالي باسمه حتى يكون ولدا ذكيا وفطنا مثله.

ما تجدر الإشارة إليه أنّ الأديب "**الطاهر يحياوي**" صوّر مجموعة من الصفات مثل الإرادة القوية النشاط، الذكاء في مجموعة كائنات حية، لكنها قد توصل الفكرة للطفل من خلال خياله الذي يتقبل هذه الأفكار البسيطة.

3- تصوير عوالم سحرية وأفعال خارقة[2]:

ذلك من خلال تصوّرات الطفل مثل الصعود إلى القمر أو يتخيل أنه سابحا في الفضاء، أو أنه هزم وحشا كاسرا، أو نزل إلى أعماق المحيط و هذا ما يتخيله الطفل، لقراءة لتلك القصص و المشاركة في القصص كشخصية من الشخصيات الخيالية، عن طريق القراءة و هذا ما قدّمه الطاهر يحياوي" في قصّة الطفل الذي تغلّب على السّاحر" إذ يقول: « **دخل الإخوة الثلاثة إلى القصر، فإذا هو ممتلئ بالتماثيل المختلفة** و**ما إن تجولوا بداخله حتى شاهدوا شيخا كبيرا، يخرج إليهم** و **هو يقهقه ثم قال : "من أنتم؟ لماذا جئتم إلى هنا؟ ألم تعلموا أن كل من يدخل إلى هذا القصر سأحوله إلى تمثال حجري.... !"**»[3].

عنصر"**السّحر**" حيث لم يرد هنا بالمعنى المعروف و الشائع عندنا، و إنما جعله يكتسب معنى التحول من مادة إلى مادة أخرى أي من كائن حي إلى حجر و هذا أمر غير حقيقي .

لقد صوّر لنا "**الطاهر يحياوي**" فعلا خارقا و هو مواجهة وحش يصعب القضاء عليه و ذلك في قوله: «**تقدمت الفتاة المسكينة وحدها**، و **ما إن اقترب الثعبان منها، حتى فاجأه الرجل من خلف الأشجار** و **أخرج سيفه** و **قام عراك عنيف، فكان الثعبان يرتفع على مؤخرته إلى علو أمتار في الفضاء** و **يهاجم الرجل**، و **هنا يوجه الرجل ضربة قوية بسيفه فيقطع رأسا من رؤوسه، فقضت عليه.**»[4]

---

[1] الطاهر يحياوي ، قصة الذئب الهلالي ، ص 5.

[2] المرجع السابق ص 78.

[3] الطاهر يحياوي ، الطفل الذي تغلب على الساحر، ص 11.

[4] الطاهر يحياوي، قصة الرجل الذي أنقذ القرية ص 6.

فمن خلال هذا المقطع يجد الطفل مجالا واسعا يستطيع من خلاله أن يتخيل نفسه ذلك البطل الشهم الذي تغلب على الثعبان و أنقذ الفتاة.

رابعا :البيان :

أ- التشبيهات :

الملفت في قصص " **الطاهر يحياوي** " أنّه استعمل التشبيهات بكثرة، إذ نجد في قصة " حمامتان تحرسان الوطن " **يقول:** « **قال أبي: احذروا الطاعون، فإنه يأتي كالجراد الأسود من وراء البحار**»[1] .

شبّه الكاتب الطاعون بالجراد وذلك لسرعة انتشاره، إذ يجب الحذر منه، هذا التشبيه قرّب صورة الطاعون وخطره والحذر منه ، الذي يقصد من لفظ " **الطاعون** " الوارد داخل القصّة هو "**الاستعمار**" و خطورته على الناس والوطن، كما قال في قصّة " **الطفل الذي تغلّب على السّاحر** " : « **قالت النحلة : " أنا أعرف ابنة صاحب القصر، فقد كانت تأكل دائما من شهدنا، لذلك فقد كانت حلوة وبهية مثل العسل**»[2].

كما اعتمد الكاتب على أبسط أنواع التشبيه وهو " التشبيه التام " وذلك من خلال ذكر جميع عناصر التشبيه، مثل قوله في قصّة " الطفل الذي تغلّب على السّاحر" ابنة صاحب القصر "**حلوة بهية مثل العسل** "[3] كالتالي:

ابنة صاحب القصر ⟵ المشبه

العسل ⟵ المشبه به

حلوة بهية ⟵ وجه الشبه

مثل ⟵ أداة التشبيه

ونجد أيضا في قصّة "نهاية الغدر و الخيانة" في قوله" فرأى الطفلين تحت تلك الشجرة العمالة و هما نائمان فقد كانا يشبهان ملكين سماوين"[4]

[1] الطاهر يحياوي ، حمامتان تحرسان الوطن ، ص 6

[2] الطاهر يحياوي ، الطفل الذي تغلب على الساحر ص 14

[3] الطاهر يحياوي ، قصة الطفل الذي تغلب على الساحر ص 14

[4] الطاهر يحياوي، قصة نهاية الغدر والخيانة ، ص 11

ويقول في قصة " **الذئب الهلالي**" : « **انطلق الفارس كالسهم على جواده...** »[1] يهدف الكاتب من خلال هذا التشبيه تبيان مدى سرعة الفارس فوق جواده، فشبّهه بالسّهم، وذلك لكي يقرّب صورة الفارس السريع في ذهن الطفل هذه التشبيهات تعدّ العامل الأساسي في التأثير في نفسية الطفل، إذ يعمل على إثراء أدبي خيالي و جمال فني.

ب – الصّور المجازيّة :

نعني بذلك استعمال الصّور الغير الحقيقية « **فهي فعل من أفعال الخيال ولمسة من لمساته، حيث تساعد على فهم بنيتها الدلالية، وذلك بالانتقال من الأصلي المتداول إلى المعنى المجازي الأدبي**»[2]

فالصّورة المجازية مستعملة بكثرة داخل قصص "الطاهر يحياوي "ضمن" **حكايات لأطفال الجزائر** فمثلا في قصّة " **الرجل الذي أنقذ أهل القرية**" يقول : «**عاش البيت تلك الليلة عرسنا خالدا فأشعلت الأنوار وابتهجت الدنيا** »[3]؛ أي أن هذا التعبير غير حقيقي لأن "البيت" لا يعيش عرسا وإنما أهل البيت وهذا تصوير لحالة الفرح داخل البيت ويقول في القصّة نفسها « **ومنذ ذلك الوقت دفنوا السّر في الأرض فلا أحد علم شيئا** »[4]

وفي قصّة " الذئب الهلالي " يقول: « **لقد كان الجواد يطير بسرعة في جنح الليل ويعلوا ويهبط ويميل في كل اتجاه، لأن ركض الجواد في سواد الليل أمر صعب لا يطيقه سوى الفارس المتمرس**»[5].

هذا تعبير غير حقيقي، لأن الجواد لا يطير، لكن الكاتب أقدم على هذا الوصف من أجل توضيح الصورة التي تبين أن الجواد كان يجري بسرعة كبيرة، وهذا ما يعرف بتقوية المعني.

وهذا أمر ليس في الواقع ، وإنما تعبير مجازي. ومنه يمكن القول أن الصور المجازية أكثر الأساليب تأثيرا في النفس .

---

[1] الطاهر يحياوي ، الذئب الهلالي ، ص 14

[2] حواس بري، المقاييس البلاغية، المقاييس البلاغية في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ، 2002 ، ص 131

[3] الطاهر يحياوي ، الرجل الذي أنقذ أهل القرية ، ص 15.

[4] الطاهر يحياوي ، الطفل الذي أنقذ أهل القرية ص 13.

[5] الطاهر يحياوي ، الذئب الهلالي ، ص 5.

وما تجدر إليه الإشارة أنّ 'الطاهر يحياوي' عمد مع التشبيهات والصور البيانية الصفات و النعوت المتسلسلة في قصصه للطفل مثلا لرسم صورة للغولة وذلك في قصّة نجم الخضار والغولة، فيقول: « **عندما حل الليل أصبحت العجوز غريبة الشكل والطباع، فقد أصبحت أسنانها طويلة وحادة مثل رؤوس المناشير، وعيونها تصدر شرارا مثل الكهرباء وأذناها مثل طبل كبير فارغ، وشعرها تكوم مثل سدرة كبيرة، أمّا فمها فقد اتّسع وتكوّر، وأصبح مثل بئر عميقة ومهجورة**[1] . ».

ومن خلال هذه المواصفات، نجد أن " الطّاهر يحياوي "اعتمد على أداة تشبيه واحدة في كل الحالات، وذلك من أجل تسهيل عمليّة التلقي في ذهن الطّفل الصّغير، وبالتالي إدراكه لصفات هذه الغولة، وكأنّه يراها، بالإضافة إلى اعتماده على الألفاظ السهلة. فالطفل يدرك تماما بقاء حياة الشجرة حيث شبّه الكاتب الإنسان بهذه الشجرة ، حتى يحافظ الطفل على صلة القرابة بينه وبين أصوله وأجداده. إذ يقول: « **الإنسان لا يستطيع أن يعيش دون أن يعرف أصوله، فهو كالشجرة لا تعيش دون جذور** »[2]

استعمل الكاتب استعارة مكنية حيث شبّه السّر بالشيء المادي يدفن تحت الأرض ، فحذف المشبه به و أبقى على احد لوازمه و هو الدفن.

خامسا – اعتماد الألغاز داخل المدّونة:

الألغاز شكل من أشكال التعبير الأدبي « **لأن اللغز يمكن أن يحل مشكلة أو ينمي معلومة، أو يؤكد على القيم الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع، فالغاية من وضع الألغاز هي التسلية، والتربية العلمية والأدبية والفكرية** [3]»، كما تعتبر قصص الألغاز من أهم « **القراءات المحببة للأطفال في مرحلتي الطفولة والمراهقة، وهم يميلون إليها لما تحويه من أحداث، ويكافح أبطال القصة في سبيل الوصول إلى حلول لها أو الكشف عن الغموض من حولها** »[4].

استعمل " **الطاهر يحياوي** "اللغز و لكن ليس بشكل مكثّف ففي قصّة " **الذئب الهلالي** " يقول: « ذات ليلة جاء العربي مع زوجته، وقال لها : "سوف أعطيك ثلاث ألغاز تتوجهين بها إلى أهلك فإن كانت أجوبتهم صحيحة، فلن أستخف بهم بعد اليوم[5]» . فاللغز الذي طرحه " **العربي** " كان كالتالي: « **قولي**

---

1 الطاهر يحياوي ، نجمة الخضار والغولة ، ص 7.

[2] الطاهر يحياوي ، المرجع السابق ص 16.

[3] محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للنشر، الجزائر، د. ط، 2009م، ص 12.

[4] حسن شحاتة ، أدب الطفل العربي ، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، ط2 ، 1999 ،ص 69.

[5] الطاهر يحياوي ، الذئب الهلالي حكايات لأطفال الجزائر، ص5 .

لهم: ما هو أف أمناش[1]؟ وما هو أمر أمناش ؟ وما هو أحلى أمناش ؟»[2]. إذا قرأ الطفل هذا المقطع من اللغز فقد يحاول إيجاد الحل ، وعندما تعلن الإجابة في القصة، يقارن الطفل بين الإجابة التي فكر فيها وبين الإجابة المطروحة داخل القصّة ، حيث كان حلّ اللغز داخل القصّة كالتالي: « **أحلى أمناش، الأطفال إذا لعبوا في الفراش وأن أخف أماش، البارود إذا دوى في "الفخاش " [3] وأن أمر أماش، هو الميت إذا حملوه في النعاش**»[4] ، حيث ورد اللغز في شكل حوار قائم بين " الذئب الهلالي " و " والده العربي" حيث كانت أسئلة "الأب" في شكل ألغاز وكان جواب " الذئب الهلالي " على شكل حوار أيضا .

يمكننا القول أن للألغاز أهمية كبرى ضمن قصص الطفل « **تبرز أهمية الألغاز داخل قصص الأطفال بما تتضمنه من قيم تربوية وأفكار علمية، وتوسيع خيالاتهم ولغتهم الأدبية**[5]».

سادسا- اعتماد الكاتب الأناشيد الطفولية:

تعتبر الأناشيد الطفولية بمثابة « **فن تميز به الأدب العربي القديم وهو يهدف إلى تحريك الأطفال والتأثير عليهم تأثيرا علميا** [6]» ، يمكن التمييز بين ثلاث أنماط للنشيد [7].

أ- الأهزوجة أو الأنشودة: هي فن مستمد من الأدب الشفوي المتواتر.

ب - أغنية ترقيص الأطفال: تستند إلى استجابة سيكولوجية حركية يقوم بها الطفل عن طريق الرقص. **ت** - الحكاية الشعبية الشعرية: روى وفق أطر وإيقاعات متصلة بالأدب الشعبي" فدارس لقصص الأطفال في الجزائر يجد أن جزء كبيرا منه مقتبس من الأدب الشعبي المحلي والتقاليد البسيطة"[8].

إنّ " الطاهر يحياوي " وظّف مجموعة من المقطوعات الشعرية ترى أحداثا خاصة بالقصة، فهي بمثابة مرد للأحداث، إذ يقول في قصة " **نجمة خضار والغولة**[9] " .

---

[1] أمناش لفظ اللغة العامية يعني "شيء"

[2] الطاهر يحياوي ، الذئب الهلالي ، حكايات لأطفال الجزائر، ص 7.

[3] " الفخاش" نعني بها شمخ الجبال الليل.

[4] الطاهر يحياوي ، الذئب الهلالي ، حكايات لأطفال الجزائر، ص 7.

[5] حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة مصر ، 2007 ، ص 77.

[6] يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، نفس المرجع ص 243.

[7] يوسف مارون ، المرجع نفسه ، ص 244

[8] العيد جلولي ، قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، دار الإرشاد للنشر و التوزيع الجزائر 2013 ،ص 203

[9] الطاهر يحياوي ، " نجمة خضار والغولة حكايات الأطفال الجزائر، ص8.

تغني الغولة: **نجمة خضار**

يا بدر البدور

يا زهرة الأزهار

يا لحما شهيا

يفوح في الدار

كما وظّف مقطوعة أخرى في قصة " نهاية الغدر والخيانة " يقول فيها[1]:

لقد كانت الراعية كئيبة وحزينة وهي تغني:

أخوان ليس لي غيرهما

صغيران

أحدهما على كتفه شامة من نار

والثاني على يده كية نار

هذه مقطوعة تنتمي إلى الأهزوجة أو الأنشودة، فهي تبيّن مدى محبة الأخت لأخويها والعلاقة المتينة بينهم، وهذا هو النوع المستحب داخل قصص الأطفال بصفة خاصة وأدبهم بصفة عامة.

إذن أن توظيف المقطوعات والأناشيد الطفوليّة داخل القصة النثرية، تضفي عليها جمالية أدبية من خلال الإيقاع وجمال الألفاظ الناتجة عنه، والمنبثقة من حياة الطفل وواقعه .

[1] الطاهر يحياوي ، نهاية الغدر والخيانة ، ص15

المبحث الثالث : مكوّنات العمل القصصي :

القصّة تحكمها مجموعة من العناصر و مكونات معينة .

أوّلا – الشخصيات : من خلال تحليل للقصص الطاهر يحياوي تبيّن لنا أنّه استعمل أنواع للشخصيات :

1– الشخصية المرجعية:

اعتمدها الكاتب " **الطاهر يحياوي** " في مجموعته القصصية " **حكايات الأطفال الجزائر** " وذلك في قصة " **الذئب الهلالي** " فهو شخصية واقعية تروى عنه حكايات منذ الأجداد فهذه الشخصية – "**الذئب الهلالي**" تقوم بدور الشخصية المرجعية في هذه الحكاية فهي مدعومة تاريخيا من قبل بيئتها وأمكنة وجودها قبيلة أولاد سيدي أحمد بعين الخضراء بني هلال إذ يقول الكاتب في ذلك « **نشأ الذئب الهلالي عربيا فصيح اللسان، ذكيا، بارعا ولد من قبيلة أولاد سيدي أحمد، بعين الخضراء، وحين بلغ الشاب أصبح مثل أبيه فارسا ولأن بني هلال يعيشون على تربية الأغنام ورعايتها فقد أصبح بعد ذلك راعيا للغنم** »[1] يمكننا أن نعرّفها أنها « **الشخصية الواقعية التي تمتلك حضورا في مسيرة التاريخ ولها سيرتها وأصولها في** مضمار **ذلك التاريخ الخاص بالأمة التي تنتمي إليها** [2]» ، أي أنها شخصية قد خلّدها التاريخ وقد كان لها وجود في الواقع فالكاتب اعتمد على التاريخ في سرد هذه الحكاية.

2 – الشخصية الخيالية:

هي شخصية غير واقعية لكن يمكنها أن تتصف بمواصفات الشخصيات الحقيقية أو مواصفات الشخصيات الخارقة و التي تلتزم بمجموعة من الأبعاد، تتشكل أبعاد الشخصية الخيالية عندما « **يختار الكاتب شخوصه من الحياة عادة الحاضرة أو الماضية في التاريخ أو المستقبلة في الخيال كما هو الحال في الأحداث، وقد يعيد رسم الشخصية بإضافة صفات جديدة خيالية، أو يكشف سلوكه ليظهره على حقيقة معينة، عندما يقدم شخصيته يكون حريصا على أن يعرضها واضحة الأبعاد**[3] و التي تتشكل بالأبعاد التالية :

---

[1] الطاهر يحياوي، الذئب الهلالي ، حكايات لأطفال الجزائر ، ص5

[2] عدي عدنان محمد ، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ رسالة ماجستير، جامعة القادسية العراق ، 2011، ص 43.

[3] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ط 2 ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان ، 2013 ، ص 131.

أ– البعد الجسمي :

فقد اعتمد الكاتب " **الطاهر يحياوي** " على هذا البعد إذ يقول في قصة " **نجمة خضار والغولة**" : « **رأت نجمة خضار، أن تلك العجوز غريبة الشكل، والطباع، تغيرت تماما عندما حل الليل، فقد أصبحت أسنانها طويلة وحادة ... وعيونها تصدر شرارا ... وأذناها أصبحتا كبيرتين ... وأن شعرها تكوم ... أما فمها فقد إتسع وتكور، وأصبح كبيرا**[1] ».

ويقصد بها الصفات الخارجية الشكلية والوصفية للشخصي داخل القصة كما يقول في قصة " الرجل الذي أنقذ أهل القرية ": «**بدأ الرجل يفكر وبينما هو كذلك، إذ أبصر فتاة جميلة الوجه، بيضاء البشرة، تحمل فوق رأسها قصعة مليئة بالطعام لكنها كانت تبكي.**[2]». من خلال هذين الوصفين، نجد أن البعد الجسمي " **للغولة** " خيالي من جميع جوانب الشخصية، هذا وصف جسمي خيالي لوحش قاتل أما البعد الجسمي للفتاة فهو بعد واقعي كما يقول في نفس القصة:

« **لكن الطريف في هذه القرية، أن ثعبانا جبارا كبيرا، كان يعيش بالقرب من النبع وكان أهل القرية يخافونه أشد الخوف، فهو ثعبان ضخم وله سبعة رؤوس. فهو حية سامة يمنع أهل القرية من الاستسقاء من النبع**[3]» حيث لا وجود لحية أو ثعبان له سبعة رؤوس بالتالي يجد الطفل متعة في تذوق وتصور هذه الشخصية الخيالية ذات البعد الجسماني .

ب– البعد الإجتماعي:

يقصد به « انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه، وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها تأثير في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهويته ...4 ». قدّم الكاتب " الطاهر يحياوي " هذا البعد بمختلف صوره، وذلك من أجل التأثير في الطفل واستيعابه بنية المجتمع وعلاقتها بشخصية الإنسان، ففي قصّة " نهاية الغدر والخيانة "، يبرز الكاتب الفروق في الطبقة الاجتماعية، حيث يقول : « استنكر الرجل أن يصبح خادمه صهرا له، وهناك فرق كبير بينهما في الجاه والمال والقدر والمنزلة، فهو رجل غني يملك مالا كثيرا، وذاك فلاح خادم فقير يرتزق بجهد يده وعرق جبينه5» فهنا وضّح الأديب يحياوي "البعد الاجتماعي " بصفة مباشرة داخل القصة، الفرق بين الرجل

[1] الطاهريحياوي ، نفس المرجع ، ص 7

[2] الطاهر يحياوي ، الرجل الذي أنقذ أهل القرية ، ص 3.

[3] الطاهر يحياوي ، المرجع نفسه، ص 3.

[4] عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، نفس المرجع ، ص132

[5] الطاهر يحياوي ، نهاية الغدر والخيانة ، ص 5.

الغني و الفلاح الفقير الذي نتج عنه سلوك غير حياته، و يقول في ذلك الكاتب « و في أحد الأيام ذهب الفلاح برفقة الرجل الغني إلى مخازن القمح والشعير، هنا في هذا اليوم وجد الفلاح الفرصة المواتية للتخلص من سيده ووالي نعمته[1]»

وفي قصّة "**الرجل الذي أنقذ أهل القرية**" يقول :« **يحكى في قديم الزمان، أن رجلا كان بلا عملا، وكان فقيرا، ولم يكن له مصدر العيش يرتزق منه، ولما ضاقت به الحياة وعاني من شدة الفقر والبؤس، قرر هذا الرجل أن ينتقل من مكان إلى مكان آخر، عله يجد عملا** »[2]وكانت ظروفه قاسية، دفعته للبحث عن عمل في مدينة أخرى فهذه ظروف تؤثر في حياته حيث لا حياة دون عمل.

فمن خلال البعد الاجتماعي الوارد داخل القصة، يبرز لنا سلوك الشخصية الفقيرة وهي تحاول الانتقام. كما يقول في قصة " بطة السلطان والرجل الفقير " « **في قديم الزمان، كان رجل فقير، شديد الفقر، يعيش في عزلة بعيدا عن الناس، حيث لا يوجد بقريه جار ولا قرية ولا سوق ... كان يعيش مع زوجته حياة فقر واحتياج، فهو لا يعمل، وليس لديه مصدر رزق يعيش منه**[3]» هنا يتمثل البعد الاجتماعي في أنّ الرجل ينتمي إلى طبقة الفقراء بالإضافة أنه لا يعمل لكسب قوته، فهو يعيش في ظروف مزرية وبائسة تؤثر على حياته، وذلك من خلال قوله: « **ولما لم يجد في بيته شيئا، لإكرام ضيفه، احتار الفقير، فأخذ رمحه وخرج، لقد اصطاد بطة السلطان وعاد بها إلى بيته لإكرام ضيفه، ويا لها من فعلة خطيرة أقدم عليها هذا الرجل الفقير بدافع الكرم**[4]». فكانت النتيجة إقدام الرجل على السرقة فقد تميّز البعد الاجتماعي في مدونة الطاهر يحياوي باعتباره من أهم أبعاد بناء الشخصية .

ت– البعد النفسي:

يتجسد هذا البعد داخل شخصيات قصص الطاهر يحياوي بكل ما تحمله من أحاسيس ورغبات حيث يقول في قصة " الطفل الذي تغلّب على السّاحر " « **يحكى في الزمنالقديم أن ملكا شهما وعادلا رزقه الله بأولاد ثلاثة ... كان أصغرهم طيبا ووديعا، يعمل بنصائح والده، وصدق بأن طريق الخير هو الطريق الصحيح**[5]». إن البعد النفسي في هذا المقطع يظهر في شخصية الملك " أي أنه (**شهم**

[1] الطاهر يحياوي ، المصدر نفسه، ص 5.

[2] الطاهر يحياوي ، الرجل الذي أنقذ أهل القرية ، ص 3.

[3] الطاهر يحياوي ، بطة السلطان والرجل الفقير ، ص 3.

4 الطاهر يحياوي ، المصدر نفسه، ص 5.

[5] الطاهر يحياوي ، الطفل الذي تغلب على الساحر ص 3

وعادل كذلك شخصية الطفل الصغير الذي يحمل " **الصفات الطيبة** " وهي كلها تدخل ضمن نفسية الشخصية.

وعلى هذا إنّ كلّ من البعد الجسمي و الاجتماعي ينتج عنهما البعد النفسي من رغبات وآمال، وعزيمة وفكر و تعاون و اتحاد و تصميم الشخصية على بلوغ هدفها ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء و انبساط فكل هذه الصفات تترجم الحالة النفسية للشخصية داخل القصة[1].

حيث يقول في قصة " **الذئب الهلالي** " « **عندما وصلت الهلالية إلى أهلها أعلنت حزنها وغضبها، ورفضت أن تأكل شيئا أو تشرب قهوة إلا بعد أن يجيب أهلها على تلك الألغاز**[2]». يقول في القصة نفسها في موضع آخر: « **ولما عادت الهلالية إلى البيت تلقاها زوجها العربي، فقابلته بفرح وثقة بالنفس**[3] »هنا صوّر الكاتب شخصية الهلالية بالبعدين ففي الأول كانت غاضبة ومزاجها سيء، أما في المرة الثانية كانت فرحة وسعيدة، أي حالتين نفسيتين في شخصية **واحدة** .

وفي قصة " **الرجل الذي أنقذ أهل القرية** " يقول: «**عندما عاد الأطفال إلى البيت كانت فرحة الأم والأب فرحة عظيمة لا مثيل لها.**[4] » . فالبعد النفسي في شخصية " **الأب والأم** " هو الفرح، ومنه تجسّد لشخصية خيالية ليس لها وجود في الواقع ،كما قال في قصة " **بطة السلطان والرجل الفقير** " : « **عندما لم يجد السلطان بطته المدللة، ثارت ثائرته في صباح الغد من ذلك اليوم** »[5] ، يمكننا القول إن الأبعاد الثلاثة في المدونة القصصية للطاهر يحياوي واعتماده لها فالهدف منه تجسيد الشخصية الخيالية داخل الحكايات واعتبارها بمثابة شخصية حقيقية، وكان ذلك بدمج " **البعد الجسمي** و **الاجتماعي** بالإضافة إلى " البعد النفسي " والذي يعتبر بمثابة ترجمة للحالة النفسية الداخلية التي تكون عليها الشخصية.

3- الشخصية الإنسانية:

الكاتب " **الطاهر يحياوي** " وظّف البطل بعدة أشكال داخل مجموعته القصصية " **حكايات لأطفال الجزائر**، حيث يمكن تصنيف القصص وفقا لنوع شخصية البطل فيها.

---

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، نفس المرجع ص132.

[2] الطاهر يحياوي ، الذئب الهلالي ، ص 7.

[3] الطاهر يحياوي ، المصدر نفسه، ص 9.

[4] الطاهر يحياوي ، الرجل الذي أنقذ أهل القرية ، ص 15.

[5] الطاهر يحياوي ، بطة السلطان والرجل الفقير ، ص 5.

4- الشخصية الحيوانية:

*حيث نجد هذا النوع من الشخصية الحيوانية في حكايات " **الطاهر يحياوي** " إذ يقول في قصة " الابن**الذي ضيع وصية أمه** ": « **أما الفأر فقد تقدّم إليه بشكره العميق ثم قام بنزع شعرتين من شعر جلده،وقدمها إليه، قائلا له: "عندما تكون في ضيق من أمرك وتحتاج إلي أحرق هاتين الشعرتين فسأكون عندك في الحال**[1]" ». ونعني بها استعمال الحيوانات كشخصيات داخل القصة، لأنها تحمل دورا خاصا بها « **ثم إن البطولة في قصص الأطفال غير مقصورة على الإنسان فقط فالحيوان يصلح للبطولة كما تصلح الجمادات**[2]. »تنقسم الأشخاص الحيوانية حسب طريقة تمثيلها إلى ثلاثة أقسام وهي كالتالي:*

*«**حيوانات تتخذ شخصيات الآدميين فتتصرف تصرفاتهم وتسلك سلوكهم وتفكر تفكيرهم.**»*[3].

*كما يقول في القصة نفسها: « **أما الأفعى فقد شكرته هي الأخرى، ثم قدمت إليه قطعة من جلدها وقالت له: "حين تكون في أمس الحاجة إلي، أحرق هذا الجلد فسأكون بقربك في الحين"**[4].*

[1] الطاهر يحياوي ، الإبن الذي ضيّع وصية أمّه ص 4

2 صوان أحمد، مكونات السرد في قصص الأطفال، دار التكوين، دمشق، د .ط، 2011م ، ص 143، نقلا عن: نورة بنت أحمد بنت معيض الغامدي، قصص الأطفال ليعقوب إسحاق، دراسة تكميلية لنيل درجة الماجستير، في اللغة العربية و أدابها، تخصص أدب الأطفال، المملكة العربية السعودية، 2011 ، ص 158

[3] صوان أحمد المرجع السابق ، ص 58.

[4] الطاهر يحياوي ، الابن الذي ضيّع وصيّة أمّه ، ص 4

شخصية البطل في سلسلة حكايات لأطفال الجزائر		
البطل الرجل	**البطل الطفل**	
	الأنثى	**الذكر**
– الرجل الذي أنقذ أهل القرية. – بطة السلطان والرجل الفقير.	– حمامتان تحرسان الوطن. – نجمة خضار والغولة. – نهاية الغدر والخيانة.	– حديدوان. – الطفل الذي تغلب على الساحر.. – الذئب الهلالي. –الطفل الذي ضيع وصية أمه.

فالحيوانات في هذا المثال اتّخذت شخصيات الآدميين، باعتبار أنها تحاول رد الجميل، ومقابلة الخير بالخير، هذا فعل إنساني. « **حيوانات تتخذ حديث الإنسان مع التزامها بصفتها الحيوانية فهي تنطق فقط، مع بقائها على حالها، وتعبر عن مشكلات الحيوانات والصعوبات التي تواجهها**[1]».

لقد اعتمد الطّاهر يحياوي على شخصية حيوانية أخرى وهي كالتالي: « **الحيوانات كما هي لا تنطق ولا تفكر، الناس يتصورون أفكارها ويعبرون عنها فالحيوانات في هذه القصص لها عالمها الخاص بها**[2]»، نجد هذا الصنف **من الشخصيات الحيوانية في قصة " الطفل الذي تغلب على الساحر " يقول** الطاهر يحياوي على لسان إحدى الشخصيات « **قال أكبرهم: إنه نمل غبي يقضي وقتا طويلا لجمع قوته، وهو لا يدري متى يموت؟ وقال الثاني: فعلا إنه نمل غبي وحقير وضعيف، ولا يدري ما يفعل**"؟». هنا قام الأخ الأكبر وأخاه الثاني بالتعبير عن النمل، ووصفه " **بالغبيّ** ".

ثانيا–الزمان :

يلعب الزمان دورا هاما في القصص المكتوبة لأطفال فكل حادثة تقع لابد أن تقع في زمان معين حيث يعمل الزمن على إبراز الأحداث وتسلسلها فقد يكون الزمن واقعي كما يكون خيالي « **لأن الزمن هو البعد الذي يقع فيه الحدث، قد يكون من بيئة الطفل، أي من المشاهد الحسية وقد يكون من استحضار الكاتب وتخيله**[3] » **و حديثنا عن الزمان في هذا النوع من القصص لا يمنعنا بل لا يعفينا**

[1] صوان أحمد، مكونات السرد في قصص الأطفال، ص189، نقلا عن نورة بنت أحمد بن معيض في الغامدي قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، ص 157.

[2] المرجع نفسه ، ص 58.

[3] يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، المرجع نفسه ص 134.

من الحديث عن مفهوم الزمن و كيفية إدراكه عند الطفل « إن زمن القصة، هو المدة الزمنية التي تغطيها المواقف والأحداث الممثلة أو المعروضة في مقابل زمن الخطاب[1]».

استخدم الكاتب الزمن " **الماضي** " وذلك بالرجوع للموروث الشعبي وهو الزمن الغالب على النص، إذ تبدأ كل حكايات السلسلة القصصية بالزمن الماضي فيقول " **الطا**هر " في قصة " الطفل الذي تغلب على الساحر "«**يحكى في الزمن القديم أن ملكا شهما وعادة لا يحب الظلم، رزقه الله بأولاد ثلاثة**"[2] »

وفي قصة " نجمة خضار والغولة " يقول « **يحكى أن قوما من البدو والرحالة أنهم حطوا رحالهم مرة في قرية للبحث عن العشب والماء لماشيتهم** » [3]. وفي قصّة " بطّة السّلطان والرّجل الفقير " يقول: «**في قديم الزمان كان رجل شديد الفقر يعيش في عزلة بعيدا عن الناس، حيث لا يوجد بقربه جار ولا قرية ولا سوق**[4] »، بالرغم من كثرة استخدام الكاتب للزمن الماضي، إلا أنه استخدم بيئة زمنية مختلفة متغيرة من قصة إلى أخرى فقد تكون في " **الماضي أو الحاضر أو المستقبل** " أو فصل من فصول السنة وهو الزمن الطبيعي،

كما قد يكون الزمن فصلا من فصول السنة إذ قال الكاتب في قصّة "**الذئب الهلالي** " حيث يسأل الأب ابنه الذئب الهلالي يقول[5] : .

– الوالد : أين نعيش في الصيف؟

– الذئب الهلالي: نعيش في ضروعها، أي نشرب حليبها ولبنها .

– الوالد : أين نعيش في الشتاء؟

– الذئب الهلالي: نعيش في ضلوعها، أي نذبح الشاة ونأكل لحمها .

– الوالد: أين نعيش في الربيع؟

– الذئب الهلالي: نعيش في الربيع في صوفها،

---

[1] صوان أحمد، مكونات السرد في قصص الأطفال، المرجع نفسه ، ص189، نقلا عن نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي

[2] الطاهر يحياوي ، قصة " الطفل الذي تغلب على الساحر ص 3.

[3] الطاهر يحياوي ، نجمة الخضار والغولة ، ص 3

[4] الطاهر يحياوي ، قصة " بطة السلطان والرجل الفقير ، ص 3.

[5] الطاهر يحياوي ، قصة "الذئب الهلالي ، ص 15.

لقد وظّف " **الطاهر يحياوي** " فصول السنة كزمن معين، يتم من خلاله التعرف على كيفية الاستفادة من الماشية طيلة السنة خلال فصولها الحقيقية.

ويقول في قصّة " **نجمة خضار والغولة** " « **تقول الغولة للبنات، اغزلن هذه الأصواف، فالشتاء على الأبواب، وإن برد العام المقبل قارص جدا، فتتذكر البنات قسوة البرد، وجليد الشتاء فينهمكن في غزل تلك الأصواف** [1]» ، قد يكون الزمن المستعمل في المجموعة القصصية عبارة عن أحداث في الصباح أو المساء أو الظهيرة، ففي قصة " **نجمة خضار و الغولة** " يقول: «**كانت الغولة الخبيثة الماكرة، تنهض باكرا كل صباح لتصطاد فرائسها من الحمير والكلاب لتأكلها** [2]»

وفي قصة " **نهاية الغدر والخيانة** " يقول: «**لقد كانت تشعر بدوخة في رأسها، وألاما في جسدها ولذلك فقد مكثت في الأرض تين وتتوجع طيلة النهار حتى أدركها الليل**[3]».

يتراوح الزمن المستعمل من طرف الكاتب بين المصرّح به وغير مصرح به مثلافي قصّة " **نجمة الخضار و الغولة** "«**وعندما يحين وقت الأكل تكون الغولة قد حضرت له طعاما مطهى بعظام تلك الحيوانات**[4] » فالزمن المقصود هنا هو وقت **الظهيرة** "

وفي قصّة " **حمامتان تحرسان الوطن** " يقول: « **عندما طلع الفجر، سفك ندى الطّهر على وجهيهما الملائكيين** [5]» ؛ أي الزمن المقصود من عبارة " **طلع الفجر**" هو " **الصباح الباكر**"

ثالثا –المكان :

المتتبع للقصص الجزائرية المكتوبة للأطفال يجد أن معظم الكتاب اهتموا اهتماما خاصا برسم الحيز المكاني غير أن طرق توظيفهم له تختلف من كاتب إلى أخر إذ يعتبر المكان « **عنصر البناء الفني للعمل الإبداعي، فقد جاء متأخرا بالقياس إلى بقية العناصر التي ينهض بها العمل الفني**[6] » .

حيث نجد " **الطاهر يحياوي** " في حكاية " حمامتان تحرسان الوطن يستعمل مكان واقعي وهو **شاطئ سيدي فرج** " الذي يحمل أحداث واقعية تتمثل في دخول الاستعمار إلى الجزائر عبر هذا الشاطئ

[1] الطاهر يحياوي ، في قصة " نجمة خضار والغولة ، ص 5.

[2] الطاهر يحياوي ، المصدر السابق، ص5

[3] الطاهر يحياوي ، نهاية الغدر والخيانة ، ص9

[4] الطاهر يحياوي ، قصة " نجمة خضار الغولة ،ص5

[5] الطاهر يحياوي ،" حمامتان تحرسان الوطن ، ص 16.

[6] باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، إربد عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1 2008م، ص 181.

والخروج منه وذلك في قوله « **سوف نعليها على شاطئ سيدي فرج فمن هناك جاء الطاعون ومن هناك خرج** »[1]كما وظف الكاتب مكان واقعي في قصّة " **الذئب الهلالي** " بقوله: « **وبعد جهدجهيد عثر العربي على قابلة، في قبيلة أولاد سيدي أحمد، بعين الخضراء** [2]». في الحقيقة توجد قبيلة " **أولاد سيدي أحمد** " وهي في منطقة بالشرق الجزائري تعرف " **بعين الخضراء** " وهو مكان واقعي حقيقي.

إن اعتماد الكاتب الطاهر يحياوي على بعض الأمكنة الواقعية لا يعني أنه لم يستعمل الأمكنة الخيالية، حيث تعتبر أماكن غير حقيقية تجرى فيها الأحداث[3]

هذا ما نستنتجه من خلال قصّة " **حديدوان** حيث يقول: « **قال الابن الخامس: "أريد بيتا من قماش، وقفله من قماش، وبابه من قماش"، "وقال السادس: أريد بيتا من قمح وقفله من قمح، وبابه من قمح"**[4] » فقد ذكر الكاتب مكانان خياليان هما البيت المصنوع من قماش والبيت المصنوع من القمح، وهذا ليس له وجود في واقعنا لكنه قد يصف فكرة أو يوضحها باستعمال هذه الأماكن، وفي قصّة " **الطفل الذي تغلب على الساحر** " وصف دقيق للقصر، حيث يرسم هذا المكان، بصورة خيالية غير حقيقية ناتجة عن مخيلة الكاتب، فهو يحدد معالم هذا القصر في خيال الطفل، يقول " **الطاهر يحياوي** ": « **واصل الإخوة الثلاثة سيرهم، وإذا بقصر جميل، تحيطه غابة من أشجار الصنوبر الباسقة، وقد توسطتها حديقة كبرى فيها كل أنواع الزهر والورد غير أن تلك الزهور كانت ذابلة، وكان الجو من حولها حزينا فتحول إلى منظر كئيب.**[5] »، كما اعتمد على المكان الخيالي في قصة " **نجمة خضار و الغولة** " فيقول: « **وفي لحظة، توقفت العجوز غريبة الشكل والطباع، عن الصراخ والحركة، وبدأت في الحديث مع نفسها، إيه سأزين بيتي وصناديقي بعظام تلك الفتيات الجميلات، وسأجعل من شعورهن باقات جميلة، أزين بها مرافئ بيتي.** [6] »

فقد وصف الكاتب بيت الغولة، وكيف تزينه، فهو بيت غير حقيقي ناتج عن خيال الكاتب يوضح فيه صورة الغولة والشر الذي تحمله تجاه الإنسان فدلالة البيت حقيقية وواقعية لكن وصفها هنا دال على مكان خيالي يحوي مخلوق خيالي. ويقول الكاتب في القصة نفسها: « **بقيت الغولة ملقاة على الأرض**

---

[1] الطاهر يحياوي ، المرجع السابق ص14.

[2] الطاهر يحياوي ، الذئب الهلالي ، ص 5

[3] حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ، 1990، ص 30.

[4] الطاهر يحياوي ، حديدوان ص 5.

[5] الطاهر يحياوي ، الطفل الذي تغلب على الساحر ، ص 11.

[6] الطاهر يحياوي ، قصّة " نجمة خضار و الغولة ، ص 7.

لكن نجمة خضار وأختها واصلتا السير، حتى حلّ الظلام عليها، في غابة كبيرة وموحشة ومخيفة فرآتا نورا خافت من بين أشجار الغابة الكثيفة. »[1]

اعتمد الكاتب على مكان خيالي، نجده في معظم القصص الخاصة بالأطفال، وهو " **الغابة** "، حيث وصفها بالموحشة والمخيفة وهذا هو الوصف المألوف للغابة باعتبارها مكان خيالي مخيف، لاحتوائه على حيوانات مفترسة وهذا ما أكده الكاتب في قصّة " **حديدوان** " بقوله: « **بنى الأب لكل واحد من أبنائه بيئا، مثلما اشترط كل واحد، ثم عاد إلى بيته، وقد تركهم بعيدا في تلك الغابة ...، ولكن في تلك الغابة الجميلة، كانت تعيش بها غولة منذ زمن بعيد، ولم يكن الأب وأبناؤه يعلمون بذلك**[2] »بالرغم من وصف الكاتب للغاية بالجميلة، إلا أنه لم يخف خطرها باعتبارها مكان تسكنه الغولة الخطيرة على بني البشر.

رابعا:الأحداث :

تعتمد معظم القصص الجزائرية الموجّهة للأطفال على التمرحل الكلاسيكي[3] حيث تبدأ بعرض حالة ابتدائية و تتمثل بالتعريف بالعوامل التي تسند إليها الأفعال في القصة أو مكان وجودها أو أشياء تتعلق بصفاتها حيث بدأت قصة هالة و عروس البحر و القرصان بوصف لعروس البحر حيث يقول: " **أَرْضهَا مِسْكٌ وَ رِيحهَا عَنْبَرٌ، وَمِنْ تُرَابِهَا يَسْرِي النَّعِيمُ مَدِينَةٌ يَمْتَزِجُ فِيهَا سِحْرُ الشَّاطِئِ، بِشمُوخِ الْجِبَالِ، فَيَهَبُهَا انْدِهاشًا أَبَدِيًّا، إِنَّهَا الْجَمَالُ يُطْبِقُ عَلَى الْجَمَالِ !!، و فِي عُيُونهَا يَطْفُو الْبَحْرُ، وَفِي صَدْرِهَا يَسْكُنُ التَّارِيخُ، وَفِيهَا تَنْهَضَ مُدُنٌ تَرْحَلُ بِالنَّهَارِ، وَتَحُطُّ بِاللَّيْلِ، وَعَلَى شِفَاهِهَا يَتَغَنَّى الْجَمَالُ الْأَبَدِيُّ !!، ثم يضيف فِي أَرْضِهَا كُهُوفٌ عَجِيبَةٌ، وَمَغَارَاتٌ مدهشة وأنفاق سِرِّيَّةٌ، وَأَشْكَالُ صَخْرِيَّةٌ، عَلَى هَيْئَةِ الْإِنْسانِ وَالْحَيَوَانِ، تَهِمُّ بِالْحَرَكَةِ"**[4]إن هذه الوضعية الابتدائية تصف لنا المكان الذي نشأت فيه هالة و مدى روعته وجماله .

ثمّ تنتقل الحالة الابتدائية لتنتج عنها أحداث حيث يظهر الحدث على شكل سلسلة الوقائع التي تبنى عليها القصة« **فالحدث جزئيات يضمها نسيج واحد، أو إطار متماسك، يوحي بالصدق والإقناع والمتابعة ولا يكون الحدث بناء جامدا ثابتا فهو يتسم بالحركة الحيّة، والتفاعل مع ما قد ينتج عن**

---

[1] المصدر نفسه، ص 13.

[2] الطاهر يحياوي ، " حديدوان ، سلسلة حكايات الأطفال ، ص 5.

[3] – سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا ، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986 ، ص 21

[4] الطاهر يحياوي ، هالة وعروس البحر والقرصان ، سلسلة حكايات الأطفال ، ص 3

ذلك التفاعل، ولكنّه يقع في الوجدان والنفس ».[1] هذا ما نجده في قصّة " هالة و عروس البحر و القرصان" حيث " **الطاهر يحياوي** "قد وظّف في سلسلته مجموعة من الأحداث الابتدائية و تتدرج تصاعديا ، ففي قصّة هالة و عروس البحر و القرصان تأزمت الأحداث بقدوم قراصنة البحر و فرار عروس البحر و اختباءها فيجتمع الأطفال لإيجاد حلّ لفكّ الحصار فقول "هاني" للأطفال:" **اذهبوا و فكّروا في الحلّ لفكّ الحصار على عروس البحر و بعد ثلاثة أيام نلتقي هنا في مزرعة عروس البحر**"[2] و يختتم الكاتب " يحياوي " قصّتهبنجاح الحلّ الذي اتّفق عليه الأطفالفيقول " **لقد نجح أطفال الصخر الأسود في إخراج القراصنة من الأرض الطاهرة**"[3] و مثل هذه الحلول في القصّة الجزائرية سمة تتميز بها القصّة الموجّهة للطّفل في الجزائر.

[1] نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوة السلام، مؤسسة الرسالة، ط1، 1998م، ص 59، نقلا عن : نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، ص 153.

[2] الطاهر يحياوي ، هالة و عروس البحر و القرصان ص 10

[3] الطاهر يحياوي ، المرجع نفسه ، ص 15

المبحث الرابع : القيم المتضمنّة في مدّونة الطاهر يحياوي

اعتمد "**الطاهر يحياوي**" في سلسلته القصصية على مجموعة قيم عليا، حيث أراد بها أن تخاطب فكرالطفلو قدرته على الاستيعاب ،"للقيم أهمية كبرى في حياة الفرد و المجتمع فهي تمتد لتمس العلاقات الإنسانية بصورها كافة فتعمل على تحديد طبيعة علاقات الناس يبعضهم البعض و هي معاير و أهداف لابد من وجودها في كل مجمع يريد لتنظيماته الاجتماعية الاستمرارية في أداء وظيفتها لتحقيق أهداف الجماعة"[1]

أولا –قيم وطنيّة:

الأرض هي العرض و من فرّط في أرضه فإنّه سيضيع عرضه ، لذلك سعى الكاتب الطاهر يحياوي إلى تعزيز قيمة حبّ الوطن و هذا ما لامسناه في قصّة " هالة و عروس البحر و القرصان" في جزئيها فقد مثّل الجزائر بعروس البحر المهدّدة في كل لحظة باستعمار جديد، و لذا وجبت توعية الأطفال وغرس فيهم ثقافة المقاومة، حتى تبقى الجزائر محميّة محصّنة بهم عندما يكبرون و يصبحون رجالا و يصدّون الغزو في كل صوره، عسكريا سياسيا أو ثقافيا مهما كان الحصار و مهما كان نوع السلاح ، الذي يحملونه، و أن يكونوا في مستوى عظمة الشهداء، بحيث نقرأ في القصّة على لسان الكاتب أنّ القراصنة، لما فشلوا في ترويض عروس البحر عمدوا إلى المكر و الدهاء لإغرائها، فعرضوا عليها الملك، و كل ما تشتهي من مال و جاه، لكن عروس البحر كانت على يقين بأنّ الأرض هي العرض والشرف والكرامة فلا يمكن بيعها أو التفريط بها مهما كان الثمن ، ومن ذلك قول الكاتب " الطاهر يحياوي" في نهاية هاته القصّة : " **مادامت عروس البحر مضيئة كالشمس بهيّة كالقمر فإنّ قرصان العالم كله يترصدون من كلّ الجهات لاختطافها لذلك فإنّ حراستها واجب أبدي**"[2]ومن الألفاظ والعبارات الدّالة على قيمة حبّ الوطن والدفاع عنه باعتبار عروس البحر رمز بها " الطاهر يحياوي" على أنّها الوطن نجد مثلا : " أرضي المسقاة بدمّ الشهيد " " لن يأخذوها " "سنخلصها من هؤلاء الوحوش ،" سنطردهم "عموما " الطاهر يحياوي " بهذا يريد أن يغرس في نفوس الأطفال قيم الحريّة و حقوق الشّعوب في تقرير مصيرها في مقاومة الاحتلال و واجب النّضال من أجل الوطن.

ثانيا – قيم أخلاقية :

تتجلى في مجموعة السلوكيات الطيبة و الخبيثة الاجتماعية و الفردية ففي قصّة "الرّجل الذي أنقذ أهل القرية" **يقول:** « **إنّ الحسد و البغض و الغيرة، عواطف إنسانية نشأت مع الإنسان و تستمر معه**

[1] أحمد علي كنعان، أدب الأطفال و القيم التربوية ، ط2، دار الفكر، دمشق سوريا، 1999، ص 131

[2] الطاهر يحياوي ،هالة و عروس البحر و القرصان، سلسلة حكايات لأطفال ، ص 16

طول حياته، و نجد أن الإنسان المتخلّق و المتديّن، يحول هذه المشاعر في نفسه، حتى يصبح إنسانا صالحا»[1]. فهنا ينادي الكاتب الطاهر يحياوي الطفل بضرورة محاربة الصّفات غير محببة كالحسد الغيرة. كما يقول في قصّة " الطفل الذي تغلّب على السّاحر": «**نهض الأخ الأكبر و ركب حصانه و راح يدوس بيوت النمل، لكن أخاه الأصغر كان يتوسل إليه، و يترجاه بأن يكف عن ذلك فهو ظلم و اعتداء على هذه المخلوقات التي لم ترتكب جرما**[2]» فهنا دعوة إلى الابتعاد عن الظلم و نصرة الضعفاء و مساعدتهم .

وفي قصّة "**الابن الذي ضيع وصيّة أمّه**" يقول "**الطاهر يحياوي**": «**إنّ الذي فهمه الابن جيدا في الحادثة، هو أنّ عليه منذ اليوم أن يستمع جيدا لنصيحة والدته، و لا يخالفها فالذي يخالف نصيحة والديه يكون جزاؤه الخسران**[3]».من هذا يدعو الكاتب الأطفال إلى طاعة الوالدين، فمن لم يطع والديه يكون جزاءه خسران في الدنيا والآخرة .

و في قصّة " نهاية الخيانة و الغدر" يحثّ الكاتب الأطفال على الابتعاد عن الغدر وعدم الوفاء فيقول في نهايتها : " **إن نهاية الغدر تأتي هكذا دائما نهاية مؤلمة و من غدر بالناس غدروا به و من خان الناس خانوه إن الله قدّر الأشياء و الأفعال فكما تدين تدان و لا أحد يفلت أبدا من قبضة الحساب إن طال الزمان أم قصر**"[4]

ثالثا– قيم جمالية :

لقصص الأطفال إسهامات كثيرة و لهذا من المهمّ أن نغرس في نفس الطفل مفاهيم الجمال " **فأدب الأطفال يخلق في عالم الطفل توجهات نحو الجمال و يكتشف عن القدرة الإبداعية كما يستطيع الطفل من خلاله بكل مراحل نموه أن يكتسب قدرات التذوق**[5]" ، نلمس هذه القيم الجمالية من خلال الوصف الذي استعمله الكاتب في بداية قصّة "هالة وعروس البحر والقرصان " فيقول في وصفها الأديب " الطاهر يحياوي " بفردوس الجمال، بل و فَاتِنَةُ الشُّعَرَاءِ، إذ يقول:" **أَرْضُهَا مِسْكٌ وَ رِيحهَا عَنْبَرٌ، وَمِنْ تُرَابِهَا يَسْرِي النَّعِيمُ مَدِينَةٌ يَمْتَزِجُ فِيهَا سِحْرُ الشَّاطِئِ، بِشمُوُخِ الْجِبَالِ، فَيَهَبُهَا انْدِهاشًا**

[1] الطاهر يحياوي ، الرجل الذي أنقذ أهل القرية" ، ص 13

[2] الطاهر يحياوي ، الطفل الذي تغلب على الساحر ، ص 6.

[3] الطاهر يحياوي ، الابن الذي ضيّع وصيّة أمّه ص16.

[4] الطاهر يحياوي ، نهاية الخيانة و الغدر ، ص 16

[5] أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال فن المستقبل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان 2010 ، ص 220

أَبَدِيًّا، إِنَّهَا الْجَمَالُ يُطْبِقُ عَلَى الْجَمَالِ و فِي عُيُونِهَا يَطْفُو الْبَحْرُ،..."[1]، فقد اعتمدت مقدمة القصّة على سمة جمالية في وصف المكان الذي جرت فيه الأحداث حيث نجد " الطاهر يحياوي" قد استعمل ألفاظ دالة على الحسن والجمال لبيان جمال الطبيعة مثل : " فردوس" "الجمال" "مسك " "الرائعة " النّعيم" "السّاحرة" "النّاعمتين " فهذه المفردات تسهم في تنمية الإحساس بجمال الكلمة و قوة تأثيرها .

رابعا – قيم اجتماعيّة :

هذه القيم هي الضّمانة لاستقرار المجتمعات وازدهارها "**والتّي تجعل الطفل قادرا على التعامل مع غيره من أفراد المجتمع دون حرج أو عُقد وهو بذلك يرى نفسه عضو من أفراد المجتمع كامل الحقوق والواجبات** "[2]

اهتم " الطاهر يحياوي " بغرس الكثير من هذه القيم ضمن مجموعته القصصيّة الموجّهة للطفل وقدّمها وعالجها وأبرزها بأسلوب متميّز كالكَرم، تعبّر هذه القيمة عن إكرام الضيف والأهل والأصدقاء وتقديم العطاء للآخرين .

وقد حرص الكاتب على توضيح قيمة الكرم من خلال أحداث قصّة "" بطّة السّلطان والرّجل الفقير " حيث يقول " الطّاهر يحياوي" : " **ولمّا لم يجد في بيته شيئا لإكرام ضيفه احتار الفقير**"[3]

ويقول أيضا :" **لقد حزّ في خاطر هذا الرّجل الفقير الكريم ، ألّا يكرم ضيفه فاهتمّ وحزن لذلك كثيرا ولكنّ هلم يجد هذا الفقير العربيّ ، سوى رمحه فأخذه وخرج ، وبعد قليل رجع وبيده بطّة السّلطان**"[4] ليتعلّم الطّفل هذه القيمة ويعرف أنّ الإنسان عندما يكون كريما سخيا ومحبوبا وعاقبة هذه الصّفة ، فعندما وقع الرّجل الفقير في مشكلة مع السلطان ، بعد ذبح البطّة وذلك من أجل أن لا يبخل على ضيفه خاطر بحياته ، وجد الفقير العون من صديق له ، حيث يقول له من القصّة نفسها : "**اذهب لزوجتك ، واطلب منها أن تحضر لك خبزة كبيرة واذهب بها إلى السّلطان**" [5] ، لينجو الرّجل الفقير

[1] الطاهر يحياوي ، هالة وعروس البحر والقرصان ، ص1

[2] حسين عبروس ، أدب الأطفال و فن الكتابة ، دار مدني للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزار، 2003 ، ص45

[3] الطاهر يحياوي بطّة السّلطان والرّجل الفقير ص 3

[4] الطاهر يحياوي المرجع نفسه ص 5

[5] الطاهر يحياوي المرجع نفسه ص 9

من الموت بطريقة ذكيّة جزاء ما قام به تجاه ضيفه في نهاية القصّة ، ومن ذلك قول "الطاهر يحياوي " **أطلقوا سراح هذا الرّجل الحكيم ثمّ أمر له بصدقة من المال فرجع إلى بيته فرحا مسرورا "**[1].

كلّما تقدّم الطّفل في العمر نسج لنفسه عالما خاصا به ، يقيم علاقة بمحيطه الاجتماعي الحالي فتزداد الحاجة إلى غرس القيم ، فهي أداة فعّالة في نموّه السّليم الخالي من العقد النفسيّة بعيدا عن ظواهر الخجل والخوف والمضي قدما نحو مستقبل أفضل له ولأمّته وهذا ما استنتجناه من خلال دراستنا للقيم المستقاة من المجموعة القصصيّة للطاهر يحياوي الأنفة الذّكر .

[1] الطاهر يحياوي المرجع نفسه ص 16

الخاتمة

بعد هذه التجربة التحليليّة الوصفيّة البسيطة المسلّطة على النتاج القصصي "الطاهر يحياوي "والموجّه للطفل الجزائري خاصّة والعربي والإنساني عامّة، يقف بحثنا على عدد من النتائج الهامّة منها ما هو عام يسقط على كل النتاج الأدبي الموجّه للأطفال ،منها الخاص الذي يقع على المدوّنة المدروسة على النحو الآتي:

- القصّة فن أدبي تعبيري نثري تعدّدت تعريفاته .
- يميل الأطفال إلى القصّة لأنّها تمسّ حياتهم وتتفق مع مشاعرهم وأفكارهم فيتفاعلون معها ، كما أنّها تنفيس عن رغباتهم .
- تعدّدت موضوعات القصص اجتماعية وحيوانية ، دينية ، تاريخية ، وطنية، خيالية علمية ، فكاهية ومغامرات.
- اتّخذ الكتّاب القصّة على أنّها أحد الأنماط الأدبية الأساسيّة الموجّهة إلى الطفل الجزائري مع الالتزام بالتطور والعصرنة اللذين عرفتهما القصّة على مستوى مقوماتها الفنية وأشكالها المتعددة الرامية إلى تسليط الأضواء على جوانب معينة منها للمتعة والفائدة بأساليب لغوية وصور خيالية، تناسب المتطلبات الفكرية للأطفال والمستويات اللغويّة المختلفة وإن كان يؤخذ عليها عدم الالتزام بتحديد سن القارئ في كل قصّة غالبا.

مع مرور الزّمن وتلاحق العصور حافظت القصّة على بريقها وإغرائها، بل وزاد هذا البريق والإغراء إلى أن أصبحت أقرب الفنون الأدبية لقلوب البشر وأحبّها إليهم خاصّة مع الأطفال، وهذا ما خوّل لها احتلال مكان الرّيادة وموضع السّبق في مجال أدب الأطفال.

إنّ الكتابة القصصيّة للأطفال تقوم على مجموعة من الاعتبارات منها ما يمسّ الجانب الشكلي، كإتباع الأسلوب القوّي القادر على التأثير في نفسية الطفل، وانتقاء الألفاظ بما يوافق القاموس اللغوي للطفل ومراعاة التوازن بين مراحل القصّة، فلا تطغي مرحلة على أخرى، وغيرها مما سلف ذكره من المعايير الشكليّة للكتابة القصصية.

ومنها ما يمسّ جانب المضمون كأن يشترط في المحتوى أن يقدّم معارف جديدة للطفل، وإجابات عن كل ما يدور في ذهنه من تساؤلات، وأن يثير خياله بما يحقّق له التحرّر والانطلاق، وغير ذلك مما ينبغي أن يراعى على هذا المستوى وباتحاد جانب الشكل مع جانب المضمون وفق هذه الاعتبارات يتمّ خروج القصّة إلى عالم النور على أحسن هيئة ممكنة ، ولا يبقى من أمرها إلّا أن توضع بين يدي قارئها الطّفل الذي ينكبّ بدوره على هذا الإنتاج ينهل منه .

إنّ القصص في الجزائر لها تواجدها الواسع في السّاحة الأدبية للأطفال، بل تعدّ النّوع الأكثر انتشارا من بين فنون أدب الأطفال الأخرى،فلقد مثلّت المجموعة القصصيّة للطاهر يحياوي أبعاد جمالية

هامّة ؛ إذ حققت انسجاما بصريّا يولد بدوره انسجاما وراحة نفسية كبيرة لدى المتلقي/ الطفل، ومن هنا يكون مبدأ الانسجام المحقق دافعا لدى الأطفال لاقتناء هذه القصص .

قصص الأطفال تهدف إلى بثّ وغرس القيم والصّفات والعادات الحسنة والفضائل السّاميّة في نفوس الأطفال باعتبارهم الناشئة ومستقبل الأمّة وإعطاء رسائل لهم.

من خلال هذا البحث أردنا أن نبرز بعض التوصيات لعلّ أهمّها:

- يجب تحديد الفئة العمرية للأطفال المراد كتابة القصة لهم، إذ إنّ لكلّ فئةٍ عمرية أسلوب ولغة مختلفة عن الفئة الأخرى، فمثلاً عند كتابة قصةٍ لأطفالٍ تتراوح أعمارهم ما بين الثانية والسابعة يجب استخدام العبارات القصيرة والبسيطة، أمّا للأطفال ما بين الثامنة والعاشرة فمن الممكن استخدام جملٍ أطول، ولغة أكثر تعقيداً.
- الاستعانة بذكريات الطفولة الشخصية لأخذ الإلهام.
- تشجيع الأدباء المبدعين في هذا المجال من خلال تخصيص الجوائز المالية والتقديرية للمبدعين والمهتمين بأدب الأطفال.
- إن إخراج الكتاب الثقافي للأطفال يحتاج إلى مهارة وفن وتخصص وموارد بشرية ومادية، ومراحل كثيرة وخطوات متتابعة لا تتم إلا بعد دراسة واعية وفكر تربوي هادف، فإنه وجب أن يكون النص الموجه للطفل بعيدا عن التسطيح، والأساليب الخطابية المباشرة وأن يكون وسطا لا يكون شديد الوضوح، ولا شديد الغموض، بل لا بد من أن نترك للطفل مساحة للتفكير والتأمل فيما يقرأ ويشاهد.
- وضع إستراتيجية خاصة بالثقافة عامة وبثقافة الطفل خاصة، وتغيير النظرة الشائعة من اعتباره عنصرا مستهلكا إلى اعتباره منتجا ومن ثم وجب الاجتهاد في توفير العوامل التي تنمي مهارته وذوقه ووجدانه.
- ينبغي تقديم النص الهادف الذي يذكي خيال الطفل، ويقدم له القيم والمعارف في قوالب فنية جميلة تناسب سنّه المعرفي والعمري والنفسي والعقلي.
- ينبغي أن يؤدي أدب الطفل دورا في تأصيل القيم الروحية في الأطفال، وروح الانتماء إلى الوطن وحبه والاعتزاز بتاريخه ولغته، وتدعيم العلاقة بين الأطفال والمجتمع والمدرسة باعتبارها الأسرة الثانية.
- ينبغي على المبدعين الوعي بأصول التربية وعلم النفس في التعامل مع الأدب .
- في ميدان قصة الطفل لا بد أن يكون المخرج له خبرة بقاموس الأطفال المحدود وله علم بأصول الرسم المناسبة للأطفال، وإن إخراج القصة ووضع رسومها بطريقة سليمة لا يتأتى بدون معرفة خاصة بفن الطباعة ومقوماته الأساسية .

- الاتجاه نحو الاحترافية في هذا المجال بإنشاء أكاديميات خاصة في كل فروع أدب الطفل، والانتهاء من التسيير الإداري للفعل الأدبي والثقافي عامة الذي ستبنى عليه القصة.
- استخدام اللغة الحسّيّة في السّرد، وتوضيح التفاصيل للقارئ وذلك حتّى يشعر بأنّ الشخصيات المذكورة في القصّة حقيقية، وذلك من خلال التركيز على الأمور التي تراها وتسمعها وتتذوقها أو تحسّها.
- الابتعاد عن أسلوب الوعظ في القصّة، والتركيز على القيم في النهاية.
- الاستعانة ببعض الشخصيات الكرتونية أو التلفزيونية المشهورة وإدراجها في القصّة لخلق مزيدٍ من المرح والخيال والإبداع مراجعة قصة الأطفال حيث يتضمن ذلك مجموعة من الأمور.
- تشجيع المقروئية وسط الأطفال، وإقامة المسابقات التحفيزية على القراءة والتمثيل فالمقروئية تحصل بالتعلم ومرتبطة بالأسرة والنظام التربوي وبالمشروع الثقافي الوطني، وكذا بطبيعة المجتمع نفسه وذلك من خلال :

✓ توفير الكتب المفيدة التي تناسب أعمار كل واحد منهم ورغبتهم وميولهم.
✓ إيجاد مكان خاص من حيث الإضاءة والهدوء في المنزل ليساعدهم على التعلق بالكتب والقراءة.
✓ زيارة المكتبات الخاصة لانتقاء الكتب بأنفسهم مما يغرس في نفوسهم الثقة في اختيارهم وبناء شخصيتهم.
✓ تشجيعهم على زيارة المكتبات والتّفاعل مع أنشطة المدرسيّة .
✓ إيجاد الحوافز المادية والمعنوية لمن ينتهي من قراءة كتاب مع تلخيصه.
✓ فتح قنوات للنقاش الأسري الجماعي لجميع أفراد الأسرة، كلا يعرض تجربته مع الكتب التي قرأها، ما يمهد لتأصيل جذوة النقد.
✓ استماع الأبوين للطفل وهو يقرأ القصّة لأنّه يتمتّع بذلك، ويفرح باهتمامها، ويعزز الشغف بالقراءة.
✓ ضرورة التواصل مع المدرسة للتعرف على عادات الأطفال القرائية.
✓ إكثار المعلم من التردد على مكتبة المدرسة مع طلابه وتحفيز الطلاب على أحسن القراءات.
✓ انتهاز الفرص واستثمارها لتوجيه الانتباه إلى مراجع الكتب التي تتصل بموضوع الدرس فالدروس التي تثير حب الاطلاع وتنمي اهتمام الطالب إلي حد يدفعه إلى التهافت على إشباع ميوله عن طريق القراءة المستقلة .
✓ استثمار الإذاعة المدرسيّة لتقديم بعض الأنشطة القرائية وعناوين لكتب وقصص مشوقة ، وإنارة الطّلاب لقراءتها

- ✓ إقامة معارض تجاريّة داخل المدرسة بمشاركة المكتبات التّجاريّة ودور النّشر مع دعم أسعار الكتب المعروضة .
- ✓ استثمار الرحلات في دعم القراءة بالقراءة عن المكان الذي ستتم زيارته وتقديم الجوائز المناسبة عن هذه القراءات.

قائمة المراجع

و المصادر

1-المصادر:

أ-القرآن الكريم رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق

1. سورة الأنعام ، الآية38.
2. سورة الكهف، الآية 53.
3. سورة يوسف، الآية 111.

ب- المجموعة القصصية:

1. طاهر يحياوي ، الطفل الذي تغلب على الساحر ، حكايات لأطفال الجزائر ، أطفالنا للنشر و التوزيع الجزائر2009
2. الطاهر يحياوي ، نجمة الخضار والغولة ، حكايات لأطفال الجزائر ، أطفالنا للنشر و التوزيع الجزائر،2009
3. طاهر يحياوي، بطة السلطان و الرجل الفقير " حكايات لأطفال الجزائر ، أطفالنا للنشر والتوزيع الجزائر2009
4. طاهر يحياوي، حمامتان تحرسان الوطن " حكايات لأطفال الجزائر ، أطفالنا للنشر والتوزيع الجزائر2009
5. طاهر يحياوي، نهاية الخيانة و الغدر" حكايات لأطفال الجزائر ، أطفالنا للنشر والتوزيع الجزائر2009
6. طاهر يحياوي، هالة و عروس البحر " حكايات لأطفال الجزائر ، أطفالنا للنشر والتوزيع الجزائر2009
7. طاهر يحياوي، هالة و عروس البحر و القرصان " حكايات لأطفال الجزائر ،دار الاوطان للنشر و الإبداع، الجزائر2018
8. طاهر يحياوي، الذئب الهلالي " حكايات لأطفال الجزائر ، أطفالنا للنشر والتوزيع الجزائر2009
9. طاهر يحياوي، حديدوان " حكايات لأطفال الجزائر ، أطفالنا للنشر والتوزيع الجزائر2009
10. طاهر يحياوي، حكاية الطفل الذي ضيع وصيه أمه " حكايات لأطفال الجزائر ، أطفالنا للنشر والتوزيع الجزائر2009

ت-المعاجم:

1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

2- المراجع:

أ-الكتب:

1. إبراهيم عزوز، أنطوان نعمان و جمال الدين سالم، سلسلة أساطير الشعوب، الطريق للنشر والتوزيع، الجزائر ،1992.

2. إبراهيم محمد و آخرون ، ثقافة الطفل ،ط 2 ، دار الفكر ، عمان، الأردن ، 2009.
3. أبو القاسم سعد الله، مسار القلم، يوميات، عالم المعرفة، الجزائر، ج 6، 2011.
4. أبو ريشة زوليخة، نظرية في أدب الأطفال ، ط1 ، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2002.
5. أحمد الطيّب معاش ، التراويح أغاني الخيام ، ديوان المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.
6. أحمد المصلح، أدب الأطفال في الأردن، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، الأردن، 1983.
7. أحمد حسن حنورة، أدب الأطفال ، ط 1 ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1989
8. [1]أحمد زعب، دراسات في أدب الأطفال، إصدارات رابطة الفكر والإبداع بالوادي
9. أحمد زلط أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل،دار العربية للنشر والتوزيع ، الرياض السعودية ، ط1 2000
10. أحمد سميرة ، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، ط1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة عمان 2006.
11. أحمد شوقي، الشوقيات ، دار الكتب العربي ، بيروت ، لبنان ، دت ، ج 4.
12. أحمد صوان، مكونات السرد في قصص الأطفال، دار التكوين، دمشق، سوريا، 2011.
13. أحمد مختار عمر ، اللغة و اللون ، ط 2 ، دار عالم الكتاب للنشر و التوزيع القاهرة مصر ، 1998.
14. أحمد منور ، أدب الأطفال في البلاد العربيّة ، الشّروق اليومي ، شركة دار الاستقلال ، الجزائر ، 2001 .
15. أحمد منور ، البحيرة العظمى، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2000
16. أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر، ط 2 ، 1994.
17. أحمد نجيب ، فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط2 ، 1983.
18. الأخضر زنتوت، طرائف ونوادر جحا، المطبعة الإسلامية، وهران، 1990م.
19. إسماعيل محمود ، المرجع في أدب الأطفال ، ط3 ، دار الفكر العربي للتوزيع و النشر ، القاهرة مصر ، 2001.
20. أمال يحياوي، سلسلة حكايات جحا ونوادره للمطالعة والتلوين، دار مروة للإعلام والنشر، الجزائر (دت).
21. انشراح إبراهيم محمد المشرفي ،تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة ، ط 1 ، لدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر، 2005.
22. إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2011
23. بادود سعيد ، أدب الطفل العربي ، دار سعاد الصباح للنشر و التوزيع ، الكويت ، 2003.

24. بوعلام رمضان، المسرح الجزائري بين الماضي والحاضر، المكتبة الشعبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، د.تا.

25. جيرار جيهامي، موسوعة مصطلحات الفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر، مكتبة لبنان ، ط1، 2002.

26. الحريري رافدة ، التربية و حكايات الطفل ، ط 1، دار الفكر ناشرون و موزعون ، عمان الأردن ، 2009.

27. حسن رمضان فحلة سلسلة " قصص الأنبياء للأطفال ، دارالهدى، عين مليلة, الجزائر ، 1992.

28. حسني نصار، صور ودراسات في أدب القصّة، عن محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي ط1، 2004 .

29. حسين عبروس ، أدب الأطفال و فن الكتابة ، دار مدني للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزار، 2003.

30. حواس بري، المقاييس البلاغية، المقاييس البلاغية في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ، 2002 .

31. الحوامدة محمد ، أدب الأطفال فن و طفولة ، دار الفكر ناشرون و موزعون ، ط 1 ، عمان الأردن ، 2014 .

32. خالد أحمد أبو الجندي، طرائف من التراث للأطفال، الزيتونة للإعلام والنشر باتنة، الجزائر، ط1-1990م.

33. خالد أحمد أبو جندي، الجانب الفني في القصّة القرآنية، منهجها وأسس بناءها ، دار الشهاب ، باتنة، الجزائر، د.ط، د تا.

34. خضر بدور، حكايات السندباد البحري، دار الهدى، الجزائر 1994م.

35. خضر بدور، مغامرات سامر وطارق، دار الهدى ، عين ميلة، الجزائر ، د.ت.

36. رزان إبراهيم ، إشكاليات ورؤى نقدية في قصص الأطفال ، الأهلية للنشر و التوزيع ، المملكة الهاشمية ، عمان، 2020.

37. رشدي أحمد طعيمة ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، ط 1، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر، 1998.

38. روزلين ليلى قرش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1980.

39. سعد أبو رضا النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية،دار البشير للنشر و التوزيع ،1993 عمان الأردن.

40. سليمان العسكري و مجموعة من الكتاب، ثقافة الطفل العربي، كتاب العربي 50، وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، الناشر مجلة العربي ، ط1 2002.

41. سمر روحي الفيصل، مشكلات قصص الأطفال في سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 1981.

42. سمير روحي الفيصل، أدب الأطفال و ثقافتهم، ط 1 ، اتحاد الكتاب العرب دمشق سوريا، 1998.

43. سمير عبد الوهاب أحمد ، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلميّة ، دار المسيرة ، عمان ، 2009 ، ط2 .

44. السندباد والسمكة الأسطورية، مجهولة المؤلف، مطبعة الحكمة، وهران، 1991م.

45. شبلول أحمد ،أدب الأطفال في الوطن العربي قضايا و أراء،دار الوفاء لدنيا الطبع و النشر ،الإسكندرية مصر، 1998.

46. الشيخ محمد ، أدب الأطفال و بناء الشخصية منظور تربوي إسلامي ، ط2 ، دار العلم للنشر و التوزيع ، الإمارات العربية المتحدة ، 1997.

47. صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

48. صلاح فضل قراءة الصورة وصور القراءة ، دار الشروق – القاهرة. ط1، 1997.

49. عبد الجبار البصري ،الطفولة في الشعر العراقي الحديث ،وزارة الثقافة والإعلام، الجزائر ، ج1 1975.

50. عبد الحميد بورايو بن الطاهر، القصص الشعبي في منطقة بسكرة دراسة ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر د.ط، 1986

51. عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطق ةبسكرة، المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1986.

52. عبد الحميد يونس، دفاع عن الفولكلور، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973م.

53. عبد الغاني خشّة ، إيضاءات في النّص الشعري الجزائري ، الألمعية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2013.

54. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ط 2 ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان ، 2013 .

55. عبد الله الركيبي، القصّة الجزائرية القصيرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983.

56. عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، (1830 ،1974)، المؤسسة الوطنية للكتاب، مطبعة القلم، تونس، 1983.

57. عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل أدب الأطفال ط 1دار الكندي للنشر والتوزيع اربد الأردن2015.

58. عبد الملك مرتاض ، فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931 -1954) ، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر ، 1983.

59. العردواوي، عبد الاله و الحمداني هاشمية ، أدب الأطفال بين المنهجية و التطبيق ، ط1 ، دار الرضوان للنشر

60. عز الدين إسماعيل ، الأدب و الفنون، دار الفكر العربي القاهرة ، مصر 2013 .

61. علي الحديدي في أدب الطفل ، ط6 ،مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ، 1992.

62. عليان ربحي ، أدب الأطفال ، ط1 ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2014 .

63. عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص و المضامين ، ط 2 ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، تيزي وزو الجزائر ، 2012.

64. العيد جلولي النص الأدبي للأطفال في الجزائر(دراسة تاريخية فنية) في فنونه موضوعاته، بمساهمة ولاية ورقلة تحت إشراف مديرية الثقافة ، دط ، الجزائر،2003.

65. العيد جلولي ، قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، دار الإرشاد للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

66. غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة (المعاني – البيان، البديع والعروض). دار الراتب الجامعة، د.ط، لبنان، 2006.

67. فاضل المسعودي و محمد الصالح الصدّيق ' صور من البطولة ، الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة،مصر، ط1 ، 1958.

68. فتحي محمد معوض أبو عيسى، الفكاهة في الأدب العربي، سلسلة دراسات وثائقية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1970

69. قدور عبد الله ثاني ،سينمائية الصورة مغامرة في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، دار الغرب للنشر والتوزيع. وهران. د. ط ، 2004م.

70. قناوي هدى ، أدب الأطفال و حاجاته خصائصه ووظيفته في العملية التعليمية ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت ، ط1، 2003.

71. مالك إبراهيم الأحمد ، مشروع مجلة رائدة للأطفال ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة ، قطر ، 1997.

72. محمد الصالح الشنتي ، في أدب الطفل أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه ، ط1، دار النشر الأندلس للنشر والتوزيع ، السعودية، 2003.

73. محمد العيد آل الخليفة علي خليفة، الديوان ، منشورات وزارة التربية الوطنية بالجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، مطبعة البعث ،قسنطينة 1967.

74. محمد المبارك حجازي ، سلسلة من وحي مغامرات السندباد البحري، أوراس للطباعة والنشر، الأبيار الجزائر ، دت.
75. محمد المبارك حجازي، اليمامة والنملة، سلسلة قصص الطيور والحيوانات للأطفال، دط، د تا.
76. محمد الهرفي ، في أدب الأطفال دراسة نظريّة وتطبيقيّة ، دار الاعتصام ، القاهرة ، مصر ، 1996.
77. محمد حسن برغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط 2 ، مؤسسةالرسالةناشرون ، بيروت ، لبنان 1996.
78. محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998
79. محمد عويس. العنوان في الأدب العربي (النشأة والتطور)، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، مصر. ط1، 1988.
80. محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال دراسة تاريخية فنية ، دار هومه ، بوزريعة ، الجزائر ، ط2 ، 2015.
81. محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 1994.
82. محمد مفتاح، دينامية النص (تنظير وإنجاز)، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 1987.
83. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط.1 ، 1985.
84. محمد نذير نبعة ، ملاحظات حول دور الرسم في كتب الأطفال، الحياة الثقافية. وزارة الشؤون الثقافية، القصبة ، تونس. د. ط، 1986.
85. محمد يوسف نجم، فن القصّة،فن القصّة ،دار صادر للطباعة و النشر، ط 2 ، بيروت لبنان، 2011.
86. محمود تيمور، دراسات في القصّة والمسرح، المطبعة النموذجية، الحلمية الجديدة، مصر، د.ط، د.تا.
87. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العربي ، ج1 ، دار الكتاب العربي بيروت ، لبنان ، ط5 ، 1999م.
88. مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ط 1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة مصر ، 1998.
89. ناصر يوسف أحمد. القصص الفلسطيني الموجه للأطفال1975 /1984 ، ط 1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض السعودية ، 1989.
90. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 1991.
91. نور الدين إحاجادن، نوة، مواجهة نياقارة، مؤسسة الإعلام الآلي ، البليدة الجزائر،دتا.
92. هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال فلسفته ، فنونه ،وسائطه الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط1 .

93. هدى قناوي ،الطفل تنشئته وحاجاته ، مكتبة المتنبي للطباعة والنشر والتوزيع ، الدمام ، المملكة العربية السعودية ، 2014.

94. هيفاء خليل شرايحة أدب الأطفال و مكتباتهم ، المطبعة الوطنية و مكتبها ، عمان الأردن ، ط 2، 1983. و التوزيع ، عمان ، 2014.

95. يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق (بحسب النظام التعليمي الجديد)، ط 1 ، المؤسسة الحديثة للكتاب 2011 .

ب –المذكرات:

1–أطروحات:

1) حي عبد السلام ، سيمياء القص للأطفال في الجزائر مابين 1980 و2000 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة فرحات عباس ، سطيف.

2–رسائل:

1) حورية بن سالم، الحكاية الشعبية في مدينة بجاية، (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير، معهد الثقافة الشعبية، تلمسان 1991م 1992م.

2) صوان أحمد، مكونات السرد في قصص الأطفال، دار التكوين، دمشق، د .ط، 2011م ، ص 143، نقلا عن: نورة بنت أحمد بنت معيض الغامدي، قصص الأطفال ليعقوب إسحاق، دراسة تكميلية لنيل درجة الماجستير، في اللغة العربية و أدابها، تخصص أدب الأطفال، المملكة العربية السعودية، 2011.

3) عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، رسالة ماجستير، مخطوطة، جامعة وهران، 1999م.

ت–محاضرات و الملتقيات :

1) بلقاسم دفة، التحليل السيميائي للبنى السردية، رواية حمامة سلام للدكتور نجيب الكيلاني نموذجا، الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي منشورات الجامعة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2002.

2) شادية شقروش ، سيمياء العنوان في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله حمادي، محاضرات الملتقى الوطني الأول السيمياء والنص الأدبي، ط1 2000 .

3) عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ لمحاضرات ألقيت على طلاب الماجستير في الأدب العربي، 1980 –1981ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

ث–المجلات والدوريات:

1)توفيق عزوز، أدب الأطفال ، جريدة الرأي الأردنية، الرأي/1979/4 م. عن أحمد زلط، أدب الأطفال.

2) جلولي العيد مقال لأثر، مجلة الأدب واللغات الأجنبية، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد 1، 2002.

3) خريسات صالح ، في مفهوم أدب الأطفال ، مجلة أفاق للتراث و النشر، العدد 43 ، المملكة العربية السعودية ، 2004

4) الخصيري صالح ، تقويم مقرر أدب الأطفال في أقسام اللغة العربية بكليات المعلمين،رسالة الخليج العربي، العدد 85 الملكة العربية السعودية،2002.

5) عبد التّواب يوسف، الحرس الوطني، الحرس الوطني السّعودي، الرّياض، السّعودية، العدد224، 2001.

6) مجلّة الحياة الثقافيّة، مجلّة ثقافيّة جامعة تصدر عن وزارة الشؤون الثقافيّة، ، العدد4 ، 1979

7) صالح خرفي ، ثقافة الأطفال ، جريدة الرأي الأردنية، العدد 7 ، ديسمبر 1979 .

ج–مواقع انترنت:

1) مقال روبرت لويس ستيفنسون، منشور على الموقع الالكتروني

Www. Fingersfollies. com/books/a.d. e. b/003 htm

الملاحق

سلة
حكايات
لأطفال الجزائر

الطّاهر يحياوي

نجمة خضار والغولة

أطفالنا
ATFALO
والتوزيع

صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثّقافة

أطفالنا
ATFALONA
للنشر والتوزيع

ISBN : 9947-904-42-8

أطفالنا
للنشر والتوزيع

الطاهر يحياوي

هالة وعروس البحر والقرصان

الفهرس

العنوان	الصفحة
البسملة	
شكر و إهداء	
مقدمة	أ
المدخل: أدب الأطفال الأهمية، الأهداف ، واقعه في الجزائر	
أولا –أهمية أدب الأطفال	6
ثانيا –أسباب الاهتمام بأدب الأطفال	7
ثالثا – أهداف أدب الأطفال	7
رابعا– خصائص أدب الأطفال	9
خامسا– معايير أدب الأطفال	12
سادسا– أدب الطفل في الجزائر الواقع و الآفاق	13
سابعا –إشكالية التّوافق بين المضمون والشّكل	15
الفصل الأول: أدب الطفل الجزائري	
تمهيد	18
المبحث الأول: مفهوم أدب الطفل	19
أولا–ظهور أدب الطفل كمصطلح	19
ثانيا – تعريف أدب الأطفال	19
ثالثا – نشأة أدب الطّفل وتطوّره	21
رابعا –فنون أدب الطفل	28
المبحث الثاني: القصّة الموجّهة للطفل الجزائري	30
أوّلا – مفهوم القصّة في أدب الطفل	30
ثانيا –مراحل تطوّر القصّة في أدب الطّفل	32
ثالثا– خصائص القصّة الموجهة للطّفل	35
رابعا –روّاد القصّة الجزائريّة عند الطّفل	36
خامسا –مقومات قصص الأطفال	38
المبحث الثالث: قصص الطّفل الجزائري (المصادر والأنواع)	41
أوّلا – مصادر قصّة الطّفل	41
ثانيا – أنواع قصص الأطفال	43
الفصل الثاني: دراسة تحليلية وصفية لمدونة "الطاهريحياوي"	

تمهيد	43
المبحث الأوّل-الجانب الشكلي للمجموعة القصصية	54
أوّلا-تعريف المدّونة	54
ثانيّا -التعريف بصاحب المدونة	54
ثالثا-الدراسة الخارجية للأغلفة	56
رابعا - العنوان	61
خامسا- الصور و الرسوم المستعملة في المدونة	67
المبحث الثاني: الدّراسة التحليلية لمدوّنة الطاهر يحياوي	68
أولا -تلخيص للمجموعة القصصية للطاهر يحياوي	68
ثانيا - من ناحيّة الأسلوب	74
ثالثا - الخيال	75
رابعا -البيان	78
خامسا - اعتماد الألغاز داخل المدّونة	81
سادسا- اعتماد الكاتب الأناشيد الطفولية	82
المبحث الثالث :مكوّنات العمل القصصي	84
أوّلا الشخصيات	84
ثانيا-الزمان	89
ثالثا -المكان	91
رابعا -الأحداث	93
المبحث الرابع : القيم المتضمنّة في مدّونة الطاهر يحياوي	95
أولا -قيم وطنيّة	95
ثانيا - قيم أخلاقية	95
ثالثا- قيم جمالية	96
رابعا - قيم اجتماعيّة	97
الخاتمة	100
المصادر و المراجع	
الملاحق	
الفهرس	